

تبيين

من هو أكثر تهديدا لمستقبل الإنسان العربي من العربي؟

لعلنا في بقاع هذه الدنيا المترامية من الخليج إلى المحيط، أكثر نماذج الخلق إنطواء على سيزيف، والذي ما إن يصل بحجارته إلى قمة المرتقى، حتى تزل بها إلى الحضيض القوة الساحرة. وما هذا الحال العبثي إلا بعض العجين في خبزنا اليومي، وما هو بتصور متخثر في مخيلة فيلسوف كتيب!

ففي البدء كان المدرعة للوصول إلى السلطة، وابتيع الكلب لحراسة المدرعة، والبندقية لحراسة الكلب. وهكذا أصبح الآخرون هم الأعداء، فخرج الوطن من ملكية الجميع، ليكون المواطنون جزءا من المؤامرة. وقديما عندما كان المتسلطون في الطور الأول من نبوغهم، كانت شعوبهم الضحية.



لكن، وبعد أن تملكوا عبقرية الاحتفاظ بالمكان سلطة، والزمان وجودا، وأبدعوا وسائل التأمين على ملكهم التقدموي، أخذوا يتشوفون آفاقا جديدة لهذا الملك، حتى إذا كفروا بحدود المباديء استهانوا بحدود الدول.

لقد أصيبت مناعة الفكر العربية المكتسبة - خلال عقود - بالخلل والفوضى في زماننا. فقبل نظام عربي، أن يحتل ثان بلدا عربيا آخر. وقبل رجل عربي أن يذل شقيق. ولم تستنكر عربية أنات لمثلها. وابتهج طفل وتمايح شيخ.

إن المناعة المكتسبة بعوامل الحضارة، تكون ضد التسلط ومن أجل الجميع. وإرادة الشعوب، وقدرة الناس على سياسة أنفسهم، والمشاركة في تشكيل الحياة، والتخطيط لها وتنميتها، ودرء الأخطار عنها، لا تكون إلا بحركة الشعوب. ولا توجد ولا تعقل ولا تتطور إلا بهم. إذ أنه بدون حياة ديمقراطية ودولة مؤسسات، تصفر الأوراق وتتكرس الغصون ويشيع الجنون.

«ولكن ما حدث في 90/8/2 أسقط أحلام الإنسان العربي بالعمل المشترك والوحدة المنشودة، كما أسقط مفهوم

القومية العربية الذي تشربناه عبر عقود».
الأستاذ خالد عبداللطيف رمضان.

«المفاهيم التي تحولت إلى شعارات... تم
تفريغها من أبسط مضامينها... لأن... الطرح
السياسي أو الحزبي أخرجها من سياقها
التاريخي... ومن حتمية التحقق الفعلي»
د. عبدالله العتيبي.

«عندما جاء الاحتلال.. وبات من الضروري...
أن تظل الصورة المفترضة للنقاء القومي بعيدا
عن شعارات السهرة.. وجدنا الغطاء قد انكشف
على عفن قديم... لقد سقط المفهوم واقعيا
وبقيت الكلمات.. إن مفهوم العروبة.. لم يستطع
أن يؤكد وجوده».. د. سليمان الشطي
هذه شذرات من طروح وردت لاحقا، وكلها تدل على
طبيعة الكارثة.

8/2 1990 تجتاح الجيوش العراقية أراضي
الكويت، برا وبحرا وجوا، وزعم العراق أن القوات
العراقية استجابت لنداءات من الشعب الكويتي الذي
أطاح بالنظام القائم.

8/2 يذيع راديو بغداد بيانه بتشكيل حكومة الكويت
الحرّة المؤقتة، وعزل أمير البلاد وحل المجلس الوطني.
8/4 القوات العراقية على مسافة ميل من الحدود
السعودية.

8/8 العراق يزعم ضم الكويت رسميا.
8/10 الزعيم العراقي يعلن الجهاد وتحرير الأماكن
المقدسة في السعودية.

8/11 العراق يصدر صحيفة النداء في الكويت!
الاستهانة بالقانون الدولي = احتلال! تجاوز
الشرعية! تشكيل حكومة حرة! تشريد شعب! ضم!

إعلان الجهاد! فالكذب والسرقعة والجرائم. ووجد العراق من يقف إلى جانبه، وينفعل مع انفعاله.

في 8/15 يتجاهل العراق حرب الثماني سنوات ويقبل من جديد باتفاقية الجزائر لعام 1975م والتي تنص على تقسيم السيادة على ممر شط العرب. فيما شغل العرب الشرفاء من وجهة نظر العراق، بمبادرة العراق في 8/12 الخاصة بمجموعة الانسحابات وتسوية الخلافات وحل قضية فلسطين!

ولم يطرف جفن لمن بيدهم الأمر! واعتبروا كل ذلك طرفة فجة. لكن العرب يزدحمون ويتضاغظون هاتفين في شوارع النضال للرئيس الضرورة.

لم يكتف الزعيم المناضل بإلغاء دولة، فعُدل في نظام دولة أخرى من مقره، وأعلن جهاده لتحرير أراضي الحجاز ونجد!

وكأن حقائق الكرة الأرضية، يقرها النشامى من الإذاعة المأجدة.

لقد كان العالم كله في حالة دهشة مستمرة بسبب ذلك الإبداع العراقي الممل. فإذا كانت الهندسة أيا كانت، لا تتخلى عن قوانينها في العادة، فلا بد لحياة الشعوب كي تستمر وتثمر وتتطور، أن يكون لها من المرتكزات ما يتيح لأدوارها المتبادلة فرصة التحقق. فليس من باب الحذقة المنطقية ولا من نمط الإبهار، يقول إبراهيم لنكلن: من الشعب وبالشعب وللشعب. ذلك أن إرادة الشعب هي مفتاح المستقبل. ولا حياة لشعب لا يشترك في صنع مصيره، حلما ورأيا وممارسة.

ولا خلاق لشعوب ترقص حول طبول الكارثة! ولا قيمة لرجال يسلمون أمرهم، لرجل، كله أو جله.

ولما كنا في هذا السياق من تبين الأشياء،

فلا يسعنا غير أن نقول: هناك حكومات وشعوب ومؤسسات وشخصيات كانت حركتها الأولى ورد فعلها الطبيعي بواعز الفطرة، وكان تحركها الدائب بسبب من الحاح المبادئ وضغوط الاخلاق والميول الى النطق بالسوي من الاحكام. ولهذا كانت وقفتها الى جانب الكويت وشعبها وشرعيتها وقفة الشقيق والصديق والانسان. لم يلتبس عليه الحق ولم تستعص عليها الحقائق. وقفة نشأت عن العزل الحاسم لطبيعة النزاعات السياسية التي قد تنشأ بين الدول والجريمة حين ترتكب بكل بشاعاتها.

ولهذا كله ووحده، لا يتسنى للكويتيين الا أن يشعروا بالامتنان والتقدير والحب الذي يستقر في الوجدان متناميا على الدوام.
أيها الأخوة:

إذا كانت مجلة البيان الصادرة عن رابطة الأدباء تعود بعد مرور ثلاث سنوات ونصف، وما زال في محجر العين حرقه الملح، وفي الفم طعم المرارة، وفي القلب شظية من نصال الخيانة، وفي العقل أسئلة، وفي المقابر شواهد شهداء لا تفنى ولا تتركز من عدم، وفي الذاكرة وجوه وابتسامات وأصوات مازالت مغيبة خلف قضبان الجريمة!

إذا كانت البيان تعود من جديد، فقد عادت أخوات لها من قبل في الكويت! وهكذا تدق الشواطئ، بالمد، وتستمر الأمواج، لكنها أبدا تتجدد!

رئيس التحرير



* رسالة وجهت إلى بعض اتحادات الكتاب العربية في النصف الثاني من سبتمبر 1992.

رسالة إلى ضمير الإنسان

فمنذ الثاني من أغسطس 1990 وحتى الخامس والعشرين من فبراير 1991 والكويت تعيش مغلة تحت عسف النظام العراقي الغشوم. ولم يكن الاحتلال العراقي للكويت واقعا يملئ من خلاله القوى سياسته وينفذ مشاريعه بل حركة مشغولة بالتوحش في لذة الناب والمخلب وسورة خليطهما بين صرخة الدم والدخان. ولم تقتصر الفاجعة على خيانة حكومات عربية وبرودة أخرى، بل تشمل قطاع مثقفين عرب كبيراً، قدم أمثلة مخيفة على تقبل دعاوى باطلة.

إن احتلال العراق للكويت لا يخيفنا ونحن ننظر بعين المستقبل، قدر ما أخافنا وبث الرعب فينا موقف أولئك النخبة عندما تخلت عن توجيه العقول إلى دروب الحقيقة وسلمت مفاتيح الحكمة إلى كاسريها.

أيها
الإخوة
الأعضاء...

نشكركم، وكل
الشكر بعض من
الوفاء وحروف
من صوت
الوجدان
وابتسام يصافح
الوجوه النبيلة.

أيها الإخوة...

لقد خلق الحيوان بمعطى يستعين به على قوى الماء واليابسة، يركب الهواء ويصارع قوانين الأشياء. بذلك كانت الحركة وأنواعها الصائرة إلى وجود فعل مشتق من وجود قوة، وإلا ما كانت الحرية مبتغى يكافي معنى وسيلته معنى غايته.

ولقد زيد على خلق الإنسان، بمطامح، بين مركوزي غرائزه وتذوقه الذي يعني: لماذا؟ لكن السجن إجهاض (لـ لماذا؟) سواء أكان سجنا كبيرا مسقوفا من أعصاب الجميع، أم صغيرا مشبوحا على ضلوع نفر منهم! والسجن يعني أن يكون هو: لا أنت! وأن يمر، بل ويعمل: وليس أنت!

ولذا أصر الأحرار على رفض السجن، حتى من كان في داخله، ولم يتخل أحد منهم عن أجنحة لماذا؟ أو عينيها، أو أي مما قد يدق على مخارج الحروف منها، كما رفض الأحرار دخول السجن إلى نفوسهم، منذ العدوان المظلم والخيانة المنتفضة على مناقب الفضيلة!!

إخوتنا الأعزاء...

إن الوجود العراقي في الكويت، طيلة الشهور السبعة، وما قام عليه من: مداهمات للمنازل، وسيطرة على الشارع، وافتعال لأسباب الاعتقالات، والتحقيق وأشكال التعذيب التي تخجل أبسط العقول من دلالات نماذجها، حين يقود النموذج، ضرورة، إلى مصمم، عضوي في مجتمع الانسان. والقتل القاتل: ليس قتل المحارب في المواجهة، وإنما قتل طفل يفر بعد كتابة عبارة حائط عن وطنه، وبمشط رصاص كامل، ينقشه من جبهته وحتى أخمص قدميه، فالتعامل يتم مع ما تبقى من جسده، ومن مساواة بين كل الاعتبارات وما بينها من فروقات وظلال لفروقات، قد تنشأ فيما بينها حدود عظمى، كاعتبارات الجنس: أنثى... ذكر، واعتبارات السن: طفل... عجوز، واعتبارات الصحة: عليل... معافى، واعتبارات الملكية: ما يسوغ المصادرة... والأسباب، واعتبارات الحياة: إعدام حامل العلم! وبعد ذلك! الكره لكل ما هو قائم للصحة والمعرفة، أو نظيف أو جميل! إن ذلك الوجود

أجواز السماء، وكل ما تم بناؤه
والسهر عليه، لا يسببان لنا حزنا
كحزننا على الشهداء والمعذبين، ولا
قلقا كقلقنا على (أسرانا) الذين تكذب
بغداد كل يوم بشأنهم، خصوصا وأن
علمنا علم اليقين بسوء مقرهم وما
يعاملون به. وقد تحدث من أطلق
سراحهم عن معتقلات لا تليق بحيوان!

أيها الإخوة...

ونحن إذ نخاطبكم، لنطمح أن
تضموا صوتكم إلى صوتنا في
مناشدة العالم حول
هذه القضية الإنسانية، فائقة
الخطورة، خطورة وجود أسرانا في
سجون عراقية.
ولأن حياة الإنسان تجارة أولى
بالحرص كله، ولأن كرامة الإنسان
ريح، فمن فادح الضرر أن يخسر!
ولأنكم أقرب إلى النفس حين تنضح
ذوبها في آفاق النداء! نحييكم بعد إذ
جمعتم من حولنا الأسباب.
ونرجو لكم التوفيق.

ودمت

رابطة الأدباء

ليقدم نمطا مركبا من عناصر تاريخ
ساقط في بقعة حمئة. وقد آن لهذا
النمط أن يتحلل تحت مرأى ومسمع من
وعي مجتمع الانسان.

أيها الإخوة...

إن ما حدث يوم الثاني من أغسطس
والى الخامس والعشرين من فبراير،
وضاق به الجرح وموقع الجريح فطغى
الفعل وتمرد على حول الفاعل، سواء
أكان ذلك نظام حكم أم منظومة
حكومات فإنه لم يبدأ من ذلك اليوم
الأول ولن يتجمد عند اليوم الثاني.
وإذا كنا قد عجزنا عن البصر
بحقيقة أدت إلى اليوم الأول، فإن
أمامنا الكثير للتبصير بحقائق أقرب
إلى حالات التواؤم!

لقد كان العصيان المدني الذي
مارسه الصامدون على أرض الكويت
رفضاً متطائراً على مدى الساعات،
تلاقح بإرادة وتنظيم نادرين وقاد إلى
الإعلان عن شعب لا يعصر أو يكسر!
فكان السجن دواء العراق الوحيد!

إلا أن الخراب الذي يطال جميع
الكويت، من أعماق الأرض وحتى

العرب والعروبة والقومية العربية

الاستاذ: أحمد
السقاف

منذ الثاني من
أغسطس 1990 والعرب
يتساءلون عن مفهوم
العرب والعروبة والقومية
العربية، فلقد كان الغزو
العراقي الأثم في ذلك
اليوم الكئيب طعنة نجلاء
أصابت الأمة العربية في
الظهر، فاهتزت جميع
المفاهيم السائدة التي
يرتكز عليها التضامن
العربي، وأخذ الكثيرون
يتشككون في بدهيات لا
تحتمل الحيرة والشك،
فالخروج على التضامن
العربي يمكن أن يقع في
أي وقت، وحدوثه منتظر
في ظل بعض أنظمة
الحكم الشمولي الأهوج،
والقضوية لا تعني
العروبة وحدها، فهناك
من تعلقوا أصواتهم باسم
الإسلام وهم في الوقت

نفسه يعملون ليل نهار
لتخريب التضامن بين
المسلمين.

ويكفي أن نلقي نظرة
نحو الأفغانيين وهم
يقتتلون باسم الإسلام،
ولكل فريق مسوغاته
وحججه، ولم لم نتذكر
المعارك المفزعة التي
دارت رحاها بين
المسلمين في صدر
الإسلام كمعركة الجمل
ومعركة صفين وكلها
دارت باسم الإسلام
وباسم مستقبل
المسلمين.

لقد وجد علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه من
يقف إلى جواره مؤمناً
بحقه في الخلافة - فهو
الخليفة الرابع دون ريب
- ووجد معاوية من يقف
إلى جانبه من الطامعين
في الصلات والعطايا
ومتاع هذه الحياة، وما
تساءل أحد فقال أين هو
الإسلام؟ فالإسلام
شيء، والمسلمون شيء

آخر، وكذلك الحال اليوم
لدى الحديث عن جريمة
العصر التي نفذها
الجاهل العنصري
الأرعن صدام حسين
في الثاني من أغسطس
1990 أو الحديث عن أية
نكسة تصيب الأمة
العربية على يد واحد من
طغاتها المتسلقين.

وإذا كان الإسلام
بريئاً مما يفعله
المتحدثون باسمه، فإن
القومية العربية بريئة
أيضاً مما فعله ويفعله
المتشدقون بها في
الشرق العربي ومغربه،
ومن المهم أن نبدأ
الحديث عن العرب في
هذا المقال الموجز،
فالعرب شعب من
شعوب العالم والكلمة
بفتح العين والراء وبضم
العين وسكون الراء
والعرب مؤنث لأن
المقصود بهذا اللفظ
الأمة العربية، فتقول
ثارت العرب على الظلم،

وهبت العرب لنداء القدس. والعرب ينقسمون الى عرب عاربة وعرب مستعربة، فالعاربة هم الخالصاء الصرحاء من سكان جزيرة العرب سواء انتبسوا إلى يعرب بن قحطان أم انتسبوا الى اسمعيل بن إبراهيم خليل الرحمن.

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: خمسة أنبياء من العرب وهم: محمد واسمعيل وشعيب وصالح وهود، وهؤلاء جميعا كانوا يسكنون بلاد العرب فمحمد واسمعيل عليهما الصلاة والسلام في مكة، وشعيب في مدين على البحر الأحمر محاذية لتبوك، وصالح وقومه في أرض ثمود شمال الجزيرة العربية في موضع يقال له الحِجْر بكسر فسكون،

وأما هود وقومه قوم عاد فقد كانوا في الأحقاف بحضرموت.

وكل من سكن بلاد العرب من ذرية عدنان وقحطان فهم عرب عاربة، وقد أخطأ من قال إن العدنانيين عرب مستعربة، ولو كانوا كذلك لما احتلت لغتهم - لغة قريش التي هي إحدى القبائل العدنانية - المقام الأسمى بين لغات جزيرة العرب، ولما نزل القرآن بلغة هؤلاء العدنانيين.

أما العرب المستعربة فهم الذين دخلوا في القبائل العربية، ولم يكونوا عربا في الأصل، فاستعربوا أو تعربوا لا فرق. وقد استعربت شعوب كثيرة قبل الفتح الإسلامي وبعده واختلطت الدماء، وتزاوج هؤلاء وأولئك وأصبحت العرب ممتدة من الخليج العربي إلى المحيط

الأطلسي، والاهتمام اليوم بمن كانوا من العرب العاربة او العرب المستعربة مضيعة للوقت، وليست العرب وحدها في النشأة، بهذه المثابة فهناك أمم كثيرة في الأرض لا تستطيع أن تدعي النقاء لدى الحديث عن النشأة وقد خاطب الله العرب بقوله «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» وذلك للكف عن التفاخر بالأحساب والأنساب.

وإذا كنا قد فرغنا من تعريف العربي وقلنا إنه المنسوب إلى الأمة العربية التي تقطن الأرض العربية الممتدة من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي، فإن الواجب علينا أن نعرف العروبة، والعروبة مأخوذة من لفظة العرب

كالرجولة فإنها مأخوذة من لفظة الرجل، والمروءة مأخوذة من لفظة المرء، والقومية مأخوذة من لفظة القوم، والعروبة تعني الصفات الجيدة في المواطن العربي، وحين نقول فلان عروبي نقصد أنه واضح العروبة، وهذا خطاب عروبي أي أنه موجه نحو أبناء الأمة العربية، فالعروبة داخلة في أي مشروع نتوجه به نحو جميع أبناء الأمة.

ولا يمكن أن يكون مفهوم العروبة غائما حين نتوجه نحو الشعوب العربية بمشروع ذي بال.

ولقد استعمل بعض المفكرين والكتاب العروبة محل القومية غير أن الفرق واضح، فالعروبة انتماء المواطنين إلى أية بقعة من ديار العرب، وكل قومي عروبي وليس كل عروبي

قوميا.

والقومية العربية التي أفزعت أعداء الأمة حين حمل رايتها المناضلون الصادقون هي الشعور بالمصير لجميع أبناء الأمة العربية وبذل ما يمكن بذله لنصرة كفاحهم العادل والابتهاج بما يحققون من نجاح والحزن والألم إن حلت بهم مصيبة أو داهمهم خطب من الخطوب.

ولقد سبق أن قلنا أن هناك من فسر الإسلام على هواه وبقي الإسلام في منأى عن تفسير الجهلة والمغرضين والساعين إلى السلطة والجاه، والقومية العربية غير مسئولة عما فعل نظام الحكم في بغداد أثناء غزوه الكويت، فذلك النظام قد خرج على معنى القومية العربية، وظهر إقليميا عنصريا بربريا ينسف كل ما ردد

من شعارات قومية على مدى عشر سنوات.

ولا يضير العروبة ولا القومية العربية سقوط بعض أنظمة الحكم في بعض ديار العروبة في مستنقع صدام حسين أثناء غزو الكويت، وترديد العروبة أو القومية العربية لدى هؤلاء لا يعني أنهم يؤمنون حقا بالعروبة والقومية العربية، لقد كان كثير من حكام المسلمين في مختلف العصور الإسلامية يذبحون آلاف المسلمين باسم الإسلام، والإسلام براء مما فعل أولئك السفاحون.

ولن يصون الأمة العربية من كوارث مماثلة لكارثة غزو الكويت غير تعميق التربية القومية في جميع ديار العرب تحت مظلة الحرية والديمقراطية، حتى يشعر المواطن

في العروق عربية.

المفاهيم والمصطلحات

الدكتور: عبدالله
العتيبي

مما لاشك فيه أن
حركة المفاهيم
والمصطلحات وبخاصة
الثابت منها، لا تخرج
عن شكلين كل بحسب
الطور التاريخي المعاش
والظروف المؤثرة في هذا
الطور:

1- شكل ظاهر معلن:

وهي تلك المفاهيم
التي تحولت إلى
شعارات وذلك بمقتضى
ظروف سياسية أو
حزبية ومن أجل تحقيق
أهداف وأغراض قد لا
تمت لها بأدنى صلة.

وهذا شكل من
المفاهيم قد فرغت أو تم
تفريغها من أبسط

تعرضنا للكوارث ومهما
كان حجم غدر الأخ
بأخيه.

ولكن ما حدث في
"1990/8/2" سقط
أحلام الإنسان العربي
بالعمل العربي المشترك
والوحدة المنشودة كما
أسقط مفهوم القومية
العربية التي تشربناها
عبر عقود من الزمن..
فتحت شعار القومية
العربية قتل الإنسان
العربي المسالم وانتهك
عرضه وسلب ماله،
فالظالم عربي والمظلوم
عربي وناصر الظالم
عربي وناصر المظلوم
عربي انضم إلى صفه
عدد من أنصار الحق
من مختلف الأمم
والنحل.

من هنا فقد العمل
العربي المشترك تحت أية
مظلة، وخاصة الجامعة
العربية، مصداقيته ولم
يعد ملجأ ولا ملاذا وإن
ظلت الدماء التي تجري

العربي بأهمية الأمن
والاستقرار والإزدهار
الذي يحظى به إخوانه
في كل قطر من أقطار
العروبة، وتسود في
المجتمعات العربية روح
التكافل دون من ولا
استعلاء أو تبجح،
وبذلك ينتفي الحسد
والحقْد على الدول
النفطية وليس ذلك على
همم الرجال المخلصين
بكثير.

العروبة

الاستاذ: خالد
عبد اللطيف رمضان

لا يمكننا التنكر
للعروبة باعتبارها وحدة
دم وتاريخ مشترك
وصلات رحم وثقافة
مشتركة ولسان واحد.
فهي مجموعة من
الروابط التي لا يمكن
القفز عليها مهما

مضامينها، مما أدى بها إلى مهاوي المثالية الساذجة وشبه المستحيلة، لأن طرح هذه المفاهيم هذا الطرح السياسي أو الحزبي أخرجها عن سياقها التاريخي ومعطياتها الواقعية مما أخرجها من حتمية التحقق الفعلي إلى متاهة التلون والتغيير والتبدل وذلك بحسب المزاج السياسي والهوى الحزبي النفعي.

مثال:

حين تحول المفهوم القومي العربي في عصرنا الحديث إلى خطاب سياسي، أو بند من بنود منشور حزبي أو مادة في بيان ثوري.. كان لابد لهذا المفهوم القومي في مثل تلك الظروف أن تتعدد حوله التفسيرات وتتغاير سبل تحقيقه، ومن ثم يفقد

الكثير من ملامح أصالته وحتميته، وتبُهِت مصداقيته، ويقل تصديقه.

2 - شكل غير معن:

ونجده في تلك المفاهيم الأصلية الثابتة التي تؤطر حياة المجتمعات الإنسانية، وتسهم في تشكيل حركتها، ومن مقتضيات الواقع السياسي والاجتماعي للطور التاريخي التي تعيشه تلك المجتمعات، ومثل هذه المفاهيم ووفق هذا الفهم الحضاري لها، تعيشها المجتمعات الانسانية ممارسة وسلوكا واعتقادا، دون أدنى داع إلى رفعها كشعارات براقية، أو تدبجها في بيانات نارية أو تزأر بها في خطب محفلية حاشدة.

مثال:

«مفهوم العروبة» كان عند العرب القدماء جزءا من وجدان الناس، ومن حقيقة هويتهم القومية، لهذا عاش العرب هذا المفهوم كحقيقة يمارسونها إحساسا وسلوكا، ويتحرك فعلهم التاريخي وفق إطارها وبحسب تداعياتها.

لقد عاش العرب القدماء في محتوى إطار من المفاهيم التي تشكل واقعهم التاريخي، وطورهم الحضاري دون حاجة بهم إلى شكلية الطرح الشعاري أو التأطر السياسي في البيان الحزبي الثوري، لأن العروبة عندهم إحساس أصيل بالانتماء للجنس العربي وللأرض العربية والمثل والقيم العليا، ومن هنا كانت الأصالة في حركة المفاهيم، ومن هنا أيضا يجب أن نفهم المقصود

من «مفهوم العروبة» وكذلك يمكن صياغة ذلك على مستوى العقد العربي.

زمن الاسئلة غير المتوقعة

د. سليمان الشطي

نعم، هذا زمن الأسئلة غير المتوقعة، حيث ينتصب أمامنا كل ما لم يكن من الممكن إثارته أو التعرض له في الأحوال العادية فيصبح محلا للمناقشة وتقلب أوجه النظر فيه، وقد يكون هناك قلق مشروع حينما يكون هذا المعروض المفصوحة أسرار له في حيز القداسة مكان ومكانة فلا تسمح نفسك المؤمنة بهذا الذي أصبح جسدا ساكنا مشكوكا بمقدرته، أن تقبل النفاذ إلى داخل حد الجرح

المؤلم ونكشيه بمشروط المحلل.

ولكن مثل هذا الموقف، أو هذا التهييب والتخرج لا يمثل سببا كافيا لأن نبتعد عن مواجهة الواقع الملموس، ومن حق الحقيقة علينا أن نناقش أساسيات هذا الإيمان العزيز علينا والنظر، ليس في الانتماء القومي، فهذه قضية ليست محل تساؤل فليس هناك من أحد يستطيع أن يستبدل ذاته أو يلغي ما هو قائم بالضرورة، ولكن محور النقاش هو طبيعة الإيمان وسيرته ومفرداته، وكيفية التعامل الواقعي معه ومع الظرف المحيط، ومقدار العطاء وطبيعته، ومع هذا كله لابد من النظر إلى الواقع بعين من يملك المقدرة على الإحاطة بجوانب الصورة فلا تستبد به

أحادية النظرة القائلة التي تجعله يسقط كل شيء عدا ما يريد أن يراه هو فقط.

وهنا من حقنا أن نستعيد مفردات ذلك الواقع الذي كنا في يوم من الأيام لا نلقي بالا إلى ملامح كامنة تدعونا إلى مراجعة السلوك القومي القائم على غبار الحناجر.

ولكي يكون الكلام واضحا دعني أن أضع تنبيهها واحدا من التنبيهات التي لابد منها، تنبيهه إلى أن المفهوم، مفهوم القومية العربية، في الصورة التي كانت مرسومة في ذهن أمثالي لم يكن مفهوما وحيدا متطابقا، فثمة خلافات جوهرية تصل إلى رفضه تماما من قوى ليس من حقنا أن نجردهم من مكانتهم ووجودهم، فحولنا كان هناك رافضون امميون،

من منطلق دين الاسلام العالمي، وآخرون أمميون علمانيون من ماركسيين أو من دار في فلكرم، بل في داخل القوس القومي نفسه كان هناك أشخاص واتجاهات يحددون أو يؤجلون أو يؤخرون ملقين بوهج المفهوم القومي إلى منطقة باردة تبعده، ومظهرة غيره أو مقدمة غيره عليه أحيانا تحت فكرة تبدأ بالوطن الضيق وتعطيه حق حجب أي مفهوم آخر، فالقومية ترف مؤجل أو حلم لا يتصل بالواقع، ولذا فتحوا المجال لظاهرة الصوت القومي، وهو شيء مختلف عن فتح المجال للفعل القومي. وستجد وسط هذا المؤمن الذي كان لا يبعد مفهوم القومية ولكنه لا يؤمل ولا يعول عليه كثيرا، وإن كان المجال مفتوحا حين الضرورة ويبرز من بين

هذه الأخلاط آخرون اختفى صدق المفهوم وراء شعار المصلحة، فالعروية حزام متعدد الأغراض والفوائد الممكن التمنطق به ولبسه تحقيقا لكل الفوائد المرجاة منه، وأخال أن هذا التصرف الانتهازي هو الذي كان سائدا وهو الوحيد الذي تحرك فيه المدى القومي وكان هذا الوجه قد اختفى وراء صراخ الشعار وقيل الكلمات لا الأفعال، وهنا كانت الخدعة الكبرى التي وقعنا فيها، فقد أطل أفراد ومنظمات ودول كلها انعطفت إلى المفهوم القومي حين بدا في الافق أن ثمة مصالح كثيرة يمكن جنيها، بغض النظر عن كفرهم بروح وجوهر هذه القومية، هذا الكفر الذي يجعل هذه الفكرة تتحول إلى سلة يتجمع حولها المشعوذون.

إن هذه الفئة الأخيرة هي التي أدخلت المشروع العربي في خطها الإعلامي وخطابها السياسي وتفاخرها المعلن، ولكن من الصعب القول إن هذا أصبح عندها يمثل برنامج حياة يحتاج إلى الفهم ويعتمد على التوضيحات، لذا عندما جاء حدث الاحتلال، وبات من الضروري، أن كان ثمة بقية من تلك الروح القومية، أن تطل الصورة المفترضة للنقاء القومي بعيدا عن شعارات السهرة، حين تحتم أن يكون الموقف بعيدا عن النظرة المقاربية: وجدنا أن الغطاء قد انكشف على عفن قديم. مع هذا الاحتلال بدا لنا ذلك القش الداخلي الذي كانت تمتلىء به مثل تلك الشعارات، وضح العجز، ليس الإمكانيات ولكن عجز الموقف الذي

كان قد بني على أساس من المفارقات الكلامية والألفاظ التي تطلقها حنجرة، ولا يفكر بها عقل حر، ولا تحمل في طياتها عملاً أو فعلاً مؤثراً، لقد بان العجز: احتلت الكويت فانكشف لحاف العروبة الأول، واستمر الاحتلال فانكشف المستور أكثر فأكثر، لقد سقط المفهوم واقعياً وبقيت الكلمات، واكتشفنا أن هذا المفهوم قد دب فيه ضعف التقادم قبل أن يستوي على الواقع، وعندما وجدنا أن احتلال وانتهاك وتشريد شعب عربي على يد عربي، وهو فعل مرفوض من الناحية النظرية رفضاً قاطعاً، قد جهز له ودفع عنه واستعد به كي يكون قاعدة سائدة للعلاقات وغطاء لإطالة أمد الجريمة حتى تموت، ويعقى على آثارها

بالتقادم، لقد تآمر حملة شعار الفكر القومي كي يحملوا جسد المقتول إلى ثلاجة الموتى.

وقدر لنا أن ننتبه إلى حقيقة غابت عن الذهن زمناً طويلاً هي أن هذه المرحلة الشعارية وطوال أكثر من أربعين عاماً، أي من بدء المؤسسات والثورات القومية، لم تحل مشكلة واحدة، نعم لقد تم التخلص من مشكلات كثيرة في جعلها بؤراً للأمراض قادمة، وكان هناك دور من اللعب الخطير القائم على تأجيل حلول المشكلات حتى تحولت إلى وباء قاتل، فاحتلال الكويت وما رافقه يقول إن كل الخلافات السابقة لم تحل ولكن وضعت بل (جمدت) ووضعت في ثلاجة.

إن هذه الحقائق تقول شيئاً واحداً هو أن مفهوم العروبة وبعد هذه

السنوات الطوال لم يستطع أن يؤكد وجوده إلا في مرحلة الفيضان العاطفي، حين تلاق رغبة الثورة على المستعمر الواحد فكان لا بد من تساند فرضته ظروف فبدا للظاهر أن هذا التآزر المفيد أساساً ينطلق منه إلى ما بعد تلك المرحلة، وكان هذا الشعور النفعي مفيداً لو أنه تحول إلى قناعة وجدانية قائمة على رسوخ مبادئ أشمل من شكليات الشعار الذي كان متلائماً مع جماعية العقل الشعبي. ولكنه بقي حالة عاطفية على السطح، تحركه الأذن لا العقل، ويعتمد منظوره ومفكروه وقادته على مخاطبة طبلة الأذن الخارجية، مثل هذا ليس صالحاً لشيء، فهذه الأذن يمكن أن تحولها أي شعارات من لسان دعي، وقد حدث هذا إبان محنة الكويت.

ولأنني لست من الذين يستسيغون الكفر بالمبادئ الكبرى وتحويلها إلى محطات عبور، بل إننا لا نملك هذا فإن البديل هو إسقاط معطيات تلك المرحلة السابقة والبدء من جديد لرسم طريق القومية من المدخل البسيط والعميق والذي يؤكد على أساسيات أخوة المصلحة والمصير، وعندما يكون دم الأخ وعرضه وماله وحريته تساوي عندنا في حرمتها وقداستها المكانة التي نضع فيها كل مقدس، ويكون هذا ليس وعياً فقط ولكنه متجذر في النفس، تماماً كحرمة الأم والأخت والإبنة، حين يكون حرية الأخ هي جزء من حريتك حقيقة لا شعاراً، حينئذ نقول إن القومية حقيقة قائمة.

ولكن هذه مرحلة لاستقبل قد يأتي في

المستقبل إما الحاضر فيحتاج إلى تأمل من نوع جديد، لذا أرى أن أموراً جوهرية لا بد أن تدخل على علاقتنا العربية، تحكمها ابتداء المصلحة من خلال دوائرها المتتالية، تماماً كما تقوم بين أية دول متجاورة لا تتشبت بالأخوة ولكن بالجوار وما يفرضه عليك من أمور أولها الحذر وأوسطها حسن التعامل، ومع هذا كله ترابط المصلحة. وإن القومية يمكن أن توثق الجوار الحقيقي، فدول الخليج مثلاً أحق من غيرها بأن تحكّم بينها الجوار والقومية، ومثلهم دول المغرب، وأن تكون هذه العلاقات واضحة، فيها المصلحة التي تحسن ريب الأمم بعضها ببعض الآخر، وأن تتحول هذه العلاقات المثمرة إلى حقيقة ملموسة في الحياة اليومية المستمرة،

وكذلك في حالات الحاجة القاسية حيث يحس الناس، كل الناس، ويعون بهذا الحاجز القومي الآمن، وتتسع الدائرة شيئاً فشيئاً حتى تشمل الأمة كلها.

وهذا لا يعني الغاء الدوائر الأخرى، أو التقليل من أهميتها، فهذا تطرف قاصر النظر وخطر، لأن هناك من الأساسيات والعناصر الثقافية والاجتماعية والمصلحة الجامعة والدائمة بين من يشملهم إهاب القومية، وهذه تستمر وتتوثق وتبني على أساس مكين لتكون ركيزة التسارع نحو تحقيق المفهوم الواقعي العلمي للقومية، القائم على عقد قوي من المصلحة والمبادئ معاً، وأن نكون مدركين، أفراداً وجماعات، لهذه المعاني.

حوار البيان مع

الدكتور أحمد الربيعي
وزير التربية والتعليم العالي



● : بدءاً من الفلسفة ما هي التربية والتعليم؟ ووصولاً إلى التشريع ورسم السياسات، إلى ماذا نتطلع عبر مؤسسة المدرسة؟

- بعيداً عن الحوار الفلسفي المجرد. ونزولاً إلى أرض الواقع المعاش، أستطيع القول دون تردد إن أية محاولة لتعريف التربية والتعليم هي ضرب في لعبة تنظيرية غير مأمونة الجوانب.

ما نحاول أن نفعله هو إعادة بناء الإنسان. محاولة لجعل هذا الإنسان يقوم بمهمته الكبرى وهي إعمار الكون. والإعمار هو نقيض الدمار والحرب. المطلوب خلق إنسان يفهم كيف يتعامل مع مكونات هذا الكون. الإنسان، وبقية الأحياء،

الثروات، الموارد الطبيعية. يعرف كيف يستثمر موارده لخدمة البشر. إنسان قادر على التفاهم مع أقرانه من بني البشر في جو من استيعاب التعددية الاجتماعية والسياسية والنفسية، ترويض النفس البشرية على المحبة، وعلى نبذ التسلط وانتهاك الإنسان لأخيه الإنسان. ترويض التعددية لخدمة التوحد. وفهم الاختلاف كحالة جميلة وضرورية في هذا الكون وجعل الاختلاف مدخلاً للإتفاق. الكون جميل بتعددية الألوان، والزهور، وحركة المد والجزر في البحر. بتنوع ألوان الأشجار ووجوه الناس، وتعدد خبراتهم. والذين يعيشون على كوكبنا، بل والذين يعيشون داخل كل بلد من بلدان هذا الكوكب هم مجموعة من

البشر جاءوا من ثقافات وخلفيات متعددة وإذا لم تستطع التربية أن تغرس في أذهان وعقول وضمائر الجيل أفكار المحبة. والتسامح. معاداة الحرب. الإستثمار الأمثل للبيئة، إحترام العمل، إدارة الوقت، الإيمان بالتخصص لكل فرد والثقافة من أجل كل فرد. الإيمان بإنسان أخلاقي، والحلم المستمر بعالم بلا أحقاد... إذا لم تستطع التربية والتعليم أن يفعل ذلك فنحن نضيع أوقات الناس ونعذبهم ونقضي على خيالهم من خلال تعليم ممل.

- أما سؤالك... ماذا نتطلع من مؤسسة المدرسة؟

- فأعتقد أن المدرسة هي أخطر مؤسسة من مؤسسات المجتمع.

المدرسة هي الطالب والمنهج المدرسي - بما في ذلك الكتاب - والمعلم والإدارة المدرسية، وأولياء الأمور، والمجتمع المحيط، والمبنى المدرسي. وليست المدرسة هي المكان الذي نرسل إليه أطفالنا إما للتخلص من «إزعاجهم» أو لأن التعليم أصبح «عادة اجتماعية». كثيرون يطلبون من المدرسة الكثير. وكثيرون يعطون للمدرسة القليل. أو لا يعطون شيئاً.

نتطلع عبر مؤسسة المدرسة إلى تحويل التعليم إلى ممارسة ممتعة نتعلم ونستمتع. هذا لن يتم في ظل مناهج طويلة ومملة وتعتمد على الحفظ والتلقين، وهذا لن يتم إذا لم يشعر المعلم بالمتعة. يحس أنه يمارس مهنة ولا يعمل موظفاً.

وهذا لن يحدث إذا لم يعرف كل ولي أمر ماذا يتم داخل المدرسة لأبنائه ويمد يده لهذه المدرسة مادياً ومعنوياً. التعليم - المتعة يحتاج إلى مبنى مدرسي مختلف تتوفر فيه وسائل التسلية البريئة، والأجهزة التعليمية المتطورة، وأجهزة الكمبيوتر، ووسائل التقنيات الحديثة الممتعة. ولا يحدث دون علاقات ديمقراطية بين الإدارة المدرسية والمربين، وبين المربين والطلاب. الطريق في هذا المجال طويل لكنني أستطيع أن أقول بثقة أننا نسير في الطريق الشاق بكثير من الثقة والتصميم.

● : هل هناك تنسيق أو يمكن أن يكون بين مؤسسات الدولة والقطاع الخاص واتجاه التعليم من

حيث الكم والتخصص في مجال العرض والطلب؟ وهل لكم مبادرة في هذا المجال؟

هذا سؤال الأسئلة في وضعنا التعليمي الحاضر. وفي المستقبل. نحن نواجه تراجعاً واضحاً في مداخيل الدولة المالية، ونواجه ارتفاعاً كبيراً في تكلفة التعليم المعاصر. القرن الواحد والعشرين هو تعليم مكلف جداً. والتعليم الجيد مكلف. وكل تفكير في تعليم رخيص هو عودة إلى الوراء، بل هو حالة نكوص مرضي - نفسي.

التعليم تحت شجرة، أو في غرفة لا تحتوي إلا على لوحة وطباشير أصبح جزءاً من المتاحف. التعليم الحديث تعليم مكلف يعتمد على

أجهزة غالية الثمن، وبرامج متطورة، وتكنولوجيا عالية، ومدارس مصممة بشكل مختلف. لذلك فإن الإستمرار في نمط التعليم الحالي هو عملية انتحار جماعي. والإعتقاد بأن الدول وحدها قادرة على تقديم تعليم جيد ومكلف هو ضرب من الخيال.

نحن بدأنا الآن بكسر احتكار التعليم الخاص. نساعد على فتح مدارس تلتزم بشروط التعليم المتطور. أنا ضد تحديد الأسعار في التعليم الخاص بل مع مزيد من المدارس الجديدة الجيدة. والسوق وحركة التنافس فيه ستعيد الأقساط المدرسية إلى وضعها الطبيعي.

لدينا مشروع دعم القطاع الخاص ومشاركة المجتمع في

التعليم الحكومي. قطعنا شوطاً كبيراً في المشروع وسيظهر إلى النور في وقت قريب. نفكر في مشروع للتعليم التعاوني. نجحنا - ولو جزئياً - في التعاونيات التجارية من خلال الجمعيات التعاونية، فلماذا لا نحاول في الجمعيات التعاونية التعليمية بين الحكومة والمواطنين. شيء وسط فلا هو بتعليم خاص مرتفع الأقساط، ولا هو بتعليم حكومي بلا أقساط.

نحتاج لمساعدة كل المبدعين للخروج من ورطة التعليم الحكومي المعتمد على تمويل الدولة فقط. والواقع يفرض نفسه علينا، والحقائق دائماً عنيدة، والأرقام التي أمامنا أكثر عناداً لذلك لا بد أن نخطو إلى الأمام ولا نترك الوقت يحاصرنا.

الوقت ليس في صالحنا. وقد يتحول إلى حصار يصعب فكه.

● : **النتاج الوطني**
لوحة تشكيلية، قصة، قصيدة، لحن، معمار... أين يكمن أثرها في بناء الجيل، وما مدى توفرها والعناية بها من خلال المناهج الحالية؟

- إنك تقصد بالتأكيد... مسألة الإبداع. أي أننا نتكلم عن تنمية الذوق العام بالثقافة بشكل عام. ورعاية الموهوبين - وهم قلة - بشكل خاص. الإبداع الفني هو عنوان التحضير لأي شعب. ما زالت القصيدة العربية تشكل تاريخ الأمة. علمها الاجتماعي والأنثروبولوجي، تطور ذوقها العام. ما زالت العمارة كتاباً مفتوحاً نقرأ فيه تاريخ الأمم والشعوب. وما زال

اللحن زاداً يومياً تستمد منه الأمم تاريخها وذوقها. المدرسة والمنهج يمكنهما أن يساعدا على إثراء ثقافة الأفراد. والأخذ بيد المبدعين، لكن المسؤولية مشتركة بين التعليم والمجلس الوطني للثقافة، ووزارة الإعلام، وروابط الأدباء، المسرحيين والتشكيليين والفنانين وكل المبدعين.

أستطيع أن أقول إننا نقرب من الأزمة في هذا الجانب وعلينا أن نحث الخطى لإعادة الاعتبار للثقافة الراقية لتأخذ مكانها عل حساب الثقافة الهابطة والمنحدرة أخلاقياً.

واعتقد أن العملة الفنية ستطرد العملة الرديئة. لكن للعملة الجيدة شروطها ولوازمها التي لا يستطيع أن يقوم بها الهواة، أو أشباه المبدعين.



حزب البعث الصحفيون

الخطاب الديني في الإعلام العراقي المسموع

الدكتور: أحمد العشري

إن الإعلام البعثي العراقي، هو ذلك الإعلام الذي استطاع بترول العراق أن يصنعه أو أن يشتريه أو أن يستأجره.. فهو قليل من الإعلام البعثي وكبير من الأقلام المأجوره المبتذلة والأبواق العميلة المنافقة.

وعلى مدى عشر سنوات مضت، استطاع هذا الإعلام - بكل أسف - أن يزيف وعي جماهير الأمة العربية والإسلامية وأن يضللها وأن يصنع كارثة عربية اسمها «صدام حسين».. وأن يروج

لعصابات التآمر والغدر في العراق، باعتبارها الحزب القائد(1).

ولعله من المفيد هنا أن نلقى الضوء على دور الإعلام العراقي في تصعيد المواقف في هذا الصراع إلى الحد

في الفترة
العاشرة
أغسطس 1990
وحسبى بدء
الحرب الجوية

الذي وصلت إليه..

فمنذ انفراد صدام حسين بالسلطة، وهذه الأجهزة تلعب دوراً خطيراً في محاولة مستميتة لصنع زعيم، وتقديم صدام حسين إلى جماهير العراق والأمة العربية، على أنه القائد الملهم، والمنقذ الوحيد، وبطل التحرير القومي!

وأجهزة الإعلام العراقية، ليست هي الإذاعة المسموعة والمرئية فقط بالإضافة للصحف اليومية والمجلات الأسبوعية التي تصدر في بغداد فحسب، وإنما هي أوسع من ذلك بكثير، فهناك منظمات حزبية تعمل داخل العراق وخارجه، ومجلات وصحف مختلفة تصدر في عواصم العالم وتدر لحساب بغداد، بالإضافة إلى إستئجار أقلام كثيرة منتشرة في العالم العربي.. وعلى امتداد العالم كله..

ومع الأسف.. قد شاركت الصحف الكويتية والمصرية نفسها في الدعاية - وبحسن نية - لصدام حسين (2)!

إن صدام حسين في رأي مخططي السياسة الإعلامية البعثية «العراقية» - هو البعثي النموذج.. لأن فكره هو خلاصة فكر الحزب، ونضاله هو ذروة النضال البعثي كما يدعون؛ فلقد ظل التركيز الإعلامي عليه لإبرازه، وتحويله إلى شخصية أسطورية، هو غاية

الغايات، ولهذا ظل هذا الإعلام بكل أشكاله ووسائله وفنونه ينمق الأكاذيب حول صدام حتى كادت أن تتحول إلى حقائق.. وظل ينفخ فيه حتى أصبح الرجل متضخماً ومنفوخاً وقابلاً للانفجار في أية لحظة.

كانت مقدرات العراق وثرواته هي الثمن.. وهي مقدرات كبيرة، ثروات ضخمة، استنزفت بغير حساب، وفي الوقت الذي كان العراق يُن فيه تحت وطأة أزمة اقتصادية حادة، خاصة في سنوات الحرب العراقية الإيرانية وفي أعقابها، كانت بلايين الدولارات ترصد لتمويل آلة الإعلام البعثي والبعثي.

ولم يترك القائمون على أمر المخطط الإعلامي البعثي فرصة لزيادة تأثيرهم على الرأي العام العربي والعالمي إلا استغلوها، ولم يعثروا على قلم معروض للبيع إلا واشتروه، ولا على وسيلة ممكنة للدعاية الرخيصة إلا وتملكوها، ولا على بوق للنفاق والكذب إلا استأجروه!!!

وعلى مدى أكثر من عشر سنوات.. هي الممتدة ما بين عام 1979 حين انفرد صدام حسين بالسلطة، وعام 1990 حين ارتكب جريمته البشعة بغزو الكويت.. ظلت خزائن العراق تفرغ في جيوب هؤلاء الذين لم يتركوا صفة

إنسانية إلا وألصقوها بصدام حسين، ولا دليلاً على البطولة والشجاعة إلا منحوه له، ولا سبباً من أسباب التميز والعبقرية إلا خلعه عليه...!! (3)

والمؤكد أن الأبواق العميلة، والأقلام الرخيصة، كانت الأساس في حملات الدعاية المنظمة، فكانت توضع لهم الخطط الإعلامية لينفذوها ويترجموا محتوياتها قصصاً وأفلاماً ومسلسلات ومقالات وقصائد شعر.. وكان الهدف دائماً هو تقديم صدام لا يبارى، ومفكر لا يقارن بغيره..

كان الهدف الأساسي، يتمثل في محاولة الإصرار على إعادة صياغة العقل العربي في إطار إيدولوجية حزب البعث وأهدافه وبرامجه حتى يتسنى للتنظيمات البعثية أن تزحف إلى كل الأرض العربية.. تسقط أنظمة وتهدم بين سياسية واقتصادية ليقوم حزب البعث بنائه ولتتولى قيادات منه حكم أقطار الوطن العربي من أقصاه إلى أقصاه، ولتصبح القيادة القومية لهذا الحزب برئاسة صدام هي الأمرة النهائية، والحاكمة المتسلطة في كل الأرجاء العربية، وفق منهج البعث المعروف وأهدافه المعلنة والسرية (4).

وعليه أعيدت كتابة قصة حياة صدام حسين من جديد واختفت وقائع

واختُرعت وقائع وعدلت مجريات الأحداث وضبط إيقاعها، وحبكت روايات تاريخية لتتلاءم مع الخطط الاعلامية التي أشرف على وضعها طارق عزيز، وظهرت رواية الأيام الطويلة عن القصاص العراقي عبد الأمير معلّ، وأنتجت عنها المؤسسة العامة للسينما والمسرح فيلماً يروى قصة حياة القائد الذي يحمل بين ضلوعه قلب أسد..

وظهرت عشرات الكتب الاخرى لنفس الأهداف لم يكن أولها كتاب د. أمير اسكندر «صدام حسين مناضلاً ومفكراً وإنساناً»، ولا كتاب د. شفيق عبدالرزاق السامرائي «صدام حسين نضاله وفكره السياسي»، ولم يكن آخرها كتاب عصر صدام حسين لزهير صادق الخالدي (5).

وبعد جريمة غزو الكويت، البلد العربي المسلم، اكتشف الإعلاميون العرب فجأة أن الرئيس العراقي ديكتاتور دموي، وتبينوا بعد طول غفلة، أن المهيب الركن، إرهابي متمرس، وتيقنوا بعد طول شك، أن بطل القادسية ليس إلا معتد أثيم.

وعلى الرغم من الزيارات المتكررة لبغداد، لم ير الإعلاميون أو لم يتمكنوا من التدقيق بروية رغم طول فترات

ضد نوري السعيد وقتل أعوانه، برغم أن عمره لم يكن قد تجاوز العشرين عاماً!! وأنه الذي فجر شرارة الثورة ضد عبد الكريم قاسم، برغم أن أحداث هذه الثورة اشتعلت، بينما - صدام - يجوب شوارع القاهرة، ويتسكع على مقهى إنديانا في الدقي!!... وهو بطبيعة الحال الذي خطط وقاد ثورة 1968، ضد عبد الرحمن عارف، برغم أنها كانت حركة عسكرية قام بها الجيش ولم يكن هو ضمن هؤلاء العسكر، ولا في صفوف هذا الجيش (8).

إن الإعلام البعثي، بكل قنواته، له قدرة فائقة على صك الأكاذيب، والترويج لها، وتلفيق الحكايات، وتصديقها!!..

والواقع، أن وسائل الإعلام العراقية، وخصوصاً الإذاعة، تخضع على نحو كامل للسيطرة الحكومية.. ولا يتاح لها من قريب أو بعيد التعبير عن أوجه تعارض مع السياسات البعثية، القائمة. والزعيم القوي حقاً، هو الذي يسمح لمعارضيه، بالحرية والتعبير ويستمع إلى الرأي الآخر باهتمام، إنه يظل قويا بقدر الحرية التي يتمتع بها خصومه السياسيون.

إن إطلاق حرية المعلومات، وحرية التعبير، ضرورة في عالمنا العربي، كي

إقامتهم، ما يحدث على أرض العراق...، ولم يقل لهم أحد أن صدام حسين، وبعد أن يوزع الابتسامات والعطايا، وسيارات المرسيدس، ذات اليمين وذات اليسار، يوزع الموت والعذاب على شعبه وأن له بعد مهرجانات البغاء السياسي، مهام تأمرية وعدوانية في كل اتجاه.. ولم يكن بوسع هؤلاء الاعلاميين أن يصدقوا، طالما لم يروا شيئاً بأنفسهم (6).

ونفس المأساة، التي وقع فيها الاعلاميون، وقع فيها أيضاً بعض المثقفين.. فكانوا - لسوء تقدير - لسانا مبينا استخدمه الطاغية، في تحليل الحرام، وتحريم الحلال.. لقد أحلوا الطغيان باسم الثورة.. والديكتاتورية باسم الزعامة الملهمة.. والقمع باسم مكافحة الثورة المضادة.. والإلحاد باسم الاستنارة.. والانحلال باسم التقدمية.. لقد حرموا الحرية والعدل والشورى والمشاركة، باسم الدفع الثوري (7).

والدهش، والمحزن في نفس الوقت، أن كل التعليمات والتحليلات الإذاعية المطولة، أجمعت - بطبيعة الحال - على أن صدام حسين، ساهم أو صنع كل الثورات العراقية منذ عام 1958، وحتى الآن!!.. فكان له دور مهم في النضال

وإنما هو انقاذ المقدسات الإسلامية والأراضي العربية من أساطيل أميركا وجيوش الغرب الاستعماري.

وكان لذلك كله مقدمات بدأت في أعقاب اندحار قواته في سلسلة معارك على جبهة الحرب مع إيران، وزيادة أعداد جنوده الذي يسلمون أنفسهم طواعية لقوات إيران تأثرا بالخطاب الديني الإيراني، أو رفضا لمنهج صدام الدم الذي لا يمت للإسلام بصلة.

ومنذ أيامها وضع مخطط جديد ملخصه، ضرورة التداخل مع الخصم والتحول إلى مواقعه والتلون بألوانه، ووضع شاراته على الصدور حسب التعليمات الحزبية التي صدرت في نهاية عام 1981 بضرورة ممارسة تكتيكات جديدة فيما يتصل بالمسألة الدينية(11).

والواقع أن مسألة الرد على الخطاب الديني وعلاقة البعث العراقي بالدين الإسلامي، ومفاهيم صدام حسين لما يسميه هو بالظاهرة الدينية، تتمثل في عدة حقائق:

أول هذه الحقائق، أن التثقيف البعثي يتم على أساس احتواء الجانب الديني فيمن ينتمي لحزب البعث العراقي؛ ففي مراحل الإنتماء الأولي، وفي المراحل المتقدمة يكون أساس

لا يتمادى الطغاة في طغيانهم،(9) وكي تتجاوز الشعوب اغترابها، وتكون هناك إشارات تحذير وتنبيه... فهذا هو الاعلام العراقي قد تفنن في إبراز الخطاب الديني، وأحاط صدام الدم بهالة زائفة... إذ خلق الحكايات واختلق القصص، واصطنع الأكاذيب إلى حد تشبيه صدام الدم، بسيد الخلق أجمعين، محمد صلى الله عليه وسلم.. فكلاهما ولد يتيما، وكلاهما ترمد على نشأته، وعلى واقعه وحاول أن يبعث أمة العرب من جديد وكلاهما تحمل عناء النضال ومشقة الاضطهاد، والظلم حتى يتم رسالته!!

هكذا ادعى نزار الحديثي أحد أهم أساتذة التاريخ البعثيين، في محاضرة له أمام طلاب مدرسة الاعداد الحزبي.. بعدها صدرت كل الكتب عن صدام حسين، وبها شجرة النسب العائلي لصدام، والذي يصل في النهاية إلى بني هاشم وبيت النبوة(10).

وفجأة ارتدى سفاح بغداد، جبة شيوخ الاسلام، ووضع لص الكويت على رأسه عمامة آيات الله، وأمسك مسيلمة الكذاب مسبحة الزهاد، وراح يطالب المسلمين أن يتبعوه على أشلاء شعب الكويت المسلم المسالم، مدعيا أن الهدف ليس هو أن يفلت بجريمته،

التثقيف صراحة وفق ما عبر عنه صدام شخصيا في مدرسة الاعداد الحزبي، وملخصه أننا نتقدم بقدر ما نتخلص من الأفكار الدينية والموروثة، وبقدر ما نتخطى الظاهرة الدينية، ونتجاوز المفاهيم غير العلمية في تراثنا، ولهذا فإن المنتمي يدرس فيما يسمى بالمنهاج الثقافي، موضوعات تحقق هذه الأهداف، بشكل متدرج في أجزائه الثلاثة التي تدرس على التوالي.

يتضمن الجزء الأول من المنهاج الثقافي موضوعا بعنوان ذكرى الرسول العربي، وهو ملخص محاضرة ألقاها ميشيل عفلق مؤسس الحزب في دمشق عام 1945، أكد فيها على أن محمدا صلى الله عليه وسلم، هو قائد فذ وثنائ عظيم، حاول أن يوحد الأمة وأن يبعثها بعثا جديدا مع رفض واضح لأساسيات دينية كالوحي. والغيب والقدر، ويتم التأكيد على مسؤولي المنظمات والخلايا بترسيخ هذه الأفكار ونفى المفاهيم غير العلمية والمعتقدات الدينية المتوارثة.

وفي موضوع آخر من المنهاج الثقافي يؤكد الدكتور إلياس فرح، وهو من أهم فلاسفة البعث، أن استلهم الإبداع والدوافع الإنسانية الشريفة والقيم الثورية هي طريقنا، حتى لا

يتحول الماضي إلى صنم جامد أخرس، ويصبح التراث جثة هامدة ميتة، يتعبد في محرابها من يعبدون الموتى(12).

وفي موضوع آخر بعنوان نظرة إلى الدين والتراث، يؤكد صدام حسين أن عقيدتنا البعثية ليست حصيلة جمع لكل ما يحمله الماضي والدين والتراث، فإنها تنطوي في صميمها على معنى التجاوز والتخطي لهذا الذي يحمله الماضي والدين(13).

ويقول صدام حسين في موضوع آخر حول كتابة التاريخ «فلندع الجميع يمارسون طقوسهم الدينية وأفكارهم أيا كانت وفق اختياراتهم، لكن شرطنا الأساسي هو ألا يتعارض ذلك مع سياساتنا في تغيير المجتمع وفق عقيدة حزب البعث(14).

ومن الحقائق التي يعرفها كل من انتمى إلى حزب البعث العراقي، أن أهم أسس تقييم البعثي لتصعيده إلى مستوى أعلى، هو مدى تخليه عما يسميه المسؤولون البعثيون بالقيم الدينية المتوارثة. وهناك حقائق عديدة يعرفها هؤلاء الذين تعرفوا على حزب البعث من الداخل.. بينها أن مواعيد الاجتماعات الحزبية التي تكون عادة ما بين الرابعة والعاشرة مساء، لا تتغير في شهر رمضان لتلائم مواعيد

الإفطار. ويقال لمن يسأل صراحة عن سبب ذلك خاصة من غير العراقيين، أن البعث يجب ما قبله. ويعترف البعثيون العراقيون صراحة أن الصيام ممنوع(15).

ويقول التقرير السياسي للمؤتمر القطري التاسع لحزب البعث العراقي، وبشكل صريح لا يحتمل اللبس ما نصه «إن الظاهرة الدينية هي ظاهرة سلافية متخلفة في عصر ستمته الأساسية وشروط التقدم فيه، هي العلم والتكنولوجيا، وأن سيطرة الظاهرة الدينية على المجتمعات العربية، لا يمكن أن تحقق أية نتائج نوعية إيجابية على طريق التحرر والتقدم، وأن أهم الأخطاء التي ارتكبت في هذا المجال هي أن بعض البعثيين صاروا يمارسون الطقوس الدينية، وشيئا فشيئا صارت المفاهيم الدينية تغلب على المفاهيم الحزبية عند معالجتهم للقضايا الأساسية في الفكر والتطبيق في شتى النواحي.

ويتساءل التقرير في وضوح عما اذا كانت مفاهيم وممارسات التدين قد اعتبرت من بعض الرفاق بديلا أخلاقيا وعقائديا عن حزب البعث، فلماذا اختاروا إذن حزب البعث؟ ولماذا بعد أن قطعوا شوطا طويلا في الحزب

يريدون فرضها عليه وإشاعتها فيه دون أن يكون لذلك أساس في عقيدة الحزب وتقاليده.. إن نضال الحزب ينبغي أن يستهدف اجتثاث هذه الظاهرة أينما وجدت، لأنها تعبر عن موقف معاد للحزب وللثورة وللقضية العربية عموما(16).

والحقيقة أنه ليس هناك من لا يعرف أن نظام صدام حسين أقدم على إعدام المئات من كبار رجال الدين.. وأن العراقيين ظلوا في عهده يخشون التردد على المساجد، وأن وزارة التجارة العراقية مكلفة بإغراق السوق بكل أنواع الخمر.

والواقع أن الخطاب الاعلامي البعثي، قد اكتسب صبغة دينية، لكن ذلك ظل في إطار المظهر الخارجي وفي التعامل مع الشارع العراقي والعالم الخارجي.. لكن التوجيهات الحزبية والتثقيف الحزبي، ظلت على حالها لأن المسألة كلها تظل كما أفادت التعليمات، مجرد تكتيك مرحلي يقتصر على حدود زمنية وظروف معينة، ولتجاوز مأزق مؤقت كما حددت القيادة (17).

ويعلم الجميع أن صدام حسين قد أعلن حربا ضروسا ضد الكتب الإسلامية.. وقائمة المؤلفات الممنوعة لا حصر لها، ويتم اعتقال وتعذيب كل من

العربية الخالدة، فيما أسماه الاعلان القومي، الذي تلخصت مبادئه الثمانية، في رفض وتحريم استخدام القوة المسلحة في حل أي خلاف بين عرب وعرب، وفي عدم استخدام القوة في حل خلافات العرب مع الدول المجاورة وفي مساندة الأقطار العربية كلها لأي قطر يخوض حربا ضد دولة غير عربية.. وبعد عدة شهور من هذا الاعلان اعتدى هو على إيران، وبعد عدة سنوات أخر اعتدى على الكويت العربي المسلم، وشرد الأشقاء فيه، ومارس ابشع الجرائم على أرضه.(19).

وفي نوفمبر عام 1988 تحدث صدام حسين إلى المحامين العرب مؤكدا بأن أهم ملامح الفكرة القومية العربية، ألا يعتدي عربي على عربي مهما كانت الأسباب وأن التزامه القومي سوف يدفعه إلى مواجهة أي جيش عربي يعتدي على جيش عربي آخر، وأضاف مؤكدا أنه لو «لا سمح الله» غرت العراقيين قوتهم واعتدوا على قطر عربي فإن على العرب أن يجيشوا الجيوش لردع القوة العراقية.

ولكن بعد أقل من عامين اعتدى على الكويت واحتلها، وراح يصرخ فيمن نفذوا وصيته واستعدوا لردعه وطرده

يشك في قراءته لها. أما الكتب الموجودة في السوق العراقية فمعظمها من تأليف خال صدام، خير الله طلفاح، بالإضافة إلى بعض الترهات الأخرى التي لا تستحق القراءة (18).

وعلى الرغم من كل ذلك نرى صدام الدم يتحدث عن الاسلام ويوظفه لخدمة أغراضه الإجرامية.. في حق العراقيين والعرب وغيرهم!

ورغم ذلك هل توقف عن أكاذيبه وادعاءاته الباطلة؟ وهل يتفق الإسلام مع استخدام الأسلحة الكيماوية ضد المسلمين؟

هل يتفق ذلك مع غزوه للكويت العربي المسلم؟

ومع ذلك هناك من صدق دعواه الكاذبة، وانساق يدافع عنه.

ورغم بلاغة كتاب الإعلام البعثي العراقي، وحبكة المواقف المصنوعة، التي استغرق التلفزيون العراقي في نقلها معظم فترات إرساله، وتفنن صحفيوا البعث في وصفها بدقة متناهية على صفحات طويلة، وبثتها الإذاعات العراقية في أوقات ممتازة، إلا أن جولة واحدة في فكر البعث، كفيلة بفضحه أمام العالم المتحضر؛ ففي الثامن من فبراير عام 1980، حدد صدام حسين مفهومه للوحدة والرسالة

وهزيمته، بأنهم عملاء معادون للأمة العربية والفكرة العربية(20).

وظل الإعلام العراقي يتخبط.. ففي البداية أعلن أن الكويت سرق منه البترول.. ثم اخترع حكاية الحكومة الوطنية التي اقترح الكويت بدباباته لإنقاذها، ثم سعى هذه الحكومة المزعومة - إليه لتحقيق الوحدة، ثم التمسك بالحق التاريخي الذي يعطيه ملكية الكويت، ثم اعتبار الكويت المحافظة التاسعة عشر، ثم الدعوة إلى توزيع الثروات، ثم مشكلة رسل السلام «الرهائن»، ثم مبادرة الثاني عشر من آب وربط الانسحاب من الكويت بانسحاب اسرائيل من فلسطين، ثم ادعى أن حربه «في أم المعارك» إلهام ووحى من السماء من أجل تحرير المقدسات، وهكذا.. توالى الأكاذيب.

وتتمثل خطورة دور الاعلام البعثي في صنع كارثة صدام حسين، في أن هذا الإعلام ليس هو تلك الصحف والاذاعات التي تصدر عن بغداد فقط، إنما هو أبواق عديدة مسموعة ومرئية ومقروءة، «ومدفوعة» تصدر في عواصم العالم المختلفة وتدار لحساب صدام حسين وأهدافه المشبوهة، لتطرح شعارات خالية من المضمون، شعارات صنعت لتمضع في أفواه الهتافين

وأصحاب المصالح من الغوغاء والكذابين.

فعقب الغزو تسابق الإعلام العربي من أجل تشكيل عقول أفرادها، وفقا لما تراه كل دولة من سياسة، وفي نهاية المطاف، أفرزت الساحة خطوطها، خط القومية العربية، ضد خط القومية العربية، وخط المصالح العربية ضد خط المصالح العربية.. خطوط متعددة الأسماء والأشكال والمصالح والألوان. وإن كانت لافتاتها واحدة، وفي هذا تكمن العبقرية!!

وما دمنّا نتحدث عن العبقرية، فمن واجبها علينا أن نسجل أن الأعداد التي هاجرت من اليهود السوفييت إلى اسرائيل، بعد غزو العراق للكويت، وما تلاها من ضجة، كانت أعلى نسبة منذ بدأت هذه الهجرة.. وعلينا الآن أن نطرح سؤالاً، يقول: كيف يهدد صدام حسين بحرق اسرائيل، ثم يتوجه اليهود إلى اسرائيل بهذه الكثافة؟.. إنها عبقرية في عالم العبقریات العربية!!

إن العبقرية العربية التي أفرزت قومية عربية ضد قومية عربية هي نفس العبقرية العربية التي أفرزت يهودا مع يهود!!(21)

وهكذا وضعنا صدام أمام عبقریات

ومصالح هي في مقدمتها الأولى ضد العالم العربي والإسلامي.. مهما حاول فلاسفة الإعلام العراقي إجراء عمليات المضغ لها حتى تهضمها الجماهير العربية المضللة.

إن الإعلام الصادق الأمين هو الذي ينقل الحقائق وحدها، دون تهويل أو تعظيم، هو.. بمثابة صمام الأمان ضد نشوء الظاهرة الصدامية، ونموها في عالمنا العربي.

وفي كل الأحوال، علينا أن نتذكر أن الإعلام الأجنبي لا يخفى شيئا، وما أكثر الموجات الإذاعية والقنوات التلفزيونية والصحف والدوريات التي تصل إلى الوطن العربي بشكل أو بآخر.

ويلزم للحرية، أن يكون هناك إعلام مفتوح لا ينظر إلى الأمور بعين واحدة، ولا يعتمد على ما لا يحب.. بل ينبغي أن تكون المعلومات والحقائق موضوعة أمام الناس ولهم بعدئذ الحق في التصور والاجتهاد.

إن تقديم المعلومات وإتاحتها للناس، هو تحصين لهم ضد الغزوات «الصدامية» البعثية أو اليهودية.. فلا يعقل مثلا أن يكون هناك قطاع كبير من الشباب والمتقنين، لا يعرفون ما هو حزب البعث، ولا ما هي مبادئه، ولا ما

هو تاريخه وسجله الدموي في العراق. إن عدم المعرفة هو المبرر مثلا لبعض الناس كي ينخدعوا ببناءات صدام حول الاسلامي والأماكن المقدسة(22). ولقد شارك بعض المثقفين الانتهازيين في رسم الصورة الصدامية كقائد فرد، ليس بجواره أحد، فهو الذي يفكر، وهو الذي يخطط وهو الذي يأمر، وكل من حوله يسمع ويطيع وينفذ، فيتحقق وهم النصر، في قادسياته المزعومة.

لقد قن الانتهازيون، بموقفهم الرخيص، نظاما ديكتاتوريا إرهابيا يلغى حق جموع المواطنين في الحرية والمشاركة، وحق التساؤل والاستفهام.. ثم طبقوا ذلك عمليا بالسكوت على جرائم صدام الدم، التي ارتكبها ضد شعبه ووطنه، ولم يسمع أحد، كلمة عن حقوق الإنسان في العراق وكأن العراق قد صار جنة الله على الأرض، بينما يتصايحون إذا حدث أي شيء في بلد آخر أو دولة أخرى.

ولم يكن عجيبا أن يقوم نفر من هؤلاء المثقفين - الطابور الخامس - بقيادة الآلة الإعلامية لصدام، سواء في الداخل أو الخارج، حيث أصدر صدام بأموال الشعب العراقي أكبر عدد من

المجلات والدوريات، فقام هؤلاء المرتزقة بالإلحاح على الصورة الصدامية وتزيينها أمام الجمهور بوصفها المنقذ من الضلال.

وكانت ثمة ظاهرة واضحة تربط بين قيادة الطابور الخامس في الآلة الإعلامية الصدامية، وبين صدام نفسه، هذه الظاهرة تتمثل في أن معظم هؤلاء القادة والصف الثاني منهم هم من الطائفيين المتعصبين ضد الإسلام والمسلمين.. وكان طبيعياً أن يكون التحالف - المرحلي - بينهم وبين صدام مفيداً ونافعاً.. ففضلاً عن المهمة الارتزاقية التي يحققونها فإنهم يخدمون البعث العراقي ويخدمون طائفيتهم بما ينشرونه من موضوعات ومقالات تضع الإسلام في صورة غير لائقة، وتضع المسلمين في صورة بغیضة. فلم يتركوا ظاهرة ولا جماعة، ولا حادثة تتصل بالإسلام أو المسلمين من قريب أو بعيد، إلا وصبغوها بالسواد، ووشحوها بالقتال، وفي المقابل يلحون على ضرورة الحل العلماني!

وقد تصور بعض حسنى النية من المثقفين أن زملاءهم الذين يرفعون الراية القومية صادقون، لا يمكن أن يخونوا أو يعتدوا على إخوانهم في

القومية.. ولا يمكن أن يستبيحوا أرض شعب شقيق.. ولكنهم للأسف فوجئوا بالقوميين يستحلون الاحتلال والعدوان والاعتصاب، بعد أن اغتالوا الدين وحطوه في متاحفهم ومخازنهم، ولا يسمحون بظهوره إلا عند الضرورة ليمثلوا على الأمة، ويستبيحوا وجدانها، بعد أن استباحوا حريتها وعقيدتها وحقوقها.

ونسى حسنو النية من مثقفينا أن من لا إيمان له لا أمان له. والذي يبيع نفسه لمؤتمرات صدام ومجالاته وصحفه لا يمكن أن يكون قومياً أو تقدمياً، فضلاً عن أن يكون مسلماً يتحرك بنخوة الإسلام ومروءته وأخلاقه وقيمه. (23).

والواقع، فإن الإعلام العراقي، قد انتهج بصفة عامة أسلوب الإثارة والتهيج، وإثارة حماس الجماهير، واستمالتهم، وذلك على غرار أسلوب جوبلز وزير الدعاية الألماني في الحرب العالمية الثانية،.. والذي يتسم بسمتين أساسيتين: أولهما: النظر إلى الجماهير باعتبارها لا تختلف كثيراً عن القطيع، سلس القياد يبهه الإلحاح الإعلامي، وثانيهما: استخدام أسلوب يقوم على قلب الحقائق وعكسها، فله قدرة فائقة على صك الأكاذيب، وقدرة

وأبواقه الدعائية على الترويج لها، هذا إلى جانب إجادة تلفيق الروايات، وتشويه المعلومات والذي يعد بمثابة تغيير متعمد في الرسالة الإعلامية من مرسلها بقصد توصيل، أو حجب معنى معين عن المتلقي لهذه الرسالة.

إن أسلوب الإعلام العراقي، أسلوب يقوم على منهج الإسقاط النفسي والمعنوي، بمعنى اتهام الطرف الآخر بالعيوب التي هي فيه هو.. فهو أسلوب يتسم بنوع من المناورة والكذب لا ينطلق من حقائق واضحة ثابتة يمكن أن تقف أمام التحليل أو التنفيذ، وسريعا ما يسهل دحضها، مثل الحقوق التاريخية في الكويت، والإدعاء بربط القضية بالمسألة الفلسطينية، هذا إلى جانب أنه أعلن في البداية أن الكويت سرق منه البترول، ثم اخترع حكاية الحكومة الوطنية التي اقترح الكويت بدباباته لإنقاذها.. وسعى هذه الحكومة المزعومة إليه لتحقيق الوحدة، ثم التمسك بالحق التاريخي الذي يعطيه ملكية دولة الكويت، ثم اعتباره الكويت - الدولة الحرة ذات السيادة - المحافظة التاسعة عشر في العراق، وكيف تكون المحافظة أرقى وأكثر تحضرا من العاصمة بغداد، حسب ادعائه، وتبريره السلب والنهب

والتخريب، وأفعال البرابره - ثم الدعوة إلى توزيع الثروات، وهكذا.. وظل يدعى أن حربه مقدسة، وأنها إلهام من السماء وأنه سيخوض أم المعارك من أجل تحرير المقدسات!.. ثم الربط بين الانسحاب من الكويت، وانسحاب القوات العربية والصديقة من أرض المقدسات، وانسحاب اسرائيل من فلسطين!..

إن الاعلام العراقي - خصوصا الاعلام المسموع - قد اتسم بتزايد حدة الانفعال، مع زيادة تطور مراحل الفشل والاحباط إبان الأزمة، مما يعد مؤشرا لرصد تدهور نفسية الزمرة الحاكمة في بغداد.. حيث رد الفعل العنيف تجاه الاحداث، مما يؤكد أنه ليس ثمة استراتيجية إعلامية واضحة، محددة ومدروسة، وخير دليل على ذلك موقف الاعلام العراقي المسموع - تجاه موقف الاتحاد السوفيتي من مشكلة الرهائن، ورغم أن النظام البعثي في العراق، يدعى أنه نظام علماني، فإن الإعلام البعثي في العراق قد تاجر بالدين، واستخدم بعضا من الآيات القرآنية للتأثير في الجمع.. لكن سرعان ما اتضح له ان التعبئة الدينية لم تفلح.. ذلك لأن جميع المرتكزات الاعلامية،

الهوامش والمراجع:

- (1) سليمان محمد فرحات، الإعلام البعثي، «القاهرة: شركة الطباعة العربية الحديثة، ط 1، 1990» ص 8.
- (2) محمد العباسي، السفاح، «القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ط 1، 1990» ص 62.
- (3) الإعلام البعثي، مرجع سابق، ص 17، 18.
- (4) المرجع السابق، ص 17.
- (5) المرجع السابق، ص 19.
- (6) المرجع السابق، ص 13.
- (7) صدام حسين وعودة الجاهلية، القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع، 1990» ص 44.
- (8) (الإعلام البعثي، مرجع سابق ص 21.
- (9) د حلمي محمد القاعود، هتلر الشرق وبلطجي العراق، «القاهرة: دار الاعتصام، 1990» ص 54.
- (10) الإعلام البعثي، مرجع سابق، ص 20.
- (11) المرجع السابق، ص 47، 48.
- (12) السفاح، مرجع سابق، ص 48.
- (13) الإعلام البعثي، مرجع سابق، ص 48.
- (14) المرجع السابق، ص 49.
- (15) لمرجع السابق، ص 50.
- (16) السفاح، مرجع سابق ص 106.
- (17) الإعلام البعثي، مرجع سابق، ص 52.
- (18) السفاح، مرجع سابق، ص 66.
- (19) الإعلام البعثي، مرجع سابق، ص 40، 41.
- (20) المرجع السابق، ص 42.
- (21) السفاح، مرجع سابق، ص 29.
- (22) هتلر الشرق وبلطجي العراق، مرجع سابق، ص 54.
- (23) صدام حسين وعودة الجاهلية، مرجع سابق، ص 42.

كانت واهية، فقدت بالتالي مصداقيتها.

فالتناقض سمة أساسية، الإعلان عن شيء، ثم الإعلان عن نقيضه بعد عدة أيام، هذا إلى جانب التأخير في إذاعة بعض الأحداث، وعدم إذاعتها إلا بعد أن تبثها وكالات الأنباء العربية والعالمية... تمثل ذلك في إقالة بعض الوزراء، وإعدام البعض الآخر.. حيث تجاهل الإعلام العراقي ذلك، وركز على لقاءات هامشية.

إن الإعلام العراقي، قد تناول الازمة بنوع من عدم الإحساس بالمسؤولية وعمق مخاطرها.. وملاً المساحات.. بخيالات وأوهام في ذهن صدام، دون أن تستند إلى أدنى حقيقة من الواقع أو بأحلام لا يرى سواه أنها ممكنة التحقيق.

وتمثل الخطابة والبلاغة الانشائية، سلاحاً هاماً بالنسبة للإعلام العراقي.. وتعكس هذه العبارات دائماً مظاهر جنون العظمة التي تنتاب صدام، ويترجمها الاعلام العراقي في صورة تصريحات أو بيانات.. تذكرنا بجنون هتلر، مع الفارق الكبير بين الفكرة والقدرة.

الغزو العراقي الغاشم ومراجعة للتاريخ

ومع ذلك كانت هناك مُثُلٌ وأخلاقياتُ ترسم مناهج القتال، فلا ترفع سلاحاً في الأشهر الحرم، ولا تعتدي على جارٍ قد لاذ بحمي القبيلة، ولا بين قبيلة قد أبرمت معها معاهدة صلح وحسن جوارٍ إلا إذا نقضت الأولى ذلك العهد، وكانت شيم القتال تلتزم بأمر أخلاقية، فلا يغدر أحد بظهره، ولا يُجهز على جريح، وإن تم السلب فلا يؤخذ كل المال بل يترك بعضه لتقتات منه القبيلة أو الجماعة المعتدى عليها...

وما شاهدناه من جارنا غير ذلك كله؛ فقد كان بيننا وبينه معاهدات واعتراف دبلوماسي، وكانت الصداقة قائمة والتعاون الاقتصادي قائماً... وفجأة طلب حاكم النظام المعتدي مبلغ عشرة مليارات لقاء خسائره في الحرب الإيرانية، وادعاءات واهية اتهم فيها الكويت والإمارات العربية والمملكة العربية السعودية كمسبب لانهايار اقتصاد العراق.... وما هي إلا ادعاءات كاذبة، كان قد سبقها إعداد

بقلم: عبدالله خلف

● مفهوم الغزو - الفرنسية التي أدخلت غزوات صنوفاً من حميدة لنشر الثقافة السلام والمعرفة - وأد والخير - الثقافة مقارنة مع المعرفة في الحملة البلاد...

مفهوم الغزو:

لو عدنا إلى التاريخ لرأينا صنوفاً من الغزوات التي كانت تتم بين قبائل العصر الجاهلي، فتباعت قبيلة قوية أخرى ضعيفة، فتسلبها وتنهبها ثم تعود أدراجها إلى حيث كانت، وتستعد لها الأخرى حتى تقوى فتنتقم لنفسها وهكذا، وقد يدفع الفقر والقحط إلى ذلك عندما تمسك السماء ولا تجود في عام أو أعوام، فتتأهب الجماعة الجائعة للقتال هرباً من الموت...

لجيشه إعداداً محكماً للانقضاض على البلد الصغير الآمن الذي كان تحت إمرة هذا النظام... ولم يمثل الجيش العراقي حتى في خلق الجاهلية بل هتك حرمة شهر محرم الحرام... وأدخل معداته الثقيلة إلى الأحياء السكنية، وجعل المدارس ثكنات لجيشه المتخلف عن كل المثل والأخلاق، وشهدت هذه المدارس أعمال التعذيب والتنكيل والقتل، علماً بأن المدارس لها قدسيته وحرمتها، ثم نهبت هذه المدارس مع ما نهب من البلاد، فأخذت كتبها وأثاثها ومفروشاتها وهكذا رُوع الشعب الكويتي... وكان القتل يتم لأتفه الأسباب لصورة تعلق، ولنشور يكتب، أو لأموال توزع أو غذاء يمد لأسر جائعة غاب عنها راعيها أو انقطع عنها مصدر الكسب والعيش، وهكذا كان حال معظم الناس تضامناً مع العصيان العام وعدم القبول بالتعاون مع الغزاة المحتلين.

وكما تساءل الكاتب العراقي حسن العلوي في كتابه «العراق دولة المنظمة السرية»: (ص136):

«إن مصطلحات الاحتلال والغزو

والضم ينبغي أن تعاد إلى أصولها العلمية، إذ ذاك ستبدو تلك مسميات غير متطابقة أو صحيحة مع ما أفرزته العملية العراقية في الكويت... إن للاحتلال شروطاً منصوصاً عليها في أسفار القانون الدولي واتفاقات الأمم المتحدة وأعرافاً يتوقف عند عتباتها غلاة المحتلين....».

فالاحتلالات تكون من دول أجنبية معادية لأخرى مستضعفة طمعت في خيرها وأرزاقها، والغزو يكون فجأة وينتهي بالاستلاب السريع، ولا تُتبع القبيلة الغازية الأخرى إلى نظامها.

غزوات حميدة:

وهناك غزوات محمودة في التاريخ الإسلامي كان الغرض منها إنذار القبائل والجماعات السادرة في الضياع الروحي وإرشادها ونصحها إلى عبادة الله، وترك عبادة الآلهة المتعددة والأوثان... وإن ثابت إلى رشدنا رُفع عنها السيف وصار أهلها إخوة أعزاء... ولقد عُزِيَ مفهوم الغزوات في الإسلام إلى تلك التي

الحملة من بدايتها حتى نهايتها
اعتبرت في تاريخ مصر كجسر مُد
بين الغرب والشرق، عبرت من فوقه
قبسات من مشاعل الحضارة
الانسانية؛ ومع نهاية القرن الثامن
عشر، ومنذ دخلت الحملة الفرنسية
الى مصر - بلد العلم والعلماء
والحضارة - فكان ذلك بداية وإيدانا
لدخولها إلى عصر النهضة الحديثة
وصارت معها قبس اشعاع حضاري
حيث كان مع هذه الحملة طائفة من
العلماء والصناع، فأخذوا في تأسيس
المعاهد العلمية وأنشأوا في القاهرة
مدرستين وجريدتين فرنسيتين،
ومسرحاً للتمثيل، ومجمعاً علمياً
مصرياً، وأقاموا بعض المصانع،
كمصنع الورق والأقمشة وترسانة
لإصلاح السفن وبنائها، وبنوا أماكن
للأرصاء الفلكية والنقش والرسم
والتصوير، وشقوا شارعاً حديثاً هو
أول شارع يتم انجازه بهذه الطريقة
الهندسية وهو شارع «الدرب
الجديد»، وأقاموا مكتبة عامة لمطالعة
الكتب العربية والغربية، ومختبراً
علمياً، وتوسعت دائرة علوم الآداب
بعد أن كانت مقتصرة على العلوم

شرفها الرسول بالمشاركة، كغزوة بدر
وغزوة أحد وغزوة الخندق وغزوة بني
قريظة وغزوة خيبر وغزوة الفتح
الكبير وغزوة حنين والطائف... حتى
شاعت هذه الكلمة كاصطلاح محبب
مشرف، إن دل على شيء فإنه يدل
على نشر المحبة والسلام والإخاء...
وليس الغدر والظلم وهتك الأعراض
والسرقات وإحراق البلاد كما رأينا
أثناء الغزو والاحتلال العراقي الغادر.

مقارنة الغزو بالحملة الفرنسية في التاريخ الحديث:

نزل القائد الفرنسي الجبار نابليون
بونابرت على الشاطيء المصري
محتلاً وغازياً، حيث دخل مصر عنوة
وكان ذلك سنة 1798-1801 قبل
قرنين من الزمان، ولكن شتان بين غزو
حضاري وبين غزو همجي... ولو
تجاوزت فرنسا في ذلك الوقت
لأتمس لها العذر لعدم توغل الانسان
بحضارة العصر، ومع هذا فإن هذه

الفقهية فقط... وألّفوا الديوان
الخصوصي...

وأهم مظاهر الإشعاع الثقافي أن
دخل مصر تلك المطبعة العربية التي
أحدثت انقلاباً فكرياً بمصر والدول
العربية وساعدت على إحياء التراث
بهذه الآلة الحديثة التي تستنسخ
أعداداً هائلة في طباعتها..

وأنشأت الحملة ديواناً للقضاء بين
المسلمين، وكان في الحملة مجموعة
من علماء الآثار الذين اهتموا
بالدراسة والبحث العلمي حتى
اكتشفوا إنجازاً علمياً عظيماً وهو
اكتشاف (حجر رشيد) بلغاته الثلاث
الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية
وكان هذا الاكتشاف في سنة 1799
وبه عرفت أسرار الهيروغليفية
والديموطيقية.

هذه هي إنجازات حضارية قام بها
الفرنسيون أثناء احتلالهم وغزوهم
لمصر...

والعراق الذي نطلق عليه بلد
الحضارة قد توارث سلسلة من
الحضارات، هو الآن كإنسان بدائي
متوحش، عرفناه كما شاهدناه يعيث

في البلاد نهباً وسرقةً ودماراً....

وَأد الثقافة والمعرفة:

الهدم زمنه قصير ولكنه كفيل بأن
يدمر ما بنته السنون الطوال... فترة
الاحتلال هي سبعة شهور عجاف،
ولكنها شهور أوقفت ساعة الزمن
الثقافية لأعوام... هذه مجلة البيان بين
أيديكم كانت تصدر منذ ثلاثين عاماً
دون أن تتوقف، وكانت نافذة فكرية
مطة على العالم العربي تخدم الفكر
والأدب العربي أينما كان في العراق
والبلاد العربية الأخرى والكويت...
وتوقفت المجلة مع ما توقف من الكتب
والمجلات والدوريات والصحف
اليومية العديدة التي تصدرها
الكويت، زخماً من وسائل النشر
الثقافي والعلمي.. توقف كله بسبب
هذا الغزو الهمجي..

توقفت البيان وبعد التحرير بثلاث
سنوات لم تسترجع أرشيفها، حيث
دمر مع سائر ما هدم ودمر، سرقت

أسفل المبنى ويرمون فيها بالكتب العلمية الثمينة من الطابق الذي به المكتبة وكأنهم يرمون مخلفات البناء بالشاحنة، ونهبت المطابع الحكومية والأهلية التجارية والخاصة بالجرائد والمجلات والكتب المختلفة... ويعد التحرير لم تتمكن هذه المؤسسات الثقافية والعلمية من مباشرة أعمالها، فطبعت المجلات والكتب خارج الكويت، إلى أن استعادت الكويت قدرتها وحاجاتها من المطابع ولوازم النشر...

مجلة العربي

صدرت في شهر ديسمبر عام 1958م، وحمل العدد الأول تحقيقاً مطولاً عن العراق... فاحتوى الغلاف الأول صورة لفتاة عراقية مع عثقٍ من التمر العراقي وجاء التحقيق في 13 صفحة بعنوان قصة 32 مليون نخلة، تنتج أحلى تمر العالم... تمر العراق إحدى دعائم الثروة العربية...

مكتبة الرابطة الثرية الزاخرة بالمراجع والاهداءات النادرة وحملت مع المسروقات الأخرى من السيارات والأموال والأجهزة والمواد الغذائية، نعم سرقت مكتبة رابطة الأدباء، وأحطنا اتحاد الكتاب العرب بذلك، وكذلك الاتحادات العربية الأخرى. كما توقفت معالم المعرفة الأخرى فترة من الزمن فسرت محتويات المكتبة العامة المركزية للدولة، بآثارها ورفوفها وفهارسها، ومعها مكتبة مرئية ومسموعة بالتصوير السينمائي والفيديو والتصوير الفوتوغرافي والتسجيل الصوتي مع أجهزة الكمبيوتر الضخمة...

كما سرقت المكتبات العامة المنتشرة في المناطق السكنية... وجميع مكتبات الجامعة وخاصة مكتبة الخالدية الرئيسية، ومكتبة الشويخ، ومكتبات كليات التربية والحقوق والشرعية بالإضافة إلى الأجهزة العلمية كالمختبرات والمعدات العلمية والأثاث وأجهزة التبريد... وسرقت مكتبة كلية الطب الضخمة، وقد رأيت العمال السودانيين الذين جلبهم الاحتلال يوقفون شاحنة في

وليس في العربي بل في كل المجالات الثقافية كنا نؤثر العراق ونقدمه على شؤوننا المحلية وكنا بذلك صادقين فهي البلد العربي المجاور الذي نتطلع إليه بكل آمالنا القومية، كنا نعتقد أنه هو السند والقوة المدافعة عن الكويت ودول منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية... ولكن خابت كل هذه الآمال مع الاحتلال ووحشية الغزو...

وقال رئيس تحرير «العربي» في العدد الأول «إن مجلة العربي لهذا الوطن العربي كله، من الخليج شرقاً إلى المحيط غرباً ومن حلب شمالاً إلى المكلا جنوباً وهي لكل ما يتمخض عن الفكرة العربية من معان وهي ضد الجهل، ومع المعرفة، في هذا الوطن العربي كله».

واستمرت العربي في الصدور لتصل إلى العالم العربي كله في عواصمه ومدنه وقراه ومدارسه ومعاهده ولم تتوقف. لم تتخلف عن الصدور حتى جاء الغزو الغاشم فنهب العربي وكادها: المطبعة والأرشيف، وشرد العمال والموظفين

وتوقفت الحياة حتى صدرت في القاهرة قبلة الثقافة والمعرفة والفكر العربي... إلى أن تمكنت وزارة الإعلام من طباعتها في «دار الوطن» بالكويت وإلى أن تتوفر مطابعها بدل تلك المطابع المسروقة...

ومن المعالم الثقافية التي توقفت بسبب الغزو وقطع عجلة سيرها مجموعة من السلاسل الثقافية ومنها سلسلة عالم المعرفة ومجلة الثقافة العالمية اللتان يصدرهما المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب... ومجلة عالم الفكر الفصلية ذات التخصص العلمي والثقافي والتي بدأ صدورها منذ أبريل 1970 عن وزارة الاعلام... والمجلة العربية للعلوم الانسانية التي أصدرتها جامعة الكويت والمتخصصة بالآداب والدراسات الفلسفية والنفسية والاجتماعية... واصدارات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. وإلى جانب ذلك توقفت المجالات الدورية التي يقارب عددها الخمسين، كما نهبت

مستقبل الحركة المسرحية في الكويت

بقلم: خالد عبد اللطيف رمضان

المسرح على	لا يمكننا
المستوى	الحديث عن
المحلي	مستقبل
والعربي،	الحركة
والحقيقة أن	المسرحية
الأمجاد التي	دون أن
تحققت	نتعرف على
للمسرح لم	الواقع
تكن له وحده،	الحالي، ولا
فـهناك	يمكننا أن
قطاعات	نعزل الواقع
عديدة في	عن الماضي.
الكويت	ولكي
حققت أمجادا	نتعرف على
خلال فترة	واقع الحركة
الازدهار التي	المسرحية في
امتدت منذ	الكويت علينا
الستينيات	أن نسترجع
حتى منتصف	ماضي
السبعينيات.	المسرح
	القريب،
	ونتذكر
	الأمجاد التي
	حققها

ازدهار - سياسي واجتماعي

واقتصادي وثقافي وحتى رياضي:

لقد كانت التربة الكويتية خصبة،

مكتبات الإذاعة والتلفزيون المقروءة والمرئية والصوتية، وذهب بفقدانها تراث ضخم لكل المناسبات الوطنية والسياسية والثقافية والفنية، وذهبت التسجيلات الوثائقية لشخصيات غَيَّبهم القدر فذهب أثرهم مع الغزو وسرقته... وتوقفت الأنشطة الثقافية في جمعيات النفع العام لفترة من الزمن...

هذا الغزو الوحشي الذي أراد أن يمحو البنية الوطنية وأن يجتث جذور هذا الوطن العلمي والثقافي والأدبي... ولكن الله سبحانه أخذلهم وأخزاهم... بأن سخر لهذا الشعب قوى العالم من البلاد الشقيقة والصديقة حتى عادت البلاد وعادت لها الحياة، وسوف تعود إلى ما كانت عليه بفضل الله... وتبني ما دمر، وتُشيد ما أحرق وتعوض ما سرق، وبفضل الله سبحانه وجهد أبناء الوطن وحكومته الرشيدة وجهود الأصدقاء وأبناء الأمة العربية المخلصين الذين أزروا الحق وتصدوا للباطل ورفضوا الظلم... وكما جاء في كتاب الله عز وجل: «ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته..» صدق الله العظيم.

لنمو قطاعات عديدة، وكان المناخ العام صالحاً لازدهار هذه القطاعات. ولكن الكويت لا تعيش في جزيرة معزولة، فقد تأثرت بالنكبات والنكسات التي أصابت الأمة العربية والمنطقة المحيطة بها على وجه الخصوص، فأثرت على الحياة السياسية والاقتصادية ومن ثم تأثرت الحياة الاجتماعية والثقافية.

لقد شهدنا على مدى العقدين الماضيين سلسلة من الانكسارات التي أثرت على المناخ الثقافي بشكل عام فأصيب المسرح مثل غيره من قطاعات الثقافة بأمراض عديدة بدأت تنخر فيه، فأخذ بالضمور والتراجع، باستثناء بعض الومضات والإضاءات بين فترة وأخرى.

فما هو وضع الحركة المسرحية الآن؟

للتعرف على الوضع المسرحي علينا قبل ذلك أن نتعرف على المناخ العام للحياة في الكويت.

فلو بحثنا في الجانب النفسي للإنسان الكويتي لوجدنا أنه لا يزال يعاني من الآلام النفسية التي سببها

الغزو العراقي، فالمواطن الكويتي قد عانى من التعذيب والتنكيل، أو تعرض للتشريد بعيداً عن بيته وأهله، أو فقد حبيباً أو قريباً بالأسر أو بالشهادة، ولا زال عدد كبير من أبناء الوطن - قياساً إلى حجم الكويت - رهيناً عند المعتدي العراقي - ورغم ما تم انجازه منذ التحرير في قطاعات الحياة كافة في الكويت، فإن مشاعر الاحباط تسود المواطنين لاختلاف ما تحقق من إنجازات عما كان متخيلاً أو متوقعاً.

فمن الجانب الاجتماعي شهد المجتمع الكويتي عدداً من المشكلات التي لم يكن يعرفها قبل الغزو العراقي وبمثل هذا الحجم، وصفحات الجرائد اليومية خير شاهد على ما حدث للحياة الاجتماعية في البلاد وحجم الإفرازات التي سببها الغزو في هذا الجانب.

وفي الجانب السياسي، نلاحظ تقزيماً للدور الذي كانت تلعبه الكويت على المستويين العام والعربي، فقد كانت حاضرة في كل حدث ووسيطاً في أي خلاف. وبدأت تتعالى الدعوات بأن نعرف حجمنا وأن نتعامل مع القضايا السياسية بما يتناسب مع

هذا الحجم، وأصبحنا نتعامل مع الآخرين بكل حذر خشية أن نزعج أحد أصحاب الفضل من دول التحالف التي فكت أسار الوطن وطردت المعتدي، وتحولت حياتنا إلى شكر مستمر لا ينقطع، وكلما أجزلنا الشكر لطرف اعتذرنا لطرف آخر.

أما على المستوى الداخلي فلا زال المواطنون ينظرون إلى مجلس الأمة بعين الريبة لعجزه عن الوصول إلى مستوى طموحاتهم وآمالهم، وانشغاله بين فترة وأخرى بقضايا جانبية تستنزف جهده ووقته.

وفي الجانب الاقتصادي تحولت البلاد من دولة فائض إلى دولة مدينة واحتلت مكانة غير مناسبة بين الدول المدينة من حيث جدارة الائتمان.

وتباطأت حركة التجارة وكسدت الأسواق بسبب انخفاض عدد السكان عن الحجم السابق للاحتلال، واتسعت الثغرات، ديون، وانهيار في الاستثمارات الخارجية وتدني أسعار النفط، وزيادة في الالتزامات لإعمار ما خربه الغزاة من جهة، وإصلاح ما تسبب به كبار المدينيين من جهة

أخرى.

كما أن المناخ الثقافي العام قد تأثر بالحالة العامة للمجتمع، إضافة إلى ما كان يعاني منه أصلاً من تدني الاهتمام وندرة المخصصات المالية للصرف على المشروعات الثقافية.

وبدأت الانجازات الثقافية بالتآكل، وتوقف التواصل الثقافي مع الأقطار العربية بالتوقف عن إقامة الأسابيع الثقافية الخارجية التي حققت سمعة طيبة للكويت، وطال التراجع مختلف قطاعات الثقافة، وتعالى الشكوى من تدني مستوى ما يقدم من إبداعات أدبية أو غنائية أو تشكيلية أو مسرحية.

وإذا ما انتقلنا إلى المسرح سنجد أنه ليس بأحسن حالاً من غيره من قطاعات الثقافة، فالمسرح منذ سنوات وقبل الغزو العراقي كان يعاني من جملة مشاكل منها:

- طبيعة التكوينات المسرحية الموجودة، فالذين يتصدون للإنتاج المسرحي إما جمعيات نفع عام هي الفرق الأهلية التي أشهرت وفق القانون رقم (24) سنة 1962، والذي

مرت عليه حقبة من الزمن تستدعي المراجعة بما يكفل نقل الفرق الأهلية من قانون جمعيات النفع إلى قانون جديد خاص بالفرق المسرحية يخدمها ويسهم في تطوير أدائها، والجهة الثانية التي تتولى الانتاج المسرحي هي مكاتب تجارية خاصة مملوكة لأفراد وليس من شأنها الاسهام في تطوير الحركة المسرحية وان كانت هذه المكاتب قد قدمت بعض المسرحيات الجيدة فان معظم ما تقدمه سطحي يصل إلى درجة الابتذال ويسهم في تقويض الانجازات التي حققها المسرح في الكويت.

ولقد أسهمت ظاهرة المكاتب المسرحية التي عرفتها الساحة الفنية منذ منتصف السبعينيات في خلخلة هيكل الحركة المسرحية، واستطاعت أن تفرغ الفرق الأهلية من أهم العناصر الفنية فيها. وأن تخلق قيما جديدة في التعامل مع المسرح من حيث مستوى الأجور السائدة ومن حيث سلوكيات التعامل مع العمل المسرحي، فبرزت تبعاً لذلك ظواهر مرضية استشرت حتى انهكت

الجسد المسرحي.

ومن هذه الظواهر ترسيخ فكرة أن المسرح مكان للترفيه فقط شأنه شأن المهلى الليلي، لذا أصبح العمل يمتد في صالات العرض إلى ساعات الصباح الأولى، وأصبح التركيز على أواخر الأسبوع حيث يتم تقديم عرضين في كل ليلة، وأصبحت صالة المسرح أقرب إلى المحل التجاري حيث تعرض البضائع والأشرطة والإعلانات عن السجائر وغيرها.

وشيناً فشيناً استطاعت المكاتب الخاصة أن تجر الفرق الأهلية إلى ساحتها حيث اتجه بعضها إلى تقديم نفس الأنماط من العروض المسرحية ويسلك نفس السلوك، وبلغ الأمر مداه بأن يقوم أفراد بإنتاج عروضهم تحت اسم الفرق الأهلية ويحصلون على الامتيازات التي كفلتها الدولة للفرق الأهلية، دون وجه حق مما تسبب في إرباك الجهات الرسمية لعدم قدرتها على التمييز بين العروض الخاصة وعروض الفرق الأهلية، وكلما ازداد الإقبال على العروض الترفيهية الخاصة ازداد بالتبعية عدد المنتجين الذين تستقطبهم الأرباح العالية،

بصرف النظر عن طبيعة الاستثمار الذي يقبلون عليه ولا يعيقهم قفل باب فتح تراخيص الانتاج المسرحي، حيث يتوفر عدد من أصحاب الرخص يؤجرونها لكل صاحب حاجة، مما يزيد الإرباك ويلقي بكم من العروض السطحية، وخاصة الموجهة إلى جمهور الأطفال، على اعتبار أنهم أكبر شريحة تقبل على المسرح في الكويت، وحتى العروض الخاصة بالكبار نجد أن إقبال الأطفال والشباب الصغار عليها يفوق الكبار.

وفي الجهة المقابلة نجد المسرح الرسمي أو الحكومي، وأقدم مسرح حكومي هو المسرح المدرسي الذي كان له فضل خلق حركة مسرحية في البلاد، وفردها بمعظم العناصر المتميزة، فقد كان لفرق التمثيل في المدارس والأندية الصيفية الفضل في اكتشاف المواهب المسرحية وصقلها ودفعها إلى الساحة المسرحية، ولكن بسبب اختلاف النظام الدراسي وتقلص دور النشاط المدرسي من جهة، وتراجع الإقبال على الأندية الصيفية من جهة أخرى أدى الى تراجع تأثير المسرح المدرسي على

الساحة المسرحية.

أما المسرح الجامعي الذي كان يسهم في تقديم عروضه خلال الموسم المسرحي، فلم نعد نسمع به منذ سنوات.

كما أن هناك مسرح الشباب، وهو ليس فرقة مشهورة وإنما تجمع من الشباب يقدم عروضه تحت مظلة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ولديه بعض التجارب الطيبة ولكنها تظل في حدود معينة لا تتجاوزها.

ولقد أنشأت وزارة الإعلام فرقة المسرح القومي، تم تغيير اسمها إلى الفرقة الوطنية للمسرح قدمت عرضا واحدا فقط حتى الآن، وأثار انشاؤها ضجة في الوسط المسرحي خشية أن تسحب البساط من تحت أقدام الفرق الأهلية وتستأثر باهتمام الدولة.

كما أنشأت وزارة الإعلام فرقة لمسرح الطفل لم تقدم شيئا حتى الآن. وإذا ما جئنا إلى الاشراف على الحركة المسرحية نجد عدة جهات تتعامل مع الحركة المسرحية، فإذا ما استثنينا المسرح المدرسي والمسرح الجامعي، فالجهة التي تمثل الكويت

في اجتماعات المسؤولين عن الثقافة اذا تمت دراسة قضايا المسرح والمهرجانات المسرحية وجدولتها هي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وهو الذي يوفد العروض المسرحية خلال الأسابيع الثقافية ويستقبل العروض المسرحية الخارجية.

أما وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل فهي مسئولة إداريا وماليا في الإشراف على الفرق المسرحية الأهلية وفقا لقانون جمعيات النفع العام، وهي التي تتكفل بإيفاد الفرق الأهلية للمشاركة في المهرجانات المسرحية، وهي التي تقدم الموارد المالية لهذه الفرق.

وأما وزارة الإعلام فتشرف على صالات العرض وتراقب النصوص والعروض.

وتعاون وزارة الإعلام في الإشراف الفني على الحركة المسرحية لجنة عليا للمسرح تمثل جميع الجهات المعنية بشؤون المسرح.

ولقد حاولت اللجنة العليا منذ

تأسيسها في أواخر السبعينيات أن تدعم الحركة المسرحية وتوفير لها سبل النمو والتطور، ولكنها اصطدمت بالعائق المالي حيث لم تستطع أن توفر المخصصات المالية اللازمة لتحقيق مشروعاتها وطموحاتها ودعم الفرق المسرحية، ويرجع سبب ذلك لتشنت الإشراف على الحركة المسرحية، وعدم اقتناع القائمين على ميزانية الحكومة بجدوى النشاط المسرحي.

المعادلة إذن صعبة: المسرح الخاص يغزو الساحة بكل قوة ويكرس قيما سلبية جديدة ويشكل ذوق الجمهور، بينما تحجم الدولة عن الإنفاق على المسرح الجاد الذي يسهم في تشكيل شخصية المواطن وفقا للأهداف التي وضعتها الدولة.

لذلك فالشكوى عامة لدى الفرق الأهلية والفرق الرسمية من محدودية الموارد اللازمة لممارسة نشاطها والقيام بدورها كما ينبغي.

ويصبح المجال مفتوحا للمسرح الخاص لتشكيل شخصية المواطن

ولأسباب خارجية تتمثل بقدرة الانتاج على تفريغ الفرق الأهلية من كوادرها، واستقطاب الجمهور المسرحي، إضافة إلى محدودية الموارد المالية التي تحد من قدرتها على الحركة.

وستتوالى العروض الترفيهية الموجهة للشباب الصغار لأنهم الأكثر حضوراً لصالات العرض، وستحشد هذه العروض بالكثير من المغريات، بغض النظر عن المستوى الفني أو القيمة الجمالية، وستتكرس بعض العادات لدى الجمهور المسرحي، حيث سيكون الاقبال على العروض المسرحية في عطلة الأسبوع أيام الأربعاء والخميس والجمعة، وربما تقفل المسارح أبوابها باقي أيام الأسبوع. ويتم تقديم عرضين في الليلة الواحدة تعويضاً عن التوقف باقي أيام الأسبوع. وستزداد العروض الموجهة للأطفال لأنها تدر دخلاً جيداً لأصحابها، بصرف النظر عن مستواها الفني، وما تحمله من قيم أو خبرات.

ولكن هناك إرهابات لتنظيمات ربما تسهم في وقف التدهور وانعاش

بشكل عشوائي، والخطر الأكبر يقع على الأطفال المستهدفين من مسرح الطفل بكل ما يحمل من قيم سلبية، وتخريب للذوق، وتشويه للشخصية السوية، يضاف إلى ذلك ما تسبب فيه الغزو العراقي من تخريب وسلب للمرافق المسرحية، وتعطيل خطط تطوير المسارح القائمة وبناء مسارح جديدة.

إرهابات المستقبل:

ولكن كيف نرى مستقبل الحركة المسرحية في الكويت في ظل معطيات الواقع من حيث المناخ العام والمناخ الثقافي على وجه الخصوص؟

إذا ظلت العوامل الحالية قائمة، فلن يبقى على الساحة المسرحية سوى مكاتب الإنتاج الخاص، وستفرض أسلوبها في العمل وسلوكياتها والقيم الخاصة بها من جهة، ومن جهة أخرى يزداد عجز الفرق الأهلية عن المساهمة في النشاط المسرحي، لأسباب ترجع إلى طبيعة تكوينها،

الحركة المسرحية، وأول هذه البشائر ظهور الاتحاد الكويتي للمسارح الأهلية، منسقا للعمل بين الفرق الأهلية، وممثلا لها أمام الجهات الرسمية. وربما يكون وجود هذا الاتحاد عاملا مؤثرا في تنظيم الفرق الأهلية من الداخل، والحصول على الدعم اللازم لها من الأجهزة الحكومية، ومحاربة السلبيات التي تنخر في جسد الحركة المسرحية.

كما نسمع عن تحرك لوزارة الشؤون الاجتماعية لنقل الفرق الأهلية من قطاع جمعيات النفع العام ليكون لها قانونها الخاص، ولتنتقل إلى تبعية الجهة المسؤولة عن قطاع المسرح، وهي حاليا وزارة الاعلام، ويبدو أن قطاع المسرح مع باقي أجهزة القطاع الثقافي والفني ستكون تحت إشراف جهة واحدة هي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وإذا ما تحققت هذه الخطوة سيكون المجلس الوطني مسئولا عن إشهار الفرق والإشراف عليها إداريا وماليا، كما سيشرف على إصدار التراخيص الخاصة بالفرق المسرحية الخاصة،

والرقابة على النصوص والعروض المسرحية، كما سيتولى الإشراف أيضا على صالات العرض فضلا عن تمثيل الحركة المسرحية في الخارج. في هذه الحالة يتاح للمخطط أن يتابع التنفيذ ويقوم التجربة ويحاول تصحيح المسار.

ولكن حتى في ظل توحيد اختصاص الإشراف على الحركة المسرحية في جهة واحدة هي المجلس الوطني، سيظل المسرح يعاني من ندرة الموارد المالية التي يتطلبها النشاط المسرحي، وعلى القائمين على ميزانية الحكومة أن يدركوا أهمية قطاع الثقافة في حياة الشعوب، وأن يدعموا الخدمة الثقافية كما تدعم الكهرباء والماء والخبز، والمسرح باعتباره من أهم القطاعات الثقافية المؤثرة في الجماهير بحاجة إلى التفاتة من الأجهزة الرسمية، والاستثمار فيه سيحقق أرباحا كبيرة نجنيها من تكوين شخصية المواطن كما نتمنى، وكما نهدف إليه في مختلف القطاعات.

آه لو.. تُبعثين

غنيمة زيد الحرب

يطول الزمان الذي حال بين الشفاهِ
وبين المطرِ
آه.. لو تمطرين

تعجُّ المسافات باللَّغَطِ الغثِّ
والهمهماتُ
وتُطوى
بقعقة الأغنية

تكلَّفتُ كي أتقن العوم في طلسم الأغنياتُ
رطنتُ
لعلِّي أفكُّ الفوازيرَ
أو أفتح الأحجية

تغلَّغتُ كي أبعث اللغة العذبة بين البلابلِ
والياسمينِ

أَهْ لَوْ تَبَعْتَيْنِ

سَيَتَّبَعُكَ الصَّبْحُ

وَالْعَشَاءُ

وَالْأَتَقْيَاءُ

وَيَهْطَلُ إِثْرُكَ حَبْرُ الْأَلْقَى

أَهْ لَوْ تَمْطَرِينَ

رِذَاذَ التَّحَاوُرِ بَيْنَ الطَّيُورِ وَبَيْنَ الْوَرَقِ

أَهْ.. لَوْ تَوْلَدَيْنِ

فِي الزَّمَانِ الَّذِي اقْتَرَفَ الْبَرْدَ

وَانْتَخَبَ اللَّيْلَ

وَاخْتَرَعَ الْأَقْبِيَّةَ

أَهْ لَوْ تَشْهَدِينَ

رِمَالِ الْفَوَادِ تُجَرُّ إِلَى حَفْرِ النَّمْلِ

وَالْقَرَشُ يَمْتَصُّ لُبَّ الْمَحَارِ

وَأَحْفَادُ سُلْطَانِ هَذِي الْبِحَارِ

بَلَا كَفَنٍ يُوْعَدُونَ

أَهْ لَوْ تَشْهَدِينَ

وَلَكِنِّي

أَخَافُ.. إِذَا اغْتَسَبَ الْوَاقِعُ الْفَجَّ عَيْنِكَ

تَنْتَحِرِينَ!!

* * *

شهرزاد.. والكلام المعاد

يسن الفيل

سماؤك نارُ
وأرضك.. ملح.. صديد.. قذى
.. وبينهما أنت.. يا شهريار..
فم.. لا يملُ امتصاصَ الدماءِ،
يد.. تستلذُّ امتهانَ الترفعِ،
سوط..
أبى الحقدُ والعزةُ المستذلةُ فيه،
أبى.. أن يعيشَ على الكبرياءِ،
أبى..
.. والعفاءُ على الأبرياءِ.

* * *

نهارك.. ليك، صمتك، همسك
ما كان،

ما لم يكن،
في زمانِ الحداد..
أَقْضَ المضاجع،
أَلْبَسَ - حتى الجُماد - السواد.
وباتَ الغدُ المستريبُ.. ارتقاباً
عذاباً..
لهذا الجنونِ الذي كم يُعاب
تصدّت..
ومدّت.. سهامَ العناد..
وكان الذي كان.. يا شهرزاد

* * *

نساءُ المدينة كَبُرْنَ، طيَّرن كلَّ الحمامِ.
وَحَضَبْنَ كَفَ السَّلامِ.
وأطلقن أنشودةً.. لا تزالُ
على الأرضِ.. في الأفقِ،
بينَ الكرامِ.. وبينَ اللئامِ..
تغنت نساءُ المدينة
وازدهرت أُمْنِياتُ العذارى
وهامت بهنَّ الروابي.. التي لا تزالُ
على الحبِّ تخضُرُ.. من ألف عامٍ.

ويا أَلَفَ عام
 ويا أملاً شَدَّ للرعب طيراً
 تنامى خجولاً، تعثر،
 بين الذبول.. وبين التمردِ والإنكسارِ
 ويا شهريار..
 هو الشبقُ المستبدُّ ازدهاكِ
 أم الحقد.. لم يبرأ الجرحُ منه
 أم الإنتحارُ؟
 تعيدُ المشانقُ للأبرياءِ،
 على الأرض يهدر سيلُ الدماءِ.
 تحاول أن يستعيدَ الذي كان سيفُ
 الغباءِ!!
 هُراءُ.. هُراءُ!!

* * *

ويا زمنا: عاد يحرثُ في البحر،
 عاد لدينا التخلف والإنغلاق
 تذكرُ.. وأنتَ على كل أرضٍ.. تذكرُ
 وأنت السَّهَامُ التي لم تفارق
 رقابَ العبادِ
 بأن المدى المستميتَ.. برغم الحدادِ
 على الأرض.. مازال..
 مازال يرفع سيفَ الجهاد.

روافد الخير

يعقوب عبد العزيز الرشيد

يا حادياً نحو الرياض ركائباً
أسرع بخطوك فالنوى أضناني
للأهل في أرض الحجاز ولللسنا
للشاطئ المغفور بالألوان
عرج على شط الجمال فإنه
متراقص يختال في ظهران
واخطر على تلك الربوع بعزة
وأرح قلاصك في حمى جيزان
بالأمس قد خاض الأحبة حربهم
وخطت مواكبهم على كيوان
قد ناصروا أهلاً لهم في نكبة
وسموا على طبع الكريم الحاني
يوم اشتجار الخيل في سوح الوغى
ما كل في الأرزاء سيف طعان

أبناء عمي ما توانت خيلهم
والبيد تعرف صولة الفرسان

* * *

هذي الرياض فإن حطت بأرضها
تلقى كثير الود والتحنان
من فتية طاف الجلال بمجدهم
عشقوا العلا فتسابقوا لجنان
وكذا الحجاز فإن سعيت لوده
يلقاك بالأفضال والإحسان
ولئن سعيت بغير ذلك إنه
يلقاك مشتجراً بكل سنان
فأرح قلاصك يا خليلي إنني
في ظل حب غامر وحنان
الأهل أهلي والصحاب روافد
للخير تجري عبر طول زمان
يا دوحة الأحباب في فيء السنا
قد جئت من وطني الكويت الراني
للفجر في هذي الديار وأهلها
للروض في ألق الجمال الهاني
لنكون في يوم البناء سواعدا
تبني بلاد الصييد والأركان

تبني منار العلم في سـوح المنى
تبني صـروح السلم والإنسان

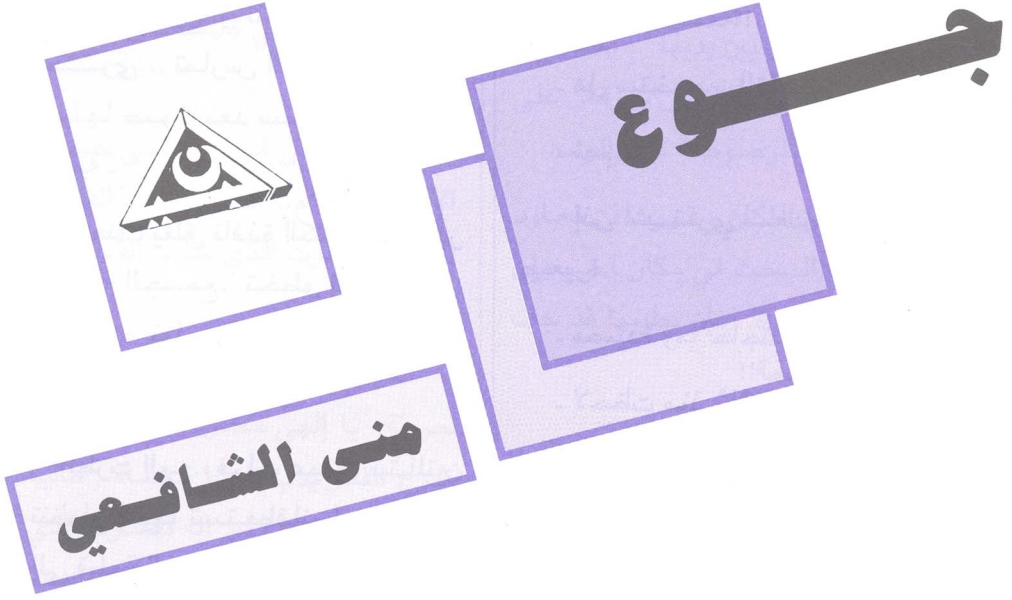
فامشوا على هدي المليك فإنه
طاقت أصائله بكل مغاني
عشق العلا فأراح فوق رعانها
مجداً يطوّف في الذرى بأمان
رفع البيارق فوق كل هضابها
والعدل أضحى ديدن الشجعان
وأشاد في البيت العتيق منائراً
أنعم به من خـادم الرحمـن
وأضاء نور الحق كل رحابها
فسمت بها الأنوار للإيمان
وأخوه عبد الله يحمل راية
للعزّ يرفعها على التيجان
ما جفت الخيرات في هذي الربى
والله يرعى أهلها بحنان
لكم السلام وألف ألف تحية
من عاشق للعزّ للأوطان

26 فبراير

سليمان الخليفي

مَلَكَ الْمَلِكُ غَرِيبٌ عَادَ لَكَ
بعدما أَرَهَقَهُ بَعْدَ الْحَبِيبِ
أَيُّ وَحْشٍ قَدْ تَوَلَّاهُ رَهِيبٌ
أَحْمَقُ الْأَنْهَارِ مَشْؤُومُ الْفَلَكِ
كُتِبُوا فِي الرَّمْلِ أَوْصَافُ الْخُلُودِ
عِنْدَمَا بَاعُوا، كَمَا بَاعُوا قَضِيَّةَ
جَهْلُوا أَنَّ بِهَا رُوحاً ثَرِيَّةَ
وَبَأَنَّ الرُّوحَ أَبْعَادُ الصَّمُودِ
سَوْرَةُ الْغَدْرِ خِيَالَاتٌ وَطِيفُ
تَتَسَاقَى مَتْعَةُ الْوَعْدِ الْكَرَى
تَحْسَبُ الْوَقْتَ النَّهَائِي ذُرَى
هَلْ تَدَارِي صَفْعَةَ الْوَجْهِ، وَكَيْفُ؟
أَيُّ خَدْرِ مِنْ دُخَانٍ تَتَخَدَّرُ
هَيْجُ الشَّوْقِ عَلَى دَرْبِ الْجَنُونِ
هَلْ رَأَيْتِ الرُّوحَ فِي قَيْدِ السَّجُونِ
شَفَّهَا الْوَجْدُ عَلَى النَّيْرَانِ

والسموات التي كانت لنا
 كلما نسمعُ شكاً أو عتاباً
 كلما يبصقُ مأسورٌ عذاباً
 نلعن الحرفَ الذي خُصَّ بنا
 يوم عاد الطفلُ ما بين السحابِ
 راقصاً كالطيرِ في قصفِ الحريقِ
 سمع الأرضَ وللأرضِ شهيقُ
 في عناقِ مُقمرٍ شقِّ الأهابِ
 شرفُ البحرِ على قدرِ الثرى
 بشهيدِ نزقِ النخوةِ نائرُ
 شرقِ بالحبِ موارِ السرائرِ
 طعمُ الخوفِ وللخوفِ وري
 أزرقِ التَّوِيرِ يالدين الغصونِ
 والمسابعُ التي تهمسُ شيئاً
 كل شيءٍ يسكبُ الآتي فيئاً
 في شرعِ مُقفلٍ ردَّ الظنونِ
 غرقَ الدَّمعِ بعينٍ لم تركُ
 يا نظيرَ الماءِ يرقى سُلَّمَهُ
 قسمُ الأجيالِ خوضُ الملحمةِ
 مذ هجرنا النومَ في سَمِّ الشركِ



الخشبية.. لم يظفر حتى بفتات..
خانتة المحاولة الاولى

* * *

مع الخبز.. كانت أيضا محاولتها
الأولى جريئة ومريرة... وقفت
بالطابور.. فاحت الرائحة.. تدافعت
القامات... بكى الصغير.. صرخ

أخذت تراقب حركاته البريئة،
جسمه صغير جدا يبدو ظريفا.. تسأل
نفسها كيف كانت تنفر من مجرد ذكر
اسمه؟

المحاولة الأولى له.. تسلل بخفة
محاولا خطف قطعة الجبن التي
استقرت بثقة بين فكي المصيدة

* القصة الفائزة بجائزة المسابقة الثقافية لجامعة الكويت عام 1992

آخر.. انكفأ العجوز على وجهه..
تراجع شاب لثقل الجبيرة التي تلف
ساقه.. تبحث عن عباءتها التي داستها
الأرجل.. تصلح ما أفسده هياج
البشر.. تحاول أن تندس بالطابور مرة
أخرى... تمارس الانتظار المؤلم...
يصلها صوته بعد ساعات.. - نفذت
الكمية -

وبعنف يغلق نافذة الكشك الصغير
بوجه الجمع.. تخطو إلى الوراء..
تستدير.. تواجه الواقع باصرار.

* * *

نظرت إليه.. فرأت عينين متألتيين
تنظران إليها تستعطفانها.. وتنظران
إلى قطعة الجبن التي حركت رائحتها
معدته الخاوية الملتصقة.

جذبها منظره واستهوتها تصرفاته
الجريئة.. دنت أكثر وجلست على
كرسي قبالة ترقب حركاته.. بعد
لحظات بدأت المحاولة الثانية.. تقدم
بحذر أكبر هذه المرة.. سبقته يده ثم
رويدا رويدا حتى انحسر جسده بين
المصيدة والخزانة.. تنظر إليه بقلق
وشفقة وتتمتم:

الجوع.. يدفعه للمغامرة.. فقد
قضى خلف الخزانة ما يقرب من ثلاثة

أيام من غير أن يحظى بوجبة تسد
رمقه.. فجأة ادركت أنها تزداد تعاطفا
مع هذا الحيوان الصغير.. أخذت تلوم
نفسها كيف وافقت أن تكون طرفا في
هذه العملية البشعة!؟

- هل ستخرجين للتسوق؟

- نعم.

- إذن اشترى معك مصيدة
صغيرة..

- مصيدة وما حاجتنا إليها؟

- لاحظت منذ ثلاثة أيام تقريبا
وجود فأر صغير يختبئ خلف تلك
الخزانة..

- حسنا سأحضرها معي وسأدبر
الأمر بنفسى لا تشغلي بالك يا أمى.

اقتربت أكثر من مكان وجوده..
شعر بحركتها.. نظر بأسى لقطعة
الجبن.. التف حول نفسه.. غير اتجاهه
وهرب إلى الداخل. عادت إلى كرسيها
الهزان.. أراحت جسدها.. تناولت
كتابها.. تشاغل بالقراءة.. شردت..

* * *

أرجوك يا أخى.. أن تتعاطف
معى.. مع هذا الصغير.. الجوع يؤله..
أريد علبه حليب فقط أسكت بها

جوعه..

- أرضعيه.. ألسنت امرأة؟.. هذه الكمية لأطفال آخرين.. ابعدني عن طريقي..

صرخ الطفل بين يديها .. احتضنته بقوة.. وعيناها ماتزالان تبرقان على علب الحليب المرصوفة على الرف.. هربت من المكان.. قررت أن تعاود محاولات البحث في مكان آخر وإن كان أشد خطورة.. فإن حليبها قد جف من هول الصدمة!!

* * *

لم تفهم شيئاً مما تقرأ.. فقد استحوذ الموقف على تفكيرها على بساطته وطبيعته.. تخيلت ما سيحدث بعد قليل.

الدلائل تشير إلى أن الفأر لابد أن يعاود محاولاته السابقة لأن الجوع سيقصر معدته.. الرائحة الزكية قد خدرته.. المؤشرات المنطقية تدل على أن المصيدة ستنتصر بالنهاية وتطبق بكل قوة على جسده الصغير البريء.

- ما العمل.. ما عساي أن أفعل.. هل أترك هذا البريء يواجه مصيره وقدره.. وأنا اتفرج.. وأتألم؟!

هل أترجع عن قراري ووعدني لأمي وأبعد هذا الخطر المصدق عن طريقه؟!!

حلول عديدة وخيارات وخيارات متنوعة... لكي تتخلص من هذا المأزق..

لم تصل إلى قرار يرضى جميع الأطراف.. الأم.. الضمير.. الفأر.. أركان الثلاث الذي حير القرار في عقلها.

انتبهت على صوت لحركة قفزة جريئة.. يا إلهي محاولة أخرى.. فقد خرج الفأر يدب تاركاً مخبأه.. طالبا الأكل.. الجبن.. غير أبه للشرك الذي انتصب أمامه.. وبجراً اختطف نصف قطعة الجبن.. أراحها بين يديه ثم تلقفها فمه بأسرع من لحظة.

* * *

- قررت أن أذهب اليوم الى منطقة الفرضة بالشويخ.. بحثاً عن حليب للصغير.

- ماذا؟ إنها المنطقة الأشد خطورة تحيطها دبابات العدو وتعي بجنوده الوحوش الكاسرة.. أحذرك يا ابنتي.. لاتذهبي.

- لن يثنيني تحذيرك.. الجوع يأكل الصغير..

وقبل أن تسمع مفردات أخرى من التحذير.. كانت قد تحركت متجهة بعزم وتحدي إلى السيارة.

- شكرا لك يا عم.. الله يجزيك خيرا.

سأنقذ الصغير بهذه اللعب الثلاث.

- تك.. تك.. تك.. بوم... بوم..

دلفت مسرعة إلى داخل المحل الصغير..

- يا إلهي.. ماهذا؟!

بعد لحظات.. هدوء..

- اسرعي يا ابنتي.. عودي إلى منزلك.. إبعدي عن هذه المنطقة.. إنها خطيرة جدا.. فنحن كل يوم على هذا الحال.. أصوات رشاشات.. طلقات نارية عشوائية تأتينا من كل صوب.. أصوات مضادات تهزنا هز..

كان منظره وهو يقضم الجبن بخفة وسرعة وينقلها برشاقة من بين يديه إلى فمه.. حيث بانت أسنانه الحادة

المدببة.. كان منظره مضحكا مسليا.. ارتخت عضلاتها وذهب عنها تشنجها وتجمدت على كرسيها إلا من التحديق فيه.. أحست بسعادة.. ابتسمت وهي تحدث ذاتها.

- لقد شبع.. ارتاح ضميري الآن.

وبعد أن ألقى عليها نظرة شكر وامتنان على هذه الوجبة الدسمة عاد واختفى خلف الخزانة في مخبئه.

انشغلت بالقراءة.. نسيت الفأر.. نسيت معه قراراتها.. ونسيت أحداث الاحتلال.

بعد لحظات من الصمت... انتبهت على صوت أفزعها.

- تك.. تك.. طاخ..

شهقت.. كان يتلوى تحت فكي المصيدة، ذيله مازال يتحرك ذات اليمين وذات الشمال.. دمه ينزف.. وأصابعه تغوص بقطعة الجبن..

أخفت وجهها بكتا يديها.. سالت دموعها.. تركت المكان.



البطاقات

قصة

ليلي العثمان

ظل وجهي مستقيماً نحو الأمام،
صوته ينهق:

- إنتي «شنو»*؟؟

ادرت له وجهها بارداً:

- ما رأيك؟ إنسان أم حيوان؟

صرخ:

- يا الله عاد. إحنا ما «نتشاقى

أشار بذراعه فتوقفت. نظرتُ من
خلف زجاج السيارة فمد كفه ذات
الأظافر الصفراء، دق بعصبية، أسدلت
ضغطة من إصبعي زجاج النافذة،
أقحم وجهه فاقتحمتني رائحته الكريهة.

بداخلي همس القرف:

- ألا يغتسلون؟؟

ويك«1». ، إنتي شنو«2»؟

ركزت عيني بتحد في عينيه:

- كويتية.

انتفضت عروقه:

- شنو؟؟

بكبرياء شديد:

- أنا كويتية.

صرخ. «دائماً هم يصرخون ويتناثر

رذاذ صراخهم»:

- «هسه»«3» بعد أكو كويت والا

كويتية؟

سحبت بطاقتي المدنية. دفعتهـا نحو

عينيه:

- شوف. بطاقتي تقول هذا.

قذف البطاقة فسقطت - لحسن الحظ

- داخل السيارة:

- ما عليّ من البطاقة. جاوبيني.

ببرود شديد:

- ماذا تريدني أقول؟

انخفض صراخه:

- انتي أصل والا فرع؟

- أنا شجرة.

فاجأنتي ضحكة استفزته:

- يا بنت الحرام..

- لا تشتم أهلي.

- لعنة الله عليك وعلى «أهلك».

بداخلي:

«عليك وعلى سلالتك، وعلى رئيسك»

- هسه يعني شنو إنتي شجرة؟

- يعني أصلي وفرعي واحد.

- وشنو أصلك؟

- كويتية.

ضرب على ظهر السيارة وقد فقد

أعصابه:

ترجع تقول كويتية. إنتي الحين

عراقية.

بهذوء:

- أنتم تقولون هذا، وليس

بالضرورة أن نقتنع.

بسخرية:

- «لعاد»«4» متى تقتنعون؟

أجبت بسخرية مماثلة:

- ليس هناك متى، الا اذا متنا

وولدنا من جديد هناك.

أمرني:

- «أشو»«5» هاتي البطاقة.

بحثت عنها حيث طيرها وسقطت

قرب دواسة البنزين. مددتها بطرف

أصابعي حتى لا ألامس يده، لكنه

بوقاحة شد على أصابعي. قلب

البطاقة:

- ها! لعاد تقولين كويتية؟؟

بغرور:

- أي نعم، كويتية، وعروقي مشبعة بحروف الكاف والتاء.

يستشيط:

- أنت عراقية رغم أنفك.

أحسست قلبي يبكي ذلك الزمن الذي مضى، قبل انتشارهم كالفئران في مدينتي، لم يكن يهمني ماذا أكون. عراقية، أردنية، لبنانية، أي شيء. كنت عربية تختلط كل دماء العرب بعروقي، لكنني اليوم أنفر أن أكون إلا كويتية. هذا الاحساس يمزقني، ليته الكلب يفهم، ويتركني أفخر ولو للحظة أمامه متحدية غضبه وسلاحه. إنني كويتية، وإنني أسيانة لحد الموت أن أتصل من عربوتي التي تشوهت. لكنه بصلابة يصك على أسنانه، يلقي بالبطاقة على الأرض، يدوس عليها، يسحقها على الأسفلت.

«آه يا وجهي الجميل»....

ووجهه يتعفر بالشماتة والغضب:

- «هاي بطاقتك تحت رجولي» روعي سوي بطاقة عراقية.

لم أرد.

غصّ حلقي بأورام المرارة والدموع. تذكرت أيام التعب وأنا أطارد في مجمع

الرحاب - لأجل أن أمسك بيدي بطاقتي وبطاقات أسرتي الغالية.

النذل.. سحق وجهي تحت أقدامه.

تلك أنا ملوثة بعفار أقدامه، لا أجرؤ أن أنحدر من السيارة، وأرفع وجهي، أمسح عليه، وأعتذر له، واحضنه بناظري كي يستعيد ابتسامته.

بعثرت عيني في الفضاء من حولي. ألف حاجز أراه ينتصب أمامي كحواجز البيت السوداء، بؤرة ضوء تشتعل وسط السماء. يطل وجهها - ذات العبير - أراه دامعا. أتذكرها وهي تضغط على بذرة صغيرة نبتت في أعلى جبينها:

- انظري، لقد تشوه وجهي.

سحبت يدها برفق:

- لا تعبثي بها، سرعان ما تنتشر عدواها لكل الوجه.

تحسست بشرتي بكفين ناعمين:

- يا بختك ماما. لم تعرف بشرتك البثور أبدا.

بصدق أجبته:

- لو أملك أن أعطيك كل شيء جميل لما ترددت. فأنت العمر.

آه لو تأتي الآن وترى وجهي وعمري مسحوقين على الأرض، ليتها هنا، تنتظرني بوجهها، وابتساماتها العذبة

لتمسح عن عمري غفار الأقدام ولسان
السجان.

- «تفتمين لو لا؟ سوي بطاقة
عراقية.»

نظرته بعين ما عرفت لون الحقد
يوما، لكنها اليوم غابات حقد وأشواك
كراهية. يسحقونه هناك، ويأتي
ليسحقنا. غير قادرة على النطق، عيناى
فقط تتركزان على بطاقتي المسحوقة
وتنتظران نجدة من السماء. تحاملت.
ونطقت أخيرا:

- لو سمحت. أريد البطاقة.

فرج شفتيه بابتسامة هازئة:

- قلت لك سوي بطاقة عراقية.

دفعت له ثمن ابتسامته بأخرى
باهتة:

- سوف يطلبون إثبات هوية، ولا بد
أن اسلم هذه. هل أقول لهم أنك
أخذتها؟؟

أدرك أنه غبي. شعرته خاف وكأنني
أهدده. انحنى وجهه ناحيتي متصورا
أنني ربما انقض عليه. سحبها وقذفها
من النافذة، سقطت بحضني سقوط
طفل يعود لأحضان أمه. أحسستها
تمسح دموعها وتفرح، لم أكد أفرح
بها، صوته الغليظ يند النبضة وكفه
تلكر كنفى:

- شوفي. مرة ثانية لو سألتك،
تقولين : عراقية. افتممتي؟

لم أرد. دموعي كالموس داخل
حلقي.

مد كفه. شد شعري واستدار
بوجهي ناحيته:

- هالمرة أخليكي تمشين، لكن مرة
ثانية...

وطبطب على رشاشه المعلق على
كتفه:

- هذا ما يخليكي تمشين..
افتهمتي؟؟!

عيني على الرشاش. يوما ما من
حياتي ما تمنيت أن أحمل مثله. ولا أن
أراه مجرد رؤية. كنت أخاف حين
أسمع أبي يسأل السائق ونحن في
طريقنا البري من لبنان إلى دمشق:

- المسدس معك؟

أفزع. لماذا المسدس مع أبي، هل
سيقتل أحدا؟

لم أترك السؤال أن يذوب، والظن
أن يشتعل. سألتته وهو تحت شجرة
الدراق في حديقة القصر:

- لماذا تحمل مسدسا؟

أجاب بهدوء:

- الطريق طويل، وقطاع الطرق
ربما...

قاطعته:

- هل تقتل؟ وأنت المؤمن تصير مجرماً؟

بحنان:

- إذا اعتدى على أحد فمن حقي أن أدافع عن نفسي.

اعتدوا علينا يا أبي. فأين مسدسك الآن أدافع به عن وجودي، وأرضي، ودمعتي المتجمدة بحلقي.

صوته ثانية.. أو الثالثة.. ينتشلني من أمنيته التي لن تتحقق:

- افتهمتي؟

هزرت رأسي بذل الضعيف:

- افتهمت.

وقدفني بالأمر:

- يا الله روجي. راحت روحك.

أغلقت النافذة. حملت روجي المنكسرة، وبقاقتي الملوثة، دسست شريط الكاسيت الذي أكتمه عند كل حاجز، انطلق حزن المغني يعابث حزني:

«ترابك احنا نبوسه لو يحصل ما ندوسه»6

وانفجر النهر المخنوق، داسوه ترابنا، لوثوه، وأدموه، ونحن نقبله غير مبالين برائحة الاحذية مطبوعة عليه،

انشق النهر نصفين، دموع في القلب. دموع في العين. غنيت بأعلى صوتي غناءً نائماً:

«يا الله عساك محروسة يا ديرتي يا كويت».

علم يلوح بقلبي، نخلة تكبر، تكبر داخل عروقي، سماء يطل منها وجه أبي: لا تخافي.

وجه أُمي: لا تحزني. وجه مدينة قديمة كان لها عطر وبحر وسور وأمان. أعراس وأعياد تهتف بي: لا تيأسي.

مدينتي تواسيني. يشهد كل شيء أنني من أصلها نبت، ومن فروعها أزهرت، ومن ثمرها جئت ثمرة.

الطريق أمامي رغم الحواجز والآلام تتسع، أنظره بالمرآة الصغرى واقفا مكانه.. يصغر.. يصغر.. حتى يتلاشى.

الهوامش:

«1» نتشاقى وياك: نمزح معك .

«2» شنو: ماذا .

«3» هسه: الآن .

«4» لعاد: إذن.

«5» أشو: اختصار لكلمة أشوف.

«6» أغنية وطنية كويتية.

دموع وز غاريد



بقلم

وليد الرجيب

التي يشترك الجميع بها. فالصبيان
كنسوا الفناء، ونساء البيت رششن
الماء بعد الكنس، وأبي الذي كان بالكاد
يبقى في المنزل، وقف ذلك اليوم يعطي
تعليمات وقبضته في خصره:
- «فرشوا المداو والحصران ذاك
الصوب» (3).

طلبت أربع آفات لشراء مشروب
«زمزم». فأعطاني أبي روبية وأعقبها
بربقة على خدي، ولم يعترض كعادته:
- «توني» (1) معطيك قبل جم (2) يوم»
كل الأشياء التي طلبتها في ذلك
اليوم نفذت دون اعتراض، والأمر لا
يتعلق بالنقود فقط، بل بهذه الترتيبات

فتح فمه ضاحكاً، فظهرت لثته
العارية، ثم سعل متقلصاً على نفسه
وتقل بلغماً بمنديله.

وفي هذه الأثناء دخل رجل يحمل
حقيبة جلدية ويضع على أنفه نظارة
طبية، فأشار أبي ناحيتي، وما هي إلا
ثوان حتى حُمِلت وأنا أتلُف مبهوراً،
وأُجِلست على طابوق مصفوف،
وبلحظة رُفِعت دشداشتي، وكُتِفَت من
الخلف، وأُخرج الرجل ذو النظارة من
حقيبتة شيئاً أشبه بالسكين، ومط
الجلدة بين فخذي، صرخت جزعاً
وسالت دموعي وارتفعت زغاريد
وسمعت صوتاً يقول:

- «غدا الشر»

الهوامش

«1» تَوْنَى: تعنى منذ فترة قصيرة

«2» جم: تعنى كم

«3» الصوب: تعنى الجهة

«4» هذى: هذه

«5» أبيك: أطلب منك

«6» لي: إلى

«7» شعندنا: تعنى ماذا عندنا

وتربعت والدتي أمامي بعد ان
ألبستني دشداشة جديدة، ثم وضعت
أمامي كيساً ورقياً:

- «هذي»4« دسبته رسم وألوان..
أبيك»5« ترسم لي بر وبحر».

كل الضيوف الذين دخلوا كانوا
لطيفين معي. ربتوا على كتفي وقرصوا
خدي وفركوا رأسي، وحتى أخي الأكبر
مني والذي يحتفظ بهلال أزرق تحت
عينه اليسرى بسبب لكمتي له في
الأمس، بدا وكأنه ناس أو يغض النظر
عن الانتقام.

وخرجت عصاة جدي من غرفته، ثم
تبعها برجليه الواهنتين، بينما استند
بيده اليسرى على ذراع أحد اعمامي،
واستغرق وقتاً طويلاً للوصول إلى
المكان المعد لجلوسه، توقف خلالها
مرتين، وسعل بشدة وتقلص على نفسه،
ولما جلس لف سيجارة وتقل بقايا
الورق والتبغ ونادى علي:

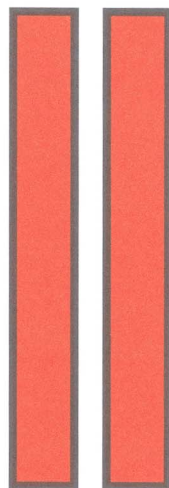
- «هذي هي.. من بطن أمك لي»6«
بطن القاع.. وبينهم ضحكة وبحوة، يا
إما إنك ريال والا تبول عليك الريايل»
ثم فتح أصابعه الخشنة والتي لا تُضم
بشكل كامل فظهرت رويبة، تناولتها
على عجل وتساءلت مندهشاً:

- «جدي شعندنا»7« اليوم؟. عرس»؟

رغم الخراب

قصة قصيرة

بقلم آمنة الغنيم



أخرج من الجمعية، يلفت نظري رجل عجوز يقف في الطابور اختلطت خطوط الأمل بتجاعيد وجهه، والخيبة مع الكثير من الألم.

طفل صغير يغني (أنا كويتي أنا) يزجره والده خوفاً من ثلاثة جنود مدججين بالسلاح...

تبدو النفس شاحبة.. وكل الأشياء يصبح لها لون وطعم جديد طعم مر كمرارة الأيام التي نعيشها... بيت لم يعد بيتي، صار شيئاً آخر صار كمعتقل صغير... يعتقل كل فرحة تحلق في سمائنا.

الأرفف خاوية إلا من علب صابون.. وزجاجات زيت زيتون. العيون، تحرق في الأرفف والثلاجات، تتناثر النظرات، تبحث عن شيء من الطحين بضع بيضات أو رغيف خبز. تصفعها الأرفف الخاوية، وترتد النظرات من جديد.

يخبو البريق في العيون
أعود من حيث جئت ويخترق
مسامعي صوت يمزقه الألم.
أقف في طابور طويل.. ثم أعود كما
جئت.

زوجتي يطحنها الحزن، ويغير
ملامحها:

- ها.. جئت؟

أهز رئاسي، أنظر الى الصغيرة
التي اعتلت وجهها.

في كل مرة أخرج فيها يديها
شعور بأنني لن أعود ألقى بالكيس على
الطاولة والتقط طفلي من حضنها
ليأتينني صوتها المغموس بالأنين:

- أهلي خرجوا هذا الصباح

- رحلوا؟!!

أردد بأسى، كل بيت يقفل في
الكويت يقفل معه بعض الأمل، يرحل
أهله فترحل معهم حزمة من الأمان.

- والبيت الملاصق لنا لم أر أثرا
للحياة فيه.. أظنهم رحلوا أيضا.

أصمت ولكنها تستمر:

- وكثير من البيوت المجاورة رحل
أصحابها.

انظر اليها نظرة تفهمها.. أسأله أن
تكف عن إلحاحها ولكنها تندفع ثائرة:

إلى متى سنبقى هنا؟ إلى اللحظة
التي أراك فيها جثة هامدة أمام باب
البيت؟

يبكي طفلي وكأنه شعر بمرارة
الكلام. أتركها وأخرج، ولا أعرف إلى

أين أذهب لم يعد لي عمل.. لم يعد لي
مكان أُلجأ إليه سوى دواوين بعض
الأصدقاء التي تطاردها عيون وعيون..

أدور في السيارة، توقفتني عشرات
نقاط التفتيش.

لا أستطيع.. هذا حقيقة ما أشعر
في هذه اللحظة:

لا أستطيع أن أرحل..

يخرج صوتي مخاطبا لا أحد.

وعند المساء.

حرارة الطفل مرتفعة.

تدافع كلمات زوجتي من بين
نשיجها.

نتجه إلى المستشفى الذي لم يعد
مستشفانا بعد أن ملئ بشعارات
وصور وأعلام غريبة عنا.

في الليل أنزوي صامتا في إحدى
زوايا المنزل، أتحاشى النظر إلى عيني
زوجتي المتورمتين.

أفر من نظراتها.. أشعر وكأنها
تحميلني ذنب كل آلامها.

وكلماتها المعجونة بالأنين تلاحقني:
لنرحل.. لنرحل.

ألتصق بالمذياع أحاول تصيد محطة
تزرع الأمل في قلبي ولكن.. لا جديد...

الإذاعات تشجب.. الأمم المتحدة
تطالب بالانسحاب، كلمات مكررة وأخبار
معادة ولا جديد بتلك البقعة من الأرض
التي تحولت في يوم وليلة إلى معتقل
كبير.

ليلة كئيبة تمضي.. يخرقها صوت
الرصاص المزوج ببكاء طفلي.

تغزوني آلاف الأفكار والهواجس..
فلا أنام.

وفي الصباح...

فكرة الخروج تحتل كل خلية في
رأسي:

- سنرحل

ألفظها بأسى لزوجتي لتطل من
عينها فرحة دامعة.

تسرع تلملم حاجياتها، أما أنا.. فلا
أعرف ماذا أترك، وماذا أخذ.

كل شيء يجذبني بقوة إلى هذا
المكان.

في الطريق سيارات متناثرة، بعضها
غارق في الرمال هرب أصحابها من
الموت ليلتهمهم الموت.

نمضي بسيارتنا، نقترب من سرب
طويل من السيارات الفارة نحو الجنوب.

زجاج المراة يعكس الأراضي الممتدة
خلفي فأشعر بشيء أشبه بالاحتضار.

بعيون تحمل كل لومي ألتفت نحو
زوجتي فلا تلتقط نظراتي نظراتها
تغوص في الأراضي التي تركناها
خلفنا.

تعتدل في جلستها لتلتقي نظراتي
بعينيها الدامعتين، تهرب بعينيها وتجلس
بصمت تنتظر أسراب السيارات.

أنتبه على شيع زوجتي، ألتفت. أميز
من بين شيعها:

- عد بنا أرجوك

تعقل الدهشة لساني بيد أن بكاءها
يرتفع أكثر:

- لا أستطيع.. لن أرحل

فاستدار المقود بين يدي بسرعة
باتجاه الشمال...

أعبث بموجات الراديو لتبعث إذاعة
الكويت مشوشة وضعيفة.

وبكلمات رغم التشويش تسمعها
أذني بقوة.

أنظر إلى زوجتي المسترخية قربي
وطفلي الذي كف عن البكاء وغفا على
صدرها

أنظر حولي...

أنظر..

كل شيء رغم الخراب... جميل...



قالوا لنا ما فات مات
والصفح من شيم الاباة

قلنا سنصفح إنما
ردوا لقتلنا الحياة

العتيبي

**شهيد
الكويت في**

قلوب

شعرائها

د. عبدالستار محمد ضيف

الله لا يضيع أجر المؤمنين). (1)
وفي سبب نزول هذه الآيات يروي ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما أصيب إخوانكم يوم أحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عن الحرب، فقال الله عز وجل أنا أبلغهم عنكم فأنزل هذه الآيات: ولا تحسبن...» (2)

لعل مآثرة لا تعدل الشهادة، ولعل مجدا لا يتسامى إلى مجد الشهيد الذي قدم روحه فداء لحقه ووطنه وحرية وكرامته.

وحسب الشهداء مكانة وجزاء يغبطهم عليهما كل مؤمن قول الحق تبارك وتعالى فيهم: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن

غدا غدوة والحمد نسج ردائه
فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر
تردى ثياب الموت حمرا فما دجا
لها الليل إلا وهي من سندس خضر
ويختما بقوله:

عليك سلام الله وقفنا فإنني
رأيت الكريم الحر ليس له عمر(3)
ولسنا في حاجة إلى التعليق على
هذه الأبيات، وحسبنا أن نذكر قول
الشاعر أبي دلف لأبي تمام حين أنشده
هذه القصيدة! «لم يمت من رُئي بهذا
الشعر»(4).

وفي ملحمة الكويت قدمت عصبة من
شبابها وشيبتها فتية وفتيات، رجالا
ونساء، أمثلة في التضحية والفداء
سوف تبقى أكايل فخار على جيد
الكويت وطنا وشعبا، وأغنية مجد يترنم
بها التاريخ، ويحملها خالدة إلى الأبناء
والأحفاد، فترفع الهام، وتغذي مشاعر
الوطنية، وتربي روح الفداء والتضحية.
إنها الدماء الطاهرة أريقَت على ثرى
الوطن الغالي لتروي شجرة الحرية،
ولتبقى شهابا ينير لأبنائه طريق
الجهاد، ولتظل خيطا سحرى يصل
قلوبهم بهذا الوطن فتخفق بحبه،
وتتغنى بأمجاده.

أما شعراء الكويت فقد عاشوا محنة

ورثاء الشهداء من أبطال المسلمين
الذين سقطوا في ساح الجهاد من
أبواب الشعر الخالد بما يسجله من
وفاء للشهداء وتقدير لتضحياتهم
وتصوير لبطولتهم تصويرا يُبقى
ذكرهم، ويرفعهم منارا يهيب بمن
بعدهم ليسيروا على طريقهم، فترتفع
راية الحق، ويعلو بناؤه، ويزهق الباطل،
وتنتكس عصبته: سنة الله ولن تجد
لسنة الله تبديلا.

وتبرز هنا روائع أبي تمام في رثاء
أبطال المعارك الإسلامية لعصره،
ومنها رأيته في رثاء محمد بن حميد
الطوسي الذي قتل في حرب «بابك»
٢١٤هـ ويستهلها بقوله:

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر
فليس لعين لم يفض ماؤها عذر
وفيها يقول:

فتى مات بين الطعن والضرب ميتة
تقوم مقام النصر إن فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه
من الضرب، واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده
إليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف العار حتى كأنما
هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
فأثبت في مستنقع الموت رجله
وقال لها من تحت أخمصك الحشر

وطنهم بملء أحاسيسهم المشبوبة.
فجاءت قصائدهم فيها مؤججة بنارها،
مكتوبة بلظاها. وكان الشعر سلاحهم
وأغنيتهم وأهتهم، فقد غدت الكلمة
الشاعرة شواظا يرمج العدو، وشهابا
يفضح زيفه، ويعري أكاذيبه، ونشيدا
يثير الحماس والحمية، ويشد الصف
ويعمق الوحدة، وأغنية تغرد للكويت
حبا وعشقا.

لقد عاش شعراء الكويت أزمة وطنهم
بكل جوانبها وكافة أبعادها: فكانوا مع
أبطال المقاومة يلهبون المشاعر، ويثيرون
الحماس، ومع الصامدين يشدون
الأيدي ويبشرون بالنصر القريب، ومع
المشردين يمسخون على القلوب،
ويخففون من وطأة المعاناة، ويوحدون
الصفوف، ويحيون الأمل، ومع الوطن
يوثقون العرا، ويقوون الأواصر، وإزاء
العدو يسددون سهامهم الصميمة،
ويرمونهم بكلماتهم النارية فيدحضون
أباطيله ويجسدون جرائمه، ويجمعون
الكلمة في مواجهته.

وكان للشهيد في هذا الشعر مكانه
الذي يتسامى وتضحيته وفدائيته ونبله،
فهو رمز الحب الذي لا يحد،
والتضحية حين تبلغ مداها، وهو عنوان
للمجد والحرية والكرامة والإباء.

ففي ديوان «بين واديك والقرى»
لخالد سعود الزيد تطالعنا هذه

القصائد في الشهيد! «رسالة إلى
شهيد»، «الشهيدة أسرار». «الشهيد
س»، «سالم».

وفي ديوان «قصائد في قفص
الاحتلال» للشاعرة غنيمة زيد الحرب
نقرأ مرثيتها للشهيدة «وفاء».

وفي ديوان «قاتلت بالشعر» لعدنان
الشايحي نجد «إلى الشهداء الذين
فاضت أرواحهم دفاعا عن الكويت».

وفي ديوان «الكويت وغدر الجار»
نقرأ للشاعر يعقوب الرشيد قصيدته:
«دار الخلود» إلى شهداء الكويت
الأبرار.

وبعيدا عن الدواوين التي اكتملت
ونشرت طالعنا الصحف بقصائد في
الشهيد منها قصيدة «نكبة الكويت»
لأحمد السقاف، وقصيدة «علم من
الكويت» لسمية عبدالله. نشرت الأولى
في جريدة «الوطن» 8 مارس 92 على
حين نشرت الأخرى في جريدة «الأنباء»
14/1/1992 م.

ومن عناوين هذه القصائد
ومضمونها نرى أنها خلصت للحديث
عن الشهداء، لا نستثنى إلا قصيدة
«نكبة الكويت» (5) لأحمد السقاف، فقد
جاء الحديث عن الشهيد فيها ضمن
أحاديث أخرى تندد بجرائم المحتل،
وتشيد بدور الأشقاء الذين وقفوا مع
الكويت يردون يد البغي، وتلوم من

خدعهم زيف المحتل فساروا وراءه
ينصرون باطله. وإن كنا نرى أن
الحديث عن الشهيد يمثل الأساس
الذي تنطلق منه القصيدة وتنبثق عنه
الأحاديث الأخر، ولا غرو فالقصيدة
قيلت في مناسبة تأبين الشهداء كما
يبدو في مستهلها حيث تطالعنا
الآيات:

هي ثكلى والحن حزن شديد
فاختر اللفظ يوم يرثى الشهيد
هي ثكلى والحن حزن شديد
جاء فيها الدواء والتضديد
هي ثكلى فأقصر ياقوافي
فمواساة مثلها لا تفيد
ودعيها تنوح فالخطب مهما
قيل عنه فهو البلاء الأكيد
فحن الكويت هو حزن الثكلى، ذلك
أن الشهداء أبناؤها، وخطبها فيهم كبير
تقصر القوافي عن تخفيف وقعه، ولا
تفيد المواساة في مثله.

ثم يتابع الشاعر مرثيته مستطردا
من الحديث عن فجيرة الكويت في
أبنائها إلى الحديث عن فجائع آخر
نزلت بالكويت يوم غزاها الجار الذي لم
يرع ميثاقا، ولم يحفظ عهدا، فيقول

متسائلا ومعاتبا ومنددا:

قسما يا عراق ما كان في القوم
وقد أزمعوا لهجوم رشيد
كيف تغزى الكويت، أين المواثيق
وعهد مؤكد ووعد؟
شتتونا ففي الفيافي مئات
من ألوف، وفي المنافى عديد
والكويت الصبور في كل بيت
مأتم قائم، وحر فقيد
بعد هذا الاستطراد الذي لم يبعد
عن موضوع القصيدة يعود الشاعر
إلى الشهداء، في التفات جيد يخاطب
فيه شباب الكويت الذين تقحموا
الصعاب، ونزلوا ساح الجهاد،
فضربوا المثل في الفداء، وحرروا
الوطن، ورفعوا الرؤوس، وحلوا دار
الخلود.

يا شباباً تقحّموا المركب
الصعب رفعتم رؤوسنا يا أسود
وارتضيتم عيش الإباء كما كان
على تربها يعيش الجدود
واحتقرتم رصاص طاغ تعيس
كل تاريخه صحائف سود
ونزلتم دار الخلود، وزفت
لكم في رحابها الفيح غيد

وبعد استطراد آخر إلى التنديد بمن
استباحوا دم الشباب، وعاثوا في
الوطن فسادا، والإشادة بمن تصدى
لهم من الشرفاء، ولوم من تعالى عن
الحق فوقف يؤيد الباطل، بعد هذا
الاستطراد الذي نراه طبيعيا لشدة
ارتباطه بما قبله وما بعده، يعود
الشاعر إلى الشهيد فيختم القصيدة
بالحديث إليه قائلا:

يا شهيد الكويت مليون باغ
سوف يمضي، وسوف يبقى الشهيد
نم رضىً في جنة الخلد، وأعلم
أنك اليوم بيننا محسود
تبهاهى بك الكويت، ويعلو
باسمك الحلو في الصباح النشيد
وهنيئاً لك الخلود، وعذرا
إن كبا في الحديث عنك القصيد
والقصيدة من أروع ما قيل في أزمة
الكويت تعبيرا وتصويرا وتسجيلا فنيا
للأحداث. وعلى كثرة ما تضمه من
الأفكار والخواطر فإن خيطا يربط
بينها، ويوثق عراها ويشدها لتجتمع
تحت عنوانها «نكبة الكويت»! وبين هذه
الخواطر وتلك الأفكار يبرز الحديث عن
الشهيد، فنراه مركزها الذي يحتل بؤرة
الإحساس مفجرا الكثير من الخواطر
والمشاعر، وكأنها من شهابه تنبثق. وقد

تركت هذه الخواطر والمشاعر أثرها في
معجم الشاعر وصوره، فمن حيث
المعجم هذه الكمات: ثكلى، الحزن،
يرثي، جروح، تنوح، الخطب، البلاد.
ومن الصور: هي ثكلى، في حشاها
جروح، أقصري يا قوافي، دعيها تنوح،
وهي صور تقوم على التشخيص
نجحت أيما نجاح في التعبير عن
الفكرة وتجسيد المشاعر.

وطبيعي أن تمتزج في القصيدة
مشاعر الحزن والأسى لما أريق من
زكىّ الدماء، ولما جابه شباب الكويت
من وحشية الغازي تمتزج هذه المشاعر
بمشاعر الإكبار والإجلال لفدائية
الشهداء ووطنيتهم. فهم أسود رفعوا
رؤوس أمتهم، واحتقروا رصاص
الطاغية، وما أروع أن يخاطبهم الشاعر
بهذين البيتين:

ما أحتجبتكم عن العيون، فأنتم
أبدا بيننا حضور شهود
تتمشون في القلوب، ويمشي
خلفكم مجدنا الطريف التليد
إنها صورة حية، تعكس وفاء أهل
الكويت لشهداءهم، فهم ملء العيون،
حضور شهود، حلوا سويداء القلوب
يتوجههم إكليل من المجد التليد

والطريف.

وأعود فأؤكد أن الخواطر الأخرى
في القصيدة ليست غريبة عن رثاء
الشهيد وليست مقحمة عليه، وإنما هي
استدعاء طبيعي، من قبيل الاستدعاء
السببي، نرى هذا في الانتقال من رثاء
الشباب والحديث عما ارتكب من جرائم
في حقهم حين استباح المحتل دماءهم،
وعاث فسادا في حماهم، إلى الحديث
عن غضبة الأشقاء:

فتلاظت جزيرة العرب نارا

وتنزلت سهولها والنجد
أما القصائد التي تتمخض للشهيد
وتستقل بالحديث عنه، فمنها ما يدور
حول شهيد واحد معروف على ما نجد
في «الشهيدة أسرار»، «سالم»، «وفاء»،
«علم الكويت»، أو غير معروف كما في
«الشهيد س»، «رسالة إلى شهيد»،
ومنها يدور حول قوافل الشهداء على
ما نجد في قصيدة «دار الخلود» (6)،
التي يقدمها إلى شهداء الكويت الأبرار
الشاعر يعقوب الرشيد. ونقرأ في
مستهلها:

شقوا إلى دار الخلود رعاناً

وتبـووا عند الإله جناناً

ساره وأحمد والأبي محمد
كانوا ضراغم من أبة حمانا
وأبو الفهود فقد تسامى وثبة
حتى تعثر في الوغي إيماناً
ورفاقه في حبهم قد أشعلوا
درب الإباء، فحيروا الأكوانا
بالروح قد لبوا نداء كويتهم
بالروح أعلوا مجدها والشاننا
نثروا على سفر الخلود دماءهم
كتبوا على روض الجنان بياناً
للفاضل إلى الخلود، فإنهم
لا يحملون إلى الجنان حناناً
إلا إذا كان الفداء محبة
إلا إذا كان الفدا عنواناً
هذي الكويت تموج في عرس لها
لتودع الأبطال والشجعان
وتعد للعرس الكبير بعودة
لتحطم القيد الذليل مهاناً
والمشاعر في هذه القصيدة - كما
نرى - تختلف عنها في قصيدة «نكبة
الكويت» للسقاف. وهو اختلاف يوحى
به تغاير عنواني القصيدتين.
فعلى حين نجد مشاعر الثكل
والحزن والفجيعة في «نكبة الكويت»
نرى هنا مشاعر الفخر والإباء والبطولة
والظفر، ظفر الشهداء بجنة الخلد،
وظفر الوطن بالحرية، بل إننا نجد
مشاعر البهجة، فالكويت تموج في
عرس الشهداء حين تزفهم إلى دار

الخلود، وتعد للعرس الكبير عرس
الخلاص والتحرر، وهي مشاعر تفيض
بها أبيات القصيدة ولاسيما هذه
الأبيات منها:

فيعود للوطن الحبيب رواؤه
والفجر يشرق زاهيا عريانا
والعطر يعبق في ملاعب حبا
والزهر ينفج أرجفه يقظانا
والطير يصدح في الكويت مغردا
فوق الغصون بحبه ولهانا
أما قصيدة «إلى الشهداء» (7)
للشاذلي، فإنها - وإن كان عنوانها
يوشي بأن الحديث فيها عن قوافل
الشهداء - تكاد تتمخض للحديث عن
الشهيد «فهد» وكأن الشاعر يرى فيه
رمزا لشهداء الكويت جميعا، فهو
رائدهم الذي تقدمهم على طريق
الشهادة، ثم تبعته قوافل الشهداء،
تستبق الخطى على طريق التضحية
والفداء، فما هو ذا يبدأ قصيدته
مخاطبا الشهيد «فهد»:

يا فهد: حلمك أن تموت شهيدا
وثرى الكويت يقاتل النمرودا
الغاصب المحتل، روحك دونه
أسدٌ تقدم بالإباء أسودا

دافعت عن سور الكرامة شاهرا
في مقلتيك - أبا الفهود - صمودا
واجهت طغيان التتار بقامة
مرفوعة، وبنا حميت حدودا
وعلوت هام المجد تمتشق الردى
لتصيب من كل اللئام كبودا
لله درك إذ تموت معانقا
حين ارتقيت إلى السماء - شهيدا
ثم ينتقل الشاعر إلى الحديث عن
قوافل الشهداء فيقول:

وقوافل الشهداء تستبق الخطى
لتضيئ - في طهر الدماء - وجودا
وتفر أشباح الظلام من السنا
رعبا، وقد ملأوا الفضاء حشودا
والرثاء في هذه القصيدة يذكرنا
برثاء أبطال الحروب العربية
والإسلامية في تاريخنا الطويل حيث
تتشابه المعاني والصور، فالشهيد فهد
رحمه الله أسد تقدم أسود وطنه في
مقاومة الغاصب المحتل واضعين
أرواحهم دون تحقيق مآربه، يواجهون
طغيانه بقامات مرفوعة، ويقتحمون
حياض الموت ذوداً عن الوطن، فاعتلوا
هام المجد، وارتقوا إلى السماء شهداء.
ويستوقفنا البيتان الأخيران
بفكرتهما العميقة، وصورتها الحية.

مضيت غراما برحته صباة
وعشقا تخفى في الضلوع يزيد
فيا فهد أنت الأمنيات، ويا هوى
أغار عليه الدهر وهو وليد
والرثاء هنا يذكرنا برثاء الأقارب
والأصدقاء حيث يقترن الندب بالتأبين،
فالشاعرة إذ تنعي الفقيد وتعدد
شماله تبكي مصيبتها فيه، وهذا إنما
يكون في رثاء الأقارب والأصدقاء، كما
يكون في رثاء الشخصيات القيادية
ذات المسؤوليات العامة حين يكون لهم
من الصفات والأعمال ما يربط بينهم
وبين أفراد الشعب بأواصر الحب فهو
حينئذ أب وأخ وصديق وحبيب، وهو ما
يبدو في هذه المرثية.

ولعل الشاعر خالد سعود الزيد من
أكثر شعراء الكويت التفاتا إلى الشهيد
وحديثا عنه فقد جمع ديوانه «بين واديك
والقرى» أربع قصائد في رثاء الشهداء
كما أشرت أنفا. فهو يستهل هذا
الديوان بقصيدته «رسالة إلى
شهيد (9)، حيث يقول:

يتمنى أمثالي
من ضعفاء الناس
ثيابك،
للزينة يوم الزينة
وثيابك لا تقبل من لم يتوضأ
بالدم

أما عمق الفكرة فنراه في هذه المقابلة
الجيدة بين تتابع قوافل الشهداء تستبق
الخطى في ميدان الجهاد ويضيئ دمه
الطاهر الوجود، وفرار أشباح الظلام
أمام الضوء الذي عرى باطلها، إنه
الحق يكتسح الباطل، والنور يبدد
الظلام.

هذه المقابلة، وهذا الربط الجيد، ثم
هذه الصورة الحية التي تزخر بالحياة
حركة وصوتا ونورا وظلاما وأجسادا،
وآيات شجاعة، وإمارات رعب، ذلك ما
يستوقف قارئ هذين البيتين، فيسلم
لهما بقوة المعنى وجمال التصوير.

وتسلمنا قصيدة الشايجي التي نعت
في الشهيد فهد الأحمد قائدا لقافلة
الشهداء إلى قصيدة «علم من
الكويت» (٨)، لوسمية العبدالله في رثاء
الشهيد نفسه حيث تنعى شبابه
وشماليه، فتقول مخاطبة إياه في أسى
ولوغة:

تمهل قليل الصبر فيك عنيد
وعاتب فصدق العتب منك سديد
تمهل فشوقي مهرة عربية
عزوم.. ولكن المزار بعيد
أعاتب فيك الدهر نفسي وإنني
لأقسم ما بعد الفراق جديد
مضيت شهابا لم تزل قسماته
تغازل أطياف الهوى وتجوّد

شبّهت لهم،

يا روحا يتوفاها الله

ليرفعها ذكرى

والذكرى لا تنفع من ينوي

فعل الخير ويندم

سبحان الله

تعالى الله وجل الله

وصلّى الله عليك وسلم

وكما نرى فإن القصيدة تسبح في

أجواء روحية سامية، حيث ترفرف روح

الشهيد في عليائها، فلقد توفاه الله

ليرفعها ذكرى، وقد لبست ثوب

الشهادة ليكون زينتها التي تتباهى بها

يوم الزينة، إنها منزلة لا ينالها إلا من

قدم روحه ودمه في سبيل ربه ووطنه.

وفي هذا العبق الروحي نرى

الاستلهام لمعاني القرآن الكريم،

فالشهيد حيّ عند ربه، رفعه الله إليه،

وما قتلوه ولكن شبه لهم. إنه استلهام

من قصة عيسى عليه السلام.

أما الأسطر الثلاثة الأخيرة من

القصيدة

سبحان الله

تعالى الله وجل الله

وصلّى الله عليك وسلم

فتأتي بإيقاعها وكلماتها وبالجو

الذي ترسمه والمشاعر التي تثيرها

وكأنها نشيد علوي تستقبل به الملائكة

روح الشهيد.

ثم ينقلنا الديوان إلى القصيدة

الثانية، وتأتي في رثاء «الشهيدة

أسرار» (10) وهي كسابقتها تحلق بنا

في أجواء روحية عالية، فقد أهتزت

السماء لشكواها، وباركت دموعها

الطاهرة، وسبقت لها الكلمة، فظفرت

بالشهادة فهي عند ربها:

هي ذي عندي

تسجد تحت العرش أراها

تمسك قائمة العرش يداها

ومن هنا فلن يضيرها ما صنع بها

الطفاة:

اقلع عينيها

اقطع أذنيها

واخلع نعلها

وانزع نهديها

وابتر هذي الأضلاع

فلقد سويت الصورة من قبل

لا تملك أن تمحوها

ثم كانت آيات الله غضبا لها،

وانتقاما من الظالمين، ورفعوا لراية الحق

والعدل، وعبرة لمن سولت له نفسه أن

يعيث فسادا في مملكة الكون:

وترنم شاد من أقصى الكون

لا ظلم اليوم

وشهدت القوم

صرعى

فليتذكر من شاء اليوم

أن الله أتى يسعى

ليقيم العدل ويرعى

مملكة الكون

لقد نظم الشاعر هذه القصيدة في 21 يناير أي مع بدء حرب التحرير وانبثاق تباشير النصر، وكان موفقا أيما توفيق حين ربط ما لاح من طلائع النصر بتضحيات الشهداء وارتباط النتائج بمقدمتها، فقد كانت دماء الشهداء - وستظل - القبس الذي يذكر شعلة الجهاد وينير دروب الحرية، ويهدي إلى طريق النصر.

والأجواء الدينية تسيطر على القصيدة، فالقرآن الكريم حاضر فيها بقوة: حاضر بروحه ومغانيه وألفاظه وتراكيبه وصوره، على ما نجد في قوله:

يا أهل الكون اغتسلوا بدموع

من رق منشور مسطوره

هذا من صنع يدي المبروره

كيما تغتسلوا

سأريكم آياتي فانتظروا

وفي قوله:

سبقت من قبل لها الكلمة

خلعت نعلها

فإذا بالوادي

اني.. اني.. اني

ففي هذه الأبيات نجد استلهاما لقصة موسى عليه السلام ولقوله تعالى فيها: أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى.

ونصل إلى القصيدة الثالثة للشاعر خالد سعود الزيد «الشهيد س» (11)، حيث يصور مأساة شهيد رآه يلفظ أنفاسه الأخيرة، وشاهد فيه من آثار التعذيب ما أنفطر له قلبه فجاء تصويره لها يفيض أسى وحسرة ويتفجر سخطاً وغضباً. لقد سقط هذا الشهيد وفاضت روحه بعيداً عن حيه وأهله فلم يتعرف عليه الشاعر ومن هنا كان «س» رمزا له. وكانت هذه الظروف مضاعفة للمأساة على ما يصوره قول الشاعر:

من ذا حولك من أهلك؟

يا ويحي هل يعرفه أهلي؟

وإن المأساة وقد مات

ولا يدري

أحد

من مات

ويعتصر الألم قلب الشاعر وقد رأى
آثار التعذيب فيقول:

طعنوا وجهك

يا وجهي

**يا وجه أبي، وأخي، ابني
إني**

أشهد ما يشهده

غيري

شاهدتك

شاهدت الضربة

إن الفأس سطا

في رأسك.. واصطفت

**أسنان المنشار ومسمار في الكتف
اليمنى**

ومزعة مخ طاش

وأنفاس حرى

وما غير الأنفاس الحرى

وشخير يتصاعد من فم

وتبرز لنا وطنية الشاعر وإنسانيته
في أقوى صورهما وأسمائها في قوله
يخاطب الشهيد:

طعنوا وجهك

يا وجهي

يا وجه أبي، وأخي، ابني

فلم تحل غربة الشهيد عن الشاعر
وعن حيه دون أن يحس الشاعر
بمأساته هذا الإحساس القوي، وأن
يرتبط به هذا الرباط المتين رباط الوطنية
والإنسانية، بل إنه ليتوحد معه حتى

ليغدو الوجه الذي طعن وجهه، وجه
أبيه، وجه أخيه، وجه ابنه.

لقد صهرت المأساة النفوس في
بوتقتها، فكان هذا التلاحم القوي،
والاعتصام بحبل الله والوطن.

هذا المشهد المأساوي الذي فجر آلام
الشاعر كان لابد أن يفجر مشاعر
السخط على الطغاة الذين تحجرت
قلوبهم فغدت لا تعرف للرحمة
والإنسانية معنى، هذه المشاعر
الساخطة تبرزها لنا هذه الأبيات حين
يقول الشاعر متسائلا مندداً:

هل أنتم بشر؟

أحجارة صوان أنتم؟

إن الصوان تفجر ماء

وتفجر صدركم غدرا، حقدا.

ماذا سماه الله

تعالى الله تقدس

يا نفث الغدر وصدر جهنم

من أنتم

يا صورة ما قبل الإنسان تنفس

يا شيطان الشيطان وأبخس

يا موجة أحقاد والتاريخ الملعون

الملعون

تجمع في ملعونين

وهكذا تبرز في هذه المرثية مشاعر
الأسى والألم بمشاعر السخط
والغضب. والأسى والألم لمأساة هذا
الشهيد، والسخط والغضب على

عاليا بما تحقق لها من درامية العرض
وجودة الصياغة، وقوة التصوير،
وملاءمة الإيقاع.

فقد عرض الشاعر الموقف عرضاً
درامياً مأساوياً، بدأ بتصوير البطل
وقد سبق معفر الوجه معصوب
العينين، وانتهى إلى توسده الثرى بعد
أن أطلق عليه الطاغية رصاصتين. وفي
هذا العرض تبرز أكثر من صورة وفق
الشاعر في رسمها فعبرت بقوة عن
الموقف وعن رؤيا الشاعر وأشركتنا
معه بقوة في تصوّر المشهد وفي ما
عبر عنه من أحاسيس.

تبرز أمامنا صورة «سالم» وهو
يواجه الموت شجاعاً مضى الوجه، فلا
خوف ولا ندم ولا حزن وإنما حب
للوطن، واقتناع بما قدم من أجله،
وإيمان بالله واستبشار بالشهادة هذا
بعض ما أمده - في هذا الموقف -
بشجاعة القلب ووضاعة الوجه.

وتألف هذه الصورة بما تحمله من
معاني مع صورة الشهيد وقد سقط
على الأرض متوسداً يمهأ يستقبل ثغر
الثرى سمعه لنرى هذا الحب المتبادل
بينه وبين ثرى وطنه، فالثرى يحتضنه
مستقبلاً سمعه بثغره وكأنه يناجيه
ويسر إليه بما يبارك عمله، فلن يضيع
دمه هباءً، لأنه سيحول نورا ونارا: نورا
يضيئ الطريق للمجاهدين ليسيروا في

ويستأثر الشهيد «سالم» (12)،
بالمرثية الرابعة والأخيرة من مراثي
شهداء الكويت في ديوان: واديك
والقرى، ونقرأ للشاعر في هامش كتبه
لها: «إلى سالم وقد عصبت عيناه،
والعلاج العراقي من ورائه، أطلق على
مؤخرة رأسه رصاصتين فخر على
الأرض، وأمه وهو وحيداً تنتظره.
وأمر العلاج أن يترك جثمانه. وقال:
«خلوه تشبع منه أمه».

وفي رثاء هذا الشهيد يقول الشاعر:
معفر الوجه نقي الإزار
أبكيك أم أبكي هوى الديار
واجهت زحف الموت لا خائفاً
فرداً، وضى الوجه مثل النهار
معصوبة عيناك ما شاهدت
مفجوعة أنهكها الانتظار
باحث بمكنون الهوى دمة
من عينها أو قلبها المستطار
أفدي بنفسي دمة حرة
تضاءلت فيها النفوس الكبار
ما زرر الثوب فأزراه
حبات رمل الأرض يوم الفخار
مستقبلاً سمعك ثغر الثرى
يا ثغر من يهواه ذاك العذار
توسد اليمنى وفي رأسه
ثقبان كالشمعة نور ونار
وقد بلغت هذه القصيدة مستوى فنياً

دروب الفداء والتضحية، ونارا على
المحتل تلهب حماس أبناء الوطن
وتشعل نيران غضبهم فتطارد فلوله
وتخلص الوطن منه. إنه كالشمعة
تحترق لا عبثا وهباء وإنما لتبدد الظلام
وتنشر النور.

وهذه المعاني والصور تستحضر
رائعة أمير الشعراء في رثاء «عمر
المختار» ولاسيما تلك الأبيات
منها: (13)

ركزوا رفاتك في الرمال لواء
يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم نصبوا منارا من دم
توحى إلى جيل الغد البغضاء
ماضر لو جعلوا العلاقة في غد
بين الشعوب مودة وإخاء
جرح يصيح على المدى، وضحية
تتلمس الحرية الحمراء
يأيها السيف المجرد بال فلا
يكسو السيوف على الزمان مضاء
إلى أن يقول:

لبي قضاء الأرض أمس بمهجة
لم تخش إلا للسماء قضاء
وافاه مرفوع الجبين كأنه
سقراط جر إلى القضاء رداء
ونختتم هذه المراثي بقصيدة

«وفاء» (14) للشاعرة: «غنيمة زيد
الحرب»، ترثي الشهيدة: «وفاء العامر»
إحدى شهيدات الكويت اللائي سطر
بأعمالهن البطولية ودمائهن الزكية
أسمى آيات المجد والفخار لهن
ولوطنهن.

وتأتي هذه القصيدة تسجيلا فنيا
رائعا لبطولة هذه الشهيدة، تقول كلمات
القصيدة:

نظرت إلى البحر

«والسيف»

والدمع في مقل الأبرياء

وقالت:

«أنا أعشق الموت من أجل عينيك

يا ديرتي»

وكانت «وفاء»

قمرا قد تربى على المجد

والعز

والكبرياء

نثرت شعرها المتموج بالطهر

تحت الحجاب

وخبأت القنابل بين «المعوذتين»

وبين الثياب

وقالت: حسبي الله، لا أبتغي عزة

سوى جنة الخلد،

بسمه هذا التراب

وفجرت الليل فاستيقظت غابة

تخرج منها فلول الذئاب

وفي صحوه الفجر

كانت وفاء

عروسا

تزف إلى البدر في زمرة الأنبياء

وبين الدياجي تشعّ «الكويت»

مخضبة بدم الشهداء

لعلّى لا أبالغ اذا قلت ان هذه

القصيدة من أروع ما قيل في الشهيد

الكويتي إن لم تكن أروعها، فهي

متماسكة البناء، درامية التكنيك، حية

التصوير، شاعرية الكلمات، استوعبت

جوانب التجربة، وعبرت عنها أجود ما

يكون التعبير، ومواطن الجمال الفني

التي تستأثر بإعجاب القارئ والدارس

لها كثيرة.

فنحن نعجب بهذا البناء الدرامي

الحي الذي يرسم لنا شخصية «وفاء»

بجمالها ومجدها وعزها، وكبريائها،

وطهرها، وتدينها، وحبها لديرتها وبني

وطنها، وغضبها لها ولهم، وتضحياتها،

وشجاعتها.

لقد رسمت الشاعرة هذه الملامح

بطريقة فنية تجنبت المباشرة والتقرير،

رسمتها بالكلمة الموحية، والصورة

المعبّرة، وصورها تنبض بالحياة وتعج

بالحركة فيها المكان «البحر - السيف»،

والزمان: «الليل» و«الصوت»: «وقالت

حسبي الله»، والحركة: «نظرت إلى

البحر...».

وكان وراء ذلك كله شاعرة تمتلك

أدوات فنّها، وتستخدمها بتقنية ماهرة،

يساعدها في ذلك إحساس صادق،

وانفعال قوي بالتجربة، وهو ما يتجلى

في تعليقها النثري في هامش

القصيدة، حيث تقول عن «وفاء»:

نحراها العراقيون «وامتصوا دماءها

الطاهرة.. الخ».

تنهض القصيدة - كما نرى - على

أربعة مقاطع:

المقطع الأول يقدم لنا الشهيذة

باسمها وصفاتها وعشقها لوطنها

وحبها لمواطنيها. وفي هذا المقطع نرى

لوحتين: حيث تبرز وفاء مع اللوحة

الأولى وهي تنظر إلى البحر والسيف

وأبناء وطنها فيهلها ما تراه من

احتلال الوطن وآلام الأبرياء فتقرر أن

تفتدي ديرتها بروحها وأن تعانق الموت

من أجلها.

في هذه اللوحة تبدو وفاء مواطنة لا نعرف عنها إلا العشق لوطنها والغضب لما نزل به وبأهله، وفي هذا ما يثير الشوق إلى معرفة أكثر بهذه المواطنة. وهنا تأتي اللوحة الثانية لتذكر الاسم «وفاء» والملاح «... قمر» والصفات «قد تربي على المجد... والعز.. والكبرياء».

وهكذا نرى جودة التكنيك وفنيته في هذا المقطع بما حقق من إثارة وتشويق. ولا يخفى الارتباط القوي والتلاؤم الكامل بين اللوحتين، فمن كانت بهذه الصفات التي أبرزتها اللوحة الثانية لن تكون إلا تلك الوطنية الفدائية التي تقدمها اللوحة الأولى.

والمقطع الثاني يصور لنا «وفاء» وقد أعدت لتنفيذ ما صممت عليه من الذود عن وطنها «وخبأت القنابل بين المعوذتين وبين الثياب» وفي هذا المقطع يبرز ملمح جديد من ملاح «وفاء»، إنه «قوة الايمان» يبرز في الحجاب الذي يستر شعرها الطاهر، والمعوذتين اللتين تحتفظ بهما، وفي قولها: حسبي الله ثم حرصها على الشهادة: لا تبغي سوى جنة الخلد، بسمه هذا التراب.

وجميل هذا البيت الأخير بهذا النظم

الرائع الذي ربط ربطا قويا بين جنة الخلد وبسمة تراب الوطن، فهما شيء واحد، وبسمة التراب دفاع عن الوطن جزاؤها جنة الخلد. هذا المعنى الجميل أداه اقتران هذين التركيبين دون ذكر أداة العطف بينهما، وذلك لما بينهما من كمال الاتصال.

والمقطع الثالث يصور العمل البطولي الذي قامت به «وفجرت الليل»، هنا تبدو روعة التكثيف حين تُشحن الكلمات الشعرية بالدلالات الكثيرة، وحين ترسم الصور القوية التعبير، إن الليل رمز السكون والهدوء، ووقت الراحة، ومع هذا فقد تفجر ليل العدو فإذا الهدوء فرقعات قنابل، وإذا السكون والظلام حريق نيران، وإذا الراحة والأمان زعر وخوف. استيقظت غابة العدو على هذه الأصوات وتلك النيران ليخرج منها فلول الذئاب. وهكذا ترتسم لنا هذه اللوحة مصورة بطولة الشهيدة وعمليتها الفدائية وأعداء الوطن الذين خرجوا من مكانهم مفزعين خروج الذئاب من ظلام الغابة.

وكما لفت نظرنا في المقطع الثاني حذف حرف العطف بدلالته الفنية، يلفت

والحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق

لقد تحقق إذن ما ابتغته البطة حين
تمنت جنة الخلد وبسمة تراب الوطن.
وبذلك نرى كيف يتماسك البناء، وتنمو
التجربة وتتطور في خط صاعد إلى
النهاية في تناغم تام بين عناصر
التجربة من كلمات موحية وصور معبرة
وإيقاع أخذ.

وإلى جانب ذلك قد تحقق للقصيدة
قدر غني من الإيقاع وعذوبة النغم أدت
القافية دورا بارزا فيه، ذلك أنها
تراوحت بين الهمزة والباء، وجاءت
مقيدة، مردفة بألف المد وكان تتابعها
شبه المطرد على هذا النسق وراء قدر
كبير مما نستشعره في القصيدة من
عذوبة في النغم وجمال في الإيقاع
كثيرا ما نفتقده في الشعر الحر.

كما يلفت نظرنا هنا هذا التنوع
المنضبط في حرفي الروى الهمزة والباء
حيث جاءت الباء رويًا للمقطعين الثاني
والثالث على حين استأثرت الهمزة
بالمقطعين الأول والأخير مؤدية بذلك

نظرنا هنا العطف بحرف «الفاء»
«فاستيقظت» بما تدل عليه من سرعة
الأثر وقوة العمل الذي أدى إليه.

ثم نصل إلى المقطع الأخير حين تبرز
لوحتان أو مشهد مع صحوة الفجر.
نرى في المشهد الأول «وفاء» عروسا
تزف إلى البدر في زمرة الأنبياء.
استشهدت - إذن وفاء، فما كان للذئاب
التي فرعتها من غابتها أن تفلتها وقد
فجرت ليلها وأطارت أمنها: هذا ما
جعل مصير البطة معروفا وكان
السكوت عنه أدل على ما هو معروف
من وحشية العدو، وما نحن أولاء نرى
وفاء التي كانت قمرا في المقطع الأول
تزف إلى البدر في هذا المقطع وما
البدر إلا نعيم الجنة التي تمتتها في
المقطع الثاني، إنها الشهادة التي تسمو
بها إلى مراتب الأنبياء، فلا غرو أن
تزف إليها في زمرة.

وإلى جانب هذا المشهد مشهد
«عرس وفاء» يبرز مشهد «الكويت» تشع
بين الدياجي مخضبة بدم الشهداء،
فهذه عروس أخرى تنبثق من الظلمة
ظلمة الاحتلال، لتشع مع صحوة الفجر
فجر التحرير وما كانت لتشع لولا أن
خضبتها دماء الشهداء وما أروع قول

دورا ملموسا في إحكام البناء بما قامت به من ربط أول القصيدة بآخرها. من هذا العرض لقصائد رثاء الشهيد في شعر الأزيمة لشعراء الكويت نرى أن الشهيد يتبوأ مكانة في قلوب الشعراء، وما الشعراء إلا نبض الأمة وضمير الوطن. وقد شارك فيه الشعراء والشاعرات، وجاء رثاء لشهداء الكويت وشهيداتها، ورأينا الأحاسيس فيه تتنوع بين السخط على الطغاة والتنديد بوحشيتهم، والأسى لما أريق من زكى الدماء، والإكبار لما حققه الشهداء من بطولات وما جسده من وطنية، والاستشراف لما تبوأوه من فسيح الجنات.

ورأينا القصائد تتوزع على الشكلى المعروفين لشعرنا العربي: التراثى المنضبط على أوزان الخليل، والحر وهو ما عرف بشعر التفعيلة.

وإذا كان من الطبيعى أن تتفاوت القصائد فيما بينها في المستوى الفنى تبعا للإمكانات الشعرية لكل شاعر فإنها جميعا تتسم بصدق العاطفة وقوة الشعور.

المصادر والمراجع:

- (1) سورة آل عمران الآيات رقم «169 - 171».
- (2) تفسير القرآن العظيم لابن كثير «1،

437»، مكتبة دار التراث - القاهرة.

- (3) ديوان أبي تمام - طبعة بيروت ص320، أمراء الشعر في العصر العباسي، أنيس المقدسي - دار العلم للملايين - الطبعة السابعة عشر 1989، ص 232.

(4) الأغاني 390/16».

- (5) جريدة «الوطن»، 8 مارس 1992م.
- 6 الكويت وغدر الجار - يعقوب عبدالعزيز الرشيد - الطبعة الأولى 1991، ص75.
- (7) ديوان أغاريد الحب - قاتلت بالشعر - لعدنان الشايجي - الطبعة الأولى 1992م، ص139.

(8) جريدة «الأنباء» 14 يناير 1993م.

- (9) بين واديك والقرى - خالد سعود الزيد - الطبعة الأولى - الكويت، ص5.
- (10) السابق، ص31.

11 السابق، ص41.

(12) السابق، ص51.

(13) الشوقيات. 17/3

- (14) قصائد في قفص الاحتلال - غنيمة زيد الحرب - الكويت ص139.



الصمت

مزرعة الظنون

مدخل:

صعوبة هي الكتابة عن
الشعر، وأكثر صعوبة هي
الكتابة عن الشعراء
المعاصرين، فشعراؤنا - إلا
ما ندر - يضيّقون بالنقد، ما
لم يكن نصيبهم وافرا من
الثناء والمديح، ومع الثناء
والإطراء ينظر بعض القراء
إلى الناقد نظرة ارتياب،

د. مختار علي أبو غالي

وإن أساء فعلية وزره ووزر من يقع في أساره.

على الناقد إذن أن يتقَى الله في قارئه وأمته، وعلى الشاعر ألا يذهب مغاضبا إذا وجد في الدراسة التي تتعرض له غير ما يتمناه، وأن ينفث صدره لما يقال من وجهات نظر قد تخطئ وقد تصيب، وعلى المتربصين بالشاعر والناقد ألا يلوموا ألسنتهم بالسوء من القول، فالمبدع يقول كلمته، والناقد يفصح مجتهدا عما لديه، ولكل أن يشارك، وفي الثقافة متسع.

والحوار الخلاق خصوبة وغنى، والنوافذ مشرعة للرياح الطيبة كي تمارس مهمتها في الإخصاب.

نقول هذا ونحن نتلمس طريقنا لرصد الظواهر الأدبية في الديوان الأخير للشاعر المعاصر يعقوب السبيعي، وعنوانه «الصمت مزرعة الظنون»، الذي صدرت طبعته الأولى في أواخر 1989 عن رابطة الأدباء الكويتية، ولأن شاعرنا يحتل مكانة متميزة في الشعر الكويتي سنجتهد في إنصافه.

أما قبل.. فعلينا قبل الدخول في عالم الشاعر أن نعرف أولا أنه يستمد أولى خصائصه من انتمائه المطلق

وبين ضيق الشاعر وارتياح القارئ تتورط الحركة النقدية - إذا كان ولا بد من النقد - في مثالب المجاملة - إذا أحسنا التعبير، - أو النفاق - إذا تركنا المعنى يأخذ بعده كما هو جار وسباق إلى الألسنة الحداد، أو أن يحجم الناقد عن متابعة الاصدارات، طلبا للسلامة، وهربا من مغبة اللدد والخصومة، وفي الحالين إضرار بالغ بالأعمال الأدبية.

الأمانة والصدق في تناول الإبداع خدمة جليلة للشعر والشاعر والقارئ، ومساهمة بناءة في أن يكون لنا منتج حضاري يواكب أو يلاحق الركب العالمي في تطوره السريع، وبدون الصدق والأمانة نخدع أنفسنا، ولا نخدم مجتمعنا.

والقصيدة بمجرد أن ينتهي منها الشاعر لم تعد ملكا له، كما هو معروف، وإنما تصبح ملكا مشاعا لجميع القراء، ولكل قارئ أن يبدي إعجابه بها، أو أن يتوقف في هذا الإعجاب، كما أن له حق رفضها، ويأتي دور الناقد، فيدلي بدلوه، كاشفا سر الإعجاب، ومفسرا أسباب التوقف، أو واضعا بين يدي القارئ مبررات الرفض، وهو بهذا يقوم بدور الوسيط بين المبدع والمتلقي، فإذا سلمت للناقد أدواته، وأحسن دوره، فقد أدى رسالته،

ونثبت القصيدة هنا، ليشترك معنا
القراء الذين لا تتوفر لديهم نسخة من
ديوان الشاعر، تقول القصيدة:

هارب من سجن عينيها إلى
ذكريات الأنجم المنطفئة
صحبتي كسرة حب ورؤى
وفتات من أمان صدئة
هارب من عينيها لا أبتغي
غير عمر لا يرى بي موطئة
مزق القلب شباكاً نسجت
عينها أحلامها المهترئة
وتجرات فغادرت التي
دخلت في خافقي مجترئة

كنت ألقاها بقلبي
جمحت في نبضه متكئة
كنت عنها منبئاً بالمرتجى
وهي بالخيبة عني منبئة
حسنات الحب تدعونا إلى
سيئات لا نراها سيئة
انها تخدعنا.. يا عمري
فهي بعد المنتهى مبتدئة

للشعر، فهو لا يمارس من أجناس
الأدب فنون: المقال، أو القصة، أو
المسرحية، كما أنه لا يعمل في حقل
النقد، ومن جهة أخرى لا يتكئ على
واجهات اجتماعية يشهرها أمام
الآخرين، ولهذا كانت هويته من ألفها
إلى يائها مستقاة من عالمه الشعري،
ومثل هذا الطراز من الرجال تتعلق
مصائرهم بالاستمرارية الدائبة على
نجاح حركتهم، وهم في هذا السلوك
يشبهون إلى حد كبير لاعب السيرك
الذي تتوقف حياتهم على النجاح
الدائم، إذ الخطأ في جانبه غير مسموح
به، فهو إما أن يكون أولاً يكون. ومن
هنا فإن احتشاد مثل هذا الشاعر لعالمه
الشعري يفوق احتشاد الآخرين ممن
ينتمون لمناصب قيادية وواجهات
اجتماعية. ونحن نتوقع أن يكون يعقوب
السبيعي على دراية بهذه الحقيقة،
وعلى دراية بتبعاتها، وهذا يفسر لنا
أهم ظاهرة في شعره، وهي الاحتشاد
أمام إبداعه الشعري.

صياد القوافي

وأكثر ما يلفت الأنظار في احتشاد
الشاعر، اهتمامه بالقافية، فالذي يتتبع
هذه الظاهرة، لا يملك إلا أن يتوقف عند
عنايته الفائقة في التعامل مع القافية،
وربما كانت قصيدته «كسرة حب» من
أفضل نماذج - إن لم تكن أفضلها -

مرة يا عمر تدنينا لكي

نتهاوى.. ثم تقصينا مئة

حلمنا الأعمال وأنفاس الهوى

بعد عينيها دخان ورئة

والخطى أعجز من حاملها

فهي في داخلها منكفئة

ربما - من حيث لا يدري الهوى

أحسنت بي حيث كانت مخطئة

قد خوت أيامنا منا.. فيا

حبذا أيامنا الممتلئة

هارب منها إليها.. إنها

في ثنايا قدرتي مختبئة (1)

القافية في هذه القصيدة هي الهمزة متلوة بالهاء الساكنة (2)، وهما من حروف الحلق، ومجيئها بالتوالي يشعر بالجد وانقطاع الأنفاس، والقافية بهذا الشكل رجع صوتي للمعانة الواضحة في معاني الأبيات، من هروب يتكرر، وتمزق واهتراء، وخيبة وخداع، واحترق داخلي، وخطى أعجز من حاملها، وأيام مفرغة من معانيها، وما إلى ذلك، مما يجعل القافية بشكلها الذي وردت به غاية في هذا الباب.

ثم إن هذه القافية، لا نقول إنها غير موجودة في سابق الشعر على يعقوب السبيعي، بل هي موجودة، ولكنه وجود غير شائع، لذلك تحتفظ برائحة البكارة والبعد عن الابتذال، والشاعر الذي يفلح في اصطيادها، ويحسن التوقيع عليها، يتمتع بعين لاقطة، وحس شعري مرهف، ونماذجها السابقة على شاعرنا تشهد بذلك، وأقرب هذه النماذج - تاريخيا فيما نعلم - قصيدة للشاعر المصري أمل دنقل «1940 - 1983م»، وهي بعنوان: «طفلتها»، تحكي قصة حب لم يكتمل، نكأ جرحها رؤية الشاعر لطفلة، هي ابنة من كان يحبها، فتودد للطفلة بحنو بالغ، مفصحا عن أبوته لها، لو صحت قصة حبه، ووصلت غايتها بالزواج من أمها:

لا تفرى من يدي مختبئة

خبت النار بجوف المدفأة

أنا «لو تدرين» من كنت له

طفلة لولا زمان فجأة

ثم يقول مسترجعا صوت أمها في ثرثرة الطفلة:

ثرثري صوتك موسيقى حكت

صوتها ذا النبرات المدفئة

«إحك لي أحجية» لم يبق في

جعبتي غير الحكايا السيئة

(1) يعقوب السبيعي: الصمت مزرعة الظنون، رابطة الأدباء في الكويت، ط الأولى 1989م، ص 19 - 24.

(2) اعتبار الهاء هنا مراعى فيه الجانب الموسيقي فقط وهو يعتمد الحرف المنطوق وليس الأصل الاملائي، وإلا فإن بعض القوافي تنتهي بتاء مربوطة

فاسمعيها يا ابنتي مسرعة

عبرت فيها الليالي مبطئة

ثم استرسل في سرد حبه لأمرها، التي بيعت وهي في السابعة عشرة «3» لرأسمالي أو إقطاعي يبلغ من العمر مائة عام، وجرف بريق الذهب للماع في طريقة كل القيم، من شعر وحب وتكافؤ.. وهو موضوع من موضوعات العصر والمجتمع عالجته في حينه القصة والسينما مرارا، ونقله الشاعر إلى عالمه الشعري في قصيدة بلغت تسعة وثلاثين بيتا، ملتزما الوزن والقافية.

والقصيدتان تلتقيان كما هو واضح في الوزن، لأنها من بحر الرمل، ومن تمام التلاقي أن يستخدم الشاعران موسيقى الرمل في عروضه المحذوفة، مع ضربها المحذوف أيضا، وفي موسيقى الرمل رشاقة وأناقة، إذ الرمل نوع من الغناء يخرج من هذا الوزن، وفيه تتداخل الأوتاد بين الأسباب، في انتظام كرمل الحصير الذي نسج به كما ورد عند الخطيب التبريزي (4) «431 - 502 هـ = 1030 - 1109» أو لأنه شبه بزم الحصير لضم بعضه إلى بعض كما روي عن الخليل بن أحمد (5)

«170-100 هـ = 718 - 776 م

وموضوع التجربة لدى الشاعرين رثاء لحب لضعاف، وإن اختلفت لغة الأداء في القصيدتين، فقد هوم يعقوب السبيعي في التعبير التجريدي، بينما اصطنع أمل دنقل لغة قصصية واقعية، مما يحدد سمة كل من الشاعرين في أدوات التعبير، والفارق في النسيج الشعري جعل قصيدة أمل من الطوال، وقرب قصيدة يعقوب من المقطعات، كما ساعد الفارق نفسه أن تكون المراحل ذات منحنيات ووقفات بارزة في رحلة الخيال عند أمل أكثر منها عند يعقوب، ولأن الأبطال شاخصة في قصيدة «طفلتها» تعاون ذلك مع بروز الوقفات على إيجاد تداخلات نفسية تعترض المسيرة الشعرية، مما يخلق الافادة من التكنيك الحديث في الشعر المعاصر عن طريق الحوار الداخلي «- mono Logue مع الحوار بين طرفين كما عرف في فن القصة «die- Logue» وهذا يغرى بتصنيف القصيدة في دائرة الشعر الجديد، وهو ما حدا بكتابتها على نمطه في الديوان.

ولأن القافية «شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر» (6)، ولأن يعقوب السبيعي صناع ماهر وصياد قواف، فإن إحكام الصنعة يقتضي منه ألا يتوقف عند اختيار كلمات تنتهي بها

(3) انظر أمل دنقل: مقتل القمر، الاعمال الكاملة، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة - مصر بدون تاريخ، ص 15-10 وشنتا كتابة القصيدة بالشكل التقليدي وليس كما هي في الديوان لارتفاع الوهم الذي قد يقع فيه القارئ غير المتمرس من انها عروضيا - من الشعر الجديد المعروف بالشعر الحر.

(4) انظر الخطيب التبريزي: الوافي في العروض والقوافي تحقيق عمر يحيى والدكتور فخر الدين قبابة، دار الفكر، دمشق سوريا ط 3 ص 121

(5) انظر، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني (390 - 463 هـ = 1000 - 1071 م): العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت - لبنان، بدون تاريخ، 136/1، وفي هذا وسابقه انظر، ابو الفتح عثمان بن جني (000 - 392 هـ = 0000 - 1002 م): كتاب العروض، تحقيق د.احمد فوزي الهيب، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1 1987 ، ص 106 هامش 1. وهذا قد جعل شيخنا محي الدين عبد الحميد وفاة ابن رشيق سنة 456هـ، ولكننا اعتمدنا تواريخ الاعلام للزركلي نظرا لاحتشاده في عمله الموسوعي.

(6) ابن رشيق: العمدة.. السابق، 151/1

الأبيات، بل هو يجعل من مجئ القافية في تركيب الجملة، ويا حبذا لو كان في النسيج اللغوي ما يجعل المستمع متوقعا للكلمة القافية، وبذلك يجعل من مستمعه مشاركا في البناء الشعري مما يحدث ضربا من الطرب والنشاط الروحي عند المبدع والمتلقى.

وإذا أردنا تطبيق هذه الرؤية على قصيدة «كسرة حب» السابقة، نجد أن أربعة من قوافيها وقعت نعتا، وقافية واحدة جاءت معطوفة على ما سبقها، واشتنتين حالا، وثلاثة قواف في دائرة المفعول، وخمسا في موقع الخبر «خبر مبتدأ أو خبر لناسخ»، وعليه فإن عشر قواف من تمام الجملة، وليست مجتلبة قهرا لكي تقوم بدور القافية، كما يحدث مع غير المهويين، فهذه العشر لا تحتاج إلى بيان، ولكن.. ما بال القافية إذا كانت صفة أو معطوفة؟ في هذين المجالين يظهر سوء الصنعة، لأن الشاعر قد يأتي بالمعنى وينتهي منه قبل أن يصل إلى سور القافية، فيضطر حينئذ إلى المط والإضافة حتى يصل محطته، وذلك يكون أكثر ما يكون بزيادة أحد التابعين النعت والعطف.

ونبادر إلى القول بأن هذين التابعين

في القافية من علامات الضعف في النسيج الشعري، إلا إذا كان وراء التابع إضافة ومزيد معنى، ففي هذه الحال لا تكون القافية مردولة، وبالنظر في القوافي الخمسة التي وردت تابعة في قصيدة يعقوب السبيعي نجدها في الاستثناء المشار إليه، فالببيت الذي يقول:

هارب من سجن عينيها إلى

ذكريات الأنجم المنطفئة

لا يدعى أحد أن المعنى الذي قصد إليه الشاعر ينتهي عند الأنجم، فالأنجم على إطلاقها مدعاة سرور، وهي مع الانطفاء مثيرة للشجون والأسى، فأصبحت القافية في السياق من تمام المعنى. وما قلناه عن القافية في البيت الأول يقال في الأبيات: الثاني، والرابع، والرابع عشر، وهي الأبيات التي وردت فيها القافية نعتا. أما البيت الحادي عشر، وهو البيت الذي وردت فيه القافية «رئة» معطوفة على «دخان» فإن القافية فيه ليست مجرد إضافة للمعنى، بل هي من صميم المعنى، لأن الانفاس التي تحولت إلى دخان تقتضي بالضرورة أن كون لدينا رئة هي محل الفساد بالدخان في سياق الحلم الأعمى.

ولأن الشاعر يعقوب السبيعي يكرم

شعره، ويحتفي بقافيته، ويحترم إمكاناته، نجده لا يلجأ في الغالب إلى الطوال من القصائد، وبذلك يتخلص من السقوط في تحمل القافية، ومن درجات النضج والكمال أن يشكل الفنان إطاره على قدره، فلا يخب في جلاب واسع، ولا يكتنز في ضيق منه، فليست المسألة طول نفس أو قصر نفس وإنما هي شعر جيد، أولاً شعر.

وربما كان احتفال شاعرنا يعقوب السبيعي بالقافية، أول ما بيده المتلقى، وفي ديوان الشاعر قصائد أخرى، نستطيع أن نجري عليها حدود الجودة السابقة(7) ولكن.. ليس معنى هذا أن قوافي يعقوب السبيعي التابعة - نعتا كانت أو معطوفة - هي كلها في المكان الذي لا غنى عنها فيه، فإذا أخذنا قصيدة «إلى شفة الكويت» وتوقفنا عند البيت الذي يقول:

حشدت الزمان ليوم به
تضم الحبيبة منى.. يد(42)
فمن الواضح أن المعنى يتطلب الذراع، بل الذراعين معاً، إن ضم الحبيبة لا يكون بيد، ويد واحدة، ولكنها القافية، نقول هذا وموقع القافية في السياق فاعل، أي أنها ركن أساسي في الجملة. ورغم بعض الهنات في قافية يعقوب السبيعي، وهي هنات لم يسلم منها فحول الشعراء، فلا نعدو الحقيقة إذا وضعنا الشاعر في أعلى القائمة من شعراء الكويت، فقد أثبت بجدارة أنه الأفضل في تعامله مع القافية.

أنعى اليك حمائي وصقوري
ونسائي وعواصفي وبحوري

هذا ومن قبيل احتفال يعقوب السبيعي بهذا المنحى المبالغ في التقفية، ونقصد بها ما عرف عند العرب بـ «التصريع»، وهو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه، ملتزمة بزيادته ونقصانه(8)، والتصريع يأتي

نجد أن الائتلاف الشعري لا يستدعي «البحور» في السياق مهما قيل في تبريرها مع أننا لانعدم هذا التبرير، فالشعر الذي يحتاج إلى مبرر ليس هو الشعر الذي يحبه يعقوب السبيعي.

(7) انظر مثلاً، قصيدة «انت» ص 73-78، وقصيدة «هيزوف» ص 79-83. وانظر قصيدة «مأساتنا» من ديوانه السابق: مسافات الروح، شركة الربيعان للنشرة والتوزيع، ط الأولى 1985م، ص 69، 70.

(8) انظر الحسن بن رشيق: العمدة.....، السابق، 173/1

عادة في مطالع القصائد، حيث يبادر الشاعر القافية، ليعلم متلقيه أنه للوهلة الأولى أخذ في الشعر لا في النثر، وهذا في شعرنا العربي أشهر من أن يشار إليه، وقد حذا يعقوب السبيعي حذو الأصيل من شعرنا، وهذه بعض مطالع قصائده:

هو هكذا، يبدو هناك ويختفي

يدنو ويبعد حين يلمح موقفي «27»

ناديت فيك بشاشتي وسروري

عودا إلى لتستقيم أموري «33»

تقول غدا.. ويمر الغد

يمر بلا غدها.. الأبد «41»

سيدة من بلدي

كفجره الزاهي الندى «47»

ولكي يبالغ يعقوب السبيعي في هذا الباب، لم يكتف بالتصريح في المطالع، ولكنه صرع في ثانيا القصيد، على ما درج عليه شعراؤنا القدامى، وكان من عادتهم أن يصرعوا في غير الابتداء، للخروج من قصة إلى قصة، أو من وصف شيء إلى وصف شيء آخر، فيكون التصريح اخبارا بالتحول، وتبنيها عليه (9)، ومن أمثلة ذلك عند شاعرنا، في قصيدة «بلادي» (10) يقول

في مطالعها:

أبى المجد إلا أن نكون له جندا

وأن يستقى من فيض أرواحنا شهدا

ويقول البيت الحادي عشر من القصيدة

نفسها:

يحل اسمها السامي على كبدى بردا

فكم زادني نطقي لأحرفها وجدا

والحفاوة الشديدة بالتقفية

والتصريح، وإن كانت قدرا عقلانيا -

من صميم الصنعة الشعرية، تدخل في

عملية التجويد، ولا تضر بالإبداع

الصادر عن الموهبة والطبع، إلا إذا

خرج بها الشاعر عما وضعت له، بأن

صرع في غير موضع التصريح، فهذا

وإن كان دليلا على قوة الطبع وكثرة

المادة، إلا أنه إذا كثر في القصيدة دل

على التكلف (11)، وقد برئ منه يعقوب

السبيعي، فلم يصرع في قصيدة أكثر

من ثلاث مرات على فترات متباعدة من

الأبيات، بحيث يوحى بمنحنى في

اتجاه القصيدة.

ونخرج من حفاوة يعقوب السبيعي

بالقافية وما يلحقها من تصريح، بأن

شاعرنا مشبع بنهج القصيدة العربية

في إطارها التقليدي.

(9) انظر، الحسن بن رشيق: العمدة..... السابق، ص، 174

(10) يعقوب السبيعي: الصمت مزرعة الظنون، السابق، ص 15 - 18 وانظر فيه قصيدة «الى شفة الكويت» من

37 31 وقد صرع في المطالع ثم ثلاثا خلال القصيدة.

وأیضا قصيدة «اغنية للسيدة الكويتية» من 45 - 49 .

(11) لا نتفق مع ابن رشيق القيرواني في إباحته كثرة التصريح للمتقدمين، وعلى أن الكثرة عندهم لا تدل على

التكلف، ويستشهد لذلك بقول امرئ القيس:

تروح من الحي أم تبتكر وماذا عليك بأن تنتظر؟

وشافك بين الخليط الشرط امرخ خيامهم أم عشر

أم القلب في اثرهم منحدر؟ وفيمن أقام من الحي هر

انظر ابن رشيق العمدة... السابق، ص 174. لأن المقاييس النقدية يجب أن تأخذ طابع الشمول، فلا نبيح

للجاهليين ما نحرمة على العباسيين أو المحدثين

يعقوب السبيعي وشعر التفعيلة:

من دراستنا للقافية عند يعقوب السبيعي انتهينا إلى أنه مشبع بلغة الأداء في القصيدة العربية الموروثة في التشكل الموسيقي، ومع هذا نجد الشاعر يجرب حظه في معالجة القصيدة في إطارها الجديد، إطار شعر التفعيلة، الذي لا يلتزم بعدد التفعيلات في البيت الواحد، وليست القافية فيه ضربة لازب، فما موقف المتلقى من هذه المحاولة؟

ونبادر بالقول بأن الشاعر في ديوانه الأخير نسج قصيدتين في هذا الإطار، هما: قصيدة «الذئاب» وقصيدة «تداعيات النخبة العاجزة» وجاء بهما الشاعر متتاليتين في الديوان (12)، وننبه هنا إلى أن هذه المحاولة ليست الأولى، فقد سبق للشاعر في ديوانه السابق «مسافات الروح» أن طعم شعره كذلك بقصيدتين من شعر التفعيلة، وهما: قصيدة «بنت السماء» وقصيدة «أغنية» (13).

وإذا كان محتوى الديوان الأخير عشرين قصيدة، ومحتوى الديوان السابق عليه سبعة وعشرين، تبين لنا أن أربع قصائد كتبت في التشكيل الجديد، من سبع وأربعين قصيدة هي

مجموع قصائد الديوانين فالنسبة تشهد لما قلناه من أن شاعرنا يحاول أن يجرب حظه في الشعر الجديد، وأنه لم تتوفر له القناعة التامة بالإطار الحديث، أي أنه تراثي التشكيل والجملة والروح، ولكنه يعيش في عصر ساد فيه تيار القصيدة الحديثة، فأحب ألا يتأخر عن روح العصر، أي أنه أيضاً لم يحسم الصراع بين النمطين في داخله، ومع ذلك لا بد من وقفة مع شاعرنا فيما صاغة من شعر التفعيلة.

الانطباع الأول الذي يتركه هذا النمط من شعر يعقوب السبيعي، هو أن الشاعر مهياً أن يكون واحداً من شعراء هذا الشعر، فنفسه الشعري وموسيقاه بإيقاعاته المختلفة، وحتى لفظه، ينحدر عن تركيبه شعرية مؤمنة بهذا الإطار، ولو لم يكن للقارئ سابق معرفة بالشاعر وشعره، ولم يقرأ منه إلا هذا النمط لانصرف بذهنه إلى أن يعقوب السبيعي من المنتمين إلى هذه المدرسة، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن شاعرنا يتمتع بالموهبة التي يستطيع بها أن يصوغ في أي الشكلين أراد، وهذا في حد ذاته يغري بأن يعزز يعقوب نصيبه من الإطار الحديث.

«12» انظر يعقوب السبيعي: الصمت مزرعة الظنون، السابق القصيدة الأولى من «51 - 57 والثانية من «59 - 65».

(13) انظر، يعقوب السبيعي: مسافات الروح، ديوان شعر، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ط الأولى 1985م «بنت السماء» ص 47 - 49، و «أغنية» ص 73 - 74

والانطباع الثاني هو على الطريقة التي كتبت بها هذه القصائد وقبل أن نتعامل مع شعر يعقوب، ننوه إلى أن طريقة الكتابة في الشعر الجديد داخله في صميم الصنعة، وهي جزء لا يتجزأ من مفهومها وعلى الشاعر أن يتمرس بها أن أراد الدخول إلى عالمها، فيعرف القدر الذي يكتب في سطر واحد، ومتى ينتقل إلى السطر التالي، ويحسن استخدام علامات الترقيم، فذلك يكشف أولاً عن إدراكه العميق للكلمة وموقعها في النفس، ويساعد في الوقت نفسه على أن يتابعه القارئ بشكل جيد، ولنضع النقاط على الحروف.

نأخذ نموذجاً من قصيدة «تداعيات النخبة العاجزة»، كما ورد في الديوان، ونأمل كيف كتب، يقول الشاعر:

حينما حاولت إيصال فمي قبل خيالي..

غصت اللقمة في كفي.. فصاحت سنواتي

أبغنى الماء سريعاً... صحت: هذا صدر بيت

لقصيدة.. وهو لن يفلت مني

يا خيالي يا مغنى.. لو أضفنا بعده عجزاً بديعاً

قال: عندي.. علنا نطفئ جوعاً

فاستوى المطلع وانهلث تباشير قصيدة

ونسينا الغصة الملساء في الكف البلدية

أبغنى الماء سريعاً علنا نطفئ جوعاً

وتضج الصيحة الخرساء بالروح تنادي: ما لهذا الماء لا يأتي؟

أمات الماء قبلي

يا أبا طيل خيالي

يا أضاليل سؤالي

هل يموت الماء عندي

قال جدي: إن جدي واسع الصدر له تسعون ضلعاً

وله أوصاف عدة. رأسه لم يعرف المشط.. ولا

عصر المخدة «62 - 63»

هذه الكتابة لا تنسجم مع المعنى، ولا مع اللفظ، ولا مع التهيؤ النفسي في الإصدار أو الاستقبال، كما ينقصها بعض علامات الترقيم، وما يشير إلى المناجاة الداخلية التي تعترض السياق، أو حوار الشاعر مع خياله، ولنحاول

إعادة كتابتها من جديد، ليبرز ما
نقصد إليه.

1 حينما حاولت إيصال فمي قبل
خيالي

2 غصت اللقمة في كفي، فصاحت
سنواتي:

3«أبغني الماء سريعا»

4 صحت: هذا صدر بيت لقصيدة

5 وهو لن يفلت مني

6 يا خيالي.. يا مغنى

7 لو أضفنا بعده عجزا بديعا

8 قال: عندي..

9 «علنا نطفئ جوعا»

10 فاستوى المطلع، وانهلكت تباشير
قصيدة

11 ونسينا الغصة الملساء في الكف
البليدة

12 «أبغني الماء سريعا

علنا نطفئ جوعا»

13 وتضج الصيحة الخرساء بالروح
تنادى

14 اما لهذا الماء لا يأتي؟

15 أمات الماء قبلي؟

16 يا أباطيل خيالي

17 يا أضايل سؤالي

18 هل يموت الماء عندي؟

19 قال جدي:

20 «إن جدى واسع الصدر، له

تسعون ضلعا

21 وله أوصاف عدة

22 رأسه لم يآلف المشط.. ولا عصر

المخدة» (14)

الكتابة بهذه الطريقة تعفى الشاعر
من بعض المزالق اللغوية والموسيقية،
بالإضافة إلى ما نوهنا إليه سابقا،
فكتابة السطر السادس في مقترحنا
أظهر جانبا موسيقيا كان مطمورا في
الكتابة الأولى، حيث ظهرت قافية بين
«منى» في السطر الخامس، و«مغنى»
في السطر السادس، ومن ناحية أخرى
كان في وقوع «مغنى» قافية إيجاد نوع
من الاعتذار عن خطأ نحوي، فالكلمة
منادى، وهي في الاصح نكرة
مقصودة، وحققها البناء على ما ترفع
به، وهو الضمة المقدرة على الياء
المحذوفة، فتصبح «يا مغن»، وفي
الكتابة المقترحة مندوحة عن الخطأ في
الكتابة الأولى، لأن الإشباع يأتي بالياء،
فتسلم اللغة، ويصح الشعر موسيقيا.

وإنما كتبنا السطر الثالث منفردا،

(14) ونعتذر عن انقطاع هذا الجزء من القصيدة دون مراعاة للسياق قبله وبعد، لأننا هنا في مجال التشكيل
الكتابي، وللقارئ أن يرجع للقصيدة كاملة في الديوان، هذا ومن قببح الضرورة الشعرية تسكن عين الكلمة «عجن»
بمعنى فقدان المقدرة. كما أن «المخدة» في البيت الأخير لا تنهض رمزا لعصر يساوي في العرف اللغوي: عصر
البخار، عصر الكهرباء عصر الذرة عصر الفضاء

شاعر العيون:

من الظواهر اللافتة للأنظار في ديوان «الصمت مزرعة الظنون» أن الشاعر أطلق العنان لحاسة البصر، وصول وتجول على حساب الحواس الأخرى من سمع وشم وذوق، وفي هذا إعلاء لشأن البصر، وتعطيل لساائر الحواس.

جاءت «العين» في الديوان مفردة ومثناه وجمعا، مضافة إلى الذات أنا، وللآخرين أنا، وكان ورود العين صراحة خمساً وثلاثين مرة، فإذا أضفنا إلى هذا العدد الصور الشعرية المرئية، تضاعف الاهتمام بالعين، وإذا كانت قصائد الديوان عشرين كان نصيب القصيدة الواحدة أكثر من «عين» فيما عدا الصور المرئية، بل إن بعض القصائد يتكرر فيها لفظ «العين» خمس مرات (16)

ولا أكاد أنكر أن حاسة السمع قابلتني في الديوان صراحة، ولكنها وردت قليلا جدا في صور شعرية تعتمد هذه الحاسة، ويتصادف أن تجيء في صور غير مريحة، لأنها دائما في سياق سلبي، وأحيانا يقذف بها إلى التعطيل، بحيث لا تمارس إمكاناتها، ولنتأمل بعض هذه الصور ليتضح ما نقصد إليه.

وبين قوسين كبيرين، إشعارا بمدخلته على السياق، ومجيئه كوارد شعري في مياده ليسعف الشاعر في محنته، وهو يمثل شطرا أول من بيت تقليدي «لاحظ أن الشاعر في حلمه الشعري يعايش النمط التقليدي في أثناء كتابته للقصيدة الجديدة» سيتشبه به الشاعر، ويديره مع نفسه، لعل هناك تكملة له، فيفوز الشاعر بقصيدة تطهره من انفعالاته السيئة.

وما قلناه عن السطر الثالث، يقال عن السطر التاسع، لأنه عجز البيت، وهو الذي اكتمل في السطر الثاني عشر.

أما الأسطر: 20، 22، 22 فقد وضعناها بين القوسين الكبيرين، لأنها تداعيات نفسية طارئة على السياق مقول القول (15) ومثل هذه المناجاة من مكتسبات التجربة المعاصرة، وحقها أن تحاط بأسوار تشعر باعتراضها خط الانفعال.

وأفردنا في كتابتنا السطر الواحد والعشرين لنتدارك خطأ موسيقيا في كتابته في الديوان، فكتابة شيء بعد كلمة «عدة» تفترض تنوينها للوصل، مما يخرج صدر الشاعر موسيقيا ومثل هذا يمكن أن يقال في مواضع من كتابة الشاعر للقصيدة الجديدة.

(15) وبناء على هذا التفسير يكون مقول القول غير موجود في القصيدة، ولا نظن ان الشاعر يقصد إلى أن تكون الابيات المشار إليها هي مقولة الجد، إذ المعنى والحال كذلك أن الجد يتحدث عن جده، ويضيع الشاعر وقارته بين الاجداد وأجداد الأجداد.

(16) انظر، يعقوب السبيعي: الصمت مزرعة الظنون، قصيدة «كريستال» «72.69»

يقول الشاعر في قصيدة «لبيك..
لكن»:

«هو هكذا يبدو إذا غنيت في
أنشودتي أو في تلاوة مصحفي
وإذا انصرفت مع الحياة أحسه
خلفي يزكي أو يعيب تصرفي
فأدير رأسي كي أراه فلا أرى
إلا بقايا هاجسي وتخوفي
والصمت مزرعة الظنون، وإن لي
فيها حصيد تحركي وتوقفي
وأنا المعبأ في النهوض لهاتف

نادى فأيقظ في الظلام تشوفي» (28 - 29).

في هذه الأبيات نجد ثلاث حواس
هي: السمع، والحس، والبصر،
والقصيدة في مخاطبة حبيب جاف، قد
يكون بشرا، وقد يكون وطنا، وقد يكون
أملا أو حلما، وأيا كان فهو محبوب
يلاحقه الشاعر بالبذل والعطاء، ولكن
هذا المحبوب يظل في منأى عن
الشاعر، فهذا كالسراب لا يكاد يبدو
حتى يختفي، فإذا كان هذا هو المسرى
العام للخيال في القصيدة، كان من
الطبيعي أن تتعطل الحواس، وهو ما
حدث في هذه الأبيات، ولهذا الخل

سقط الشاعر في هوة الصمت، وهوة
الصمت مركز التجربة الكلية للشاعر
في الديوان، إذا لم يكن في مجموع
أشعاره، ولا بدع فقد اتخذ الشاعر
عنوان ديوانه «الصمت مزرعة الظنون»
والصمت يضرب أول ما يضرب في
حاسة السمع، ولهذا جاء البيت الأخير
في هذه الأبيات معبرا عن استجابة
الشاعر «لهاتف نادى» ولكن الشاعر
في نهوضه لا يستيقظ منه إلا
«التشوف».

ويقول الشاعر في قصيدة أخرى:

«أصبح بها: أين مناغد؟

يرد الصدى: أين مناغد؟» (42)

فالصوت والصدى هنا في مجال الموعد
الذي لا يأتي وطال انتظاره
ويقول في قصيدة «الذئاب»:

«فعواء الذئب جلاب لأفواج ذئاب..

آنذاك، الخطب قد يصبح أعظم

في بهيم الليل... لا نجم.... ولا صوت
سوى محض عواء» (56 - 57)

والسياق هنا لا يحتاج إلى توضيح،
ونقرأ في «تداعيات النخبة العاجزة»:

«كان وقتي يتشظى،

يقتضي هجس المقادير،

ورعد الصمت،

حتى صار يقات من الأورام.. «63»

ثم يقول في القصيدة نفسها:

«وتصبح الصيحة الخرساء بالروح

تنادي:

ما لهذا الماء لا يأتي؟

أمات الماء قبلي؟» «64»

والصورتان كذلك في غير ما حاجة

إلى بيان موقعهما في السياق، ولكن

الذي يحتاج إلى وقفة هو قول يعقوب

السبيعي في القصيدة نفسها، متحدثا

عن جده:

«كان جدي يقذف الأمواه في

أصلاب موتى

فيصير الماء إنسانا سويا

ويحيل الصمت صوتا» «65»

وهي صورة علي عكس المقولة التي

نتبناها في الديوان، فإحالة الصمت

صوتا عملية ايجابية، لأنها بعث وخلق،

ولكن علينا ألا ننسى أن هذه الصورة

تذكارية من ماضي الاجداد، يلوذ بها

الشاعر على طريقة الرومانسيين من

جحيم الواقع الأليم، وقد جاء بها لتقوم

بدور المفارقة مع زمان الشاعر، ولذا

كانت نهاية القصيدة عدمية:

«وتعض الحشرات السود أنفاسا

أخيرة

وهتاف الجانب الخافي يدوي:

إنها الكف الوثيرة

واللقيمات أميرة

ويخر الصوت من قائمة الدعوة ليلا

تاركا.. فيها... بياضا» «65 ، 66»

ونقرأ في قصيدته: «ليس إلا» هذه الأبيات:

بلى أنت المقيم على عيوني

نهارا لا أرى لي فيه ظلا

تطل على من علياء حسن

وتعجلني، فرفقا بي.. ومهلا

لقد صلى بقلبي ألف شوق

فرفقا بالصلاة وبالمصلى

تأن، فإن في قلبي حديثا

طويلا عنك.. لا يحتاج قولاً

وفي صدري أزهير تنادى

دموع سحابة ستمر عجلي

أتمنحني العيون السود وعدا

وتمنعني إذا ما رمت وصلا» «89»

الحواس الثلاثة في الأبيات، البصر والسمع والشمع في البيت الرابع، والملاحظ أن السمع هنا في هذا البيت واقع في مضمون طيب، وكان من حقه - لو شاء الشاعر ذلك - الإفصاح عنه، بل الإفاضة فيه، وترديده، وترجييعه، لأنه مما يتطرب به الشعراء لذاته، وتفرد له القصائد، ولكن الشاعر يطمره، مرة بالايجاز الشديد «حديثاً طويلاً عنك»، ومرة أخرى بالإغاء المشروعية في التحدث به لأنه مما تنتفى الجهالة بعلمه، «لا يحتاج قولاً»، ومع أن هذا الإيجاز والإلغاء يوحى بما أشرنا إليه من طيب المشاعر - وهذا مما يحمد للشاعر - إلا أنه في إطار الرؤية التي نحن بصدها في تعطيل السمع أحد الشواهد، دون أن يلغى محمداً الشاعر في الإيجاز والإيحاء.

وفي البيت الخامس جاءت «أزاهير» وهي مرئى ومشمووم، ولكن الشاعر نعتها بجملة «تنادى» فألغى واقعها المتفق عليه، وحولها الى السمع، وكانت هذه بشرى مصالحة بين الشاعر وحاسة السمع، بحيث جعلها تتبادل المواقع وتحتل مكان الحاستين الآخرين، على طريقة تراسل الحواس، المعروفة عند الشعراء الرمزيين، ومع

ذلك فقد ربط الشاعر النداء بالدموع، حتى ولو كانت من سحابة، لأن هذه ستعبر سريعاً، فعفى الشاعر على السياق الذي كاد يثمر ثمرة حلوة.

وليتأمل القارئ في قول الشاعر مفتتح قصيدته «الهدية»:

هو الحب من شتى دواعيهم أدعى
فلا تمنحي الأصوات من حولنا
سمعا «117»

ألا إنه الاصرار المطرد على اضطهاد حاسة السمع ما أمكنه ذلك.
ولاستكمال موقف الشاعر من حاسم الشم، نقرأ من قصيدة «كريستال»:

حتى إذا بشـرتني
بها الطيوب الغوالى
وكدت ألمح وجهها
له يضيء انفـعـالى
تنقل الليل عني
بها ورد انتـقـالى
وجاء صبح يراني
بعين من لا يبـالى
يا ليل.. يا صبح كفا
عني، ورفقا بحالى

أين العيون المضيئاً

ت لي السنين الخوالي

المشعلات شموعي

وخضرتي وظلالي

الراسمات وجودي

بريشة من خيالي «69 - 72»

فالمحرض الأول للانفعال هنا ينطلق

من حاسة الشم «الطيب»، وهي واقعة

بين كلمتين إيجابيتين، فقد سبقتها

«بشرتني»، ولحققتها «الغوالي»، وهذا

طيب في حد ذاته، ومع ذلك فإن

الشاعر لا يعايش الشميم، فلم يلبث أن

انتقل بسرعة مذهلة إلى حاسة البصر،

واستغرق في هذه المشاهد المرئية على

امتداد سبعة أبيات، تتخللها لفظة

«العين» و«العيون»، ومشتقات الباصرة

- ألمح، يضيء، صبح، يراني، ليل،

صبح، المضيئات، المشعلات، شموع،

خضرتي، ظلالي، الراسمات - وهذا كم

هائل من بيئة العين، مع أن المحرض

كما قلنا هو الشم.

ومرة أخرى نقرأ في قصيدة «أنت»

وفيها ينعي حظه العاثر في مشاريع

الهوى التي لا تتم، فيخاطب صاحبتة

قائلاً:

أنت للبهرج واللهو الذي

يتقن الحيلة حتى.. تنطلي

أنت ورد ما به - رائحة

لونه الأحمر يدمي مقلي

أنت كنز.. ليس يثري أحدا

ودواء.. ليس يشفي علي

يا ارتعاشات شموع.. لم تنر

غير واهي خطئي أوزلي

كلما أنست مني لهفة

قلت: يا لهفة كفي واخجلي

يا هروب الظل في هاجرة

كل شيء من لظاها يغتلي (75،76)

الصورة كلها متبناة على خدعة

المظاهر، فالأوعية مفرغة من معانيها

وقيمها، ابتداء بالبهرج واللهو الذي هو

في حقيقته أحبولة للوقيع، والورد

المعطل من الرائحة، فالكنز الذي لا

يثري والدواء الذي لا يشفي، إلى

شموع غير مضيئة وإن أضاءت ففي

غير موطن الإضاءة، إلى اغتيال اللفظة،

ثم إلى تداخل الظل في الحرور.

وكما حدث في الأبيات السابقة،

حدث في هذه الأبيات، فالشميم لم يرد

إلا في جزئية صغيرة «ورد ما به

رائحة»، أما بقية الصور الجزئية في الأبيات فهي تنتمي للمرئيات، على طريقة الشاعر في الاستغراق البصري.

ونختم هذه النقطة من الدراسة بقراءة قصيدته «هيزوف» كاملة. لنرى إلى أي حد بلغ استغراق الشاعر في المرئي دون المسموع يقول الشاعر:

سأكتفي من عيون الغيد بالألق

ومن تلاوين هذا اليوم بالشفق

وأستريح.. فإن الحب أتعبني
وشدني نحوه في كل مفترق

سألتقي من نجوم الصيف واحدة

أبثها بعض ما في الروح من قلق

أنوار أفقك أسرار، أيبعدها

عني ويكتمها ليل بلا أفق

ما لليالي وقد غنيت أنجمها

أعود منها بجفن غير منطبق

وإن تأملت أيامي التي سلفت

رأيت عمرا تقضى وهو لم يفق

سفائني في بحار لست أعرفها

ترتد عن غرق أت إلى غرق

قد خرقت عاصفات الريح أشرعتي

من لي بغزل شراع غير منخرق

نسيت عيني في عيني مفارقتي

ولست أبصر إلا فيهما طريقي

فيا لعينيك يا ليلي لو اهتدتا

إلي في لجة الأهواء والنزق

لقلت يا نور زدني حرقه وهدى

فلست منك - وإن تطغى - بمحترق.

إذا ارتمتي الفجر في عيني فقد فرشت

حول الجفون له لونا من الأرق (81. 83)

وعنوان القصيدة شفرة سرية، أبقى الشاعر إلا أن يحتفظ بها لنفسه، وهذا من حقه، ونحييه لأمانته، فمن ذا الذي يراعي المشاعر إلا شاعر؟ ولسنا عن هذا نتحدث، بل ننبه إلى الكلمات التي فوق الخط، وهي تربو على العشرين، وجميعها إما صريحة في «العيون»، أو مشتقات العيون، في مقابل كلمتين مرجعهما السمع، وهما: أبثها، يكتمها، والأولى حلم من أوهامه الشاعرية التي لا تتحقق، والثانية عطلها الليل الذي لا سقف له.

وتظهر قيمة ذلك فيما حكاه لنا يعقوب السبيعي بروحه الوثاب طرفة عن المرحوم الشاعر الانسان الأستاذ عبدالله سنان، أنهما كانا يصليان معا، وكان الأستاذ عبدالله سنان إماما، وشاعرنا يقف عن يمينه مأموما،

والصلاة التي اجتمعا عليها جهرية، فبعد أن قرأ الإمام الفاتحة التفت عن يمينه، وقال «أمين» بصوت مرتفع، حتى يصل صوته إلى اذن يعقوب السبيعي التي يشكو شاعرنا ثقل السمع منها. ونعلم من علوم الطب الصلة الوثيقة بين الأنف والأذن والحنجرة، وهي علم واحد لما بينها من صلات قربي، وإذا لم يكن لدينا خبرة علمية بمدى هذه القربي، فإن الروح الشعري عند شاعرنا وحد بينها، وإن كان وحد في التعطيل.

موقعه بين المذاهب الأدبية

من ميزات يعقوب السبيعي أنه يعرف إمكاناته، ويتعامل على أساس هذه الإمكانيات، فلم يسقط فيما سقط فيه كثيرون من شباب هذا الجيل الذين تناولوا إلى عوالم شعرية لم يفهموا أسرارها، ولم يتسلحوا بالأنها من أدوات ثقافية ووقوف على مدركات ومفاهيم الصنعة، بل ذهبوا يقلدون من شعراء العصر بعض رموزه دون وعي، والتقليد غير الواعي يفقد الفنان أهم عنصر جوهري في شاعريته وهو الأصالة، ولذلك يصعب على الناقد تصنيف هؤلاء، لأنهم ينتمون إلى فلك من يدورون في دائرته.

أما يعقوب السبيعي فلم يشرب إلا إلى آفاقه التي يحسن السيطرة عليها،

فاحتفظ بصوته صحيحا معافى، لذلك نستطيع أن نتبين موقعه بسهولة على خارطة المذاهب الأدبية، حيث نراه متأرجحاً بين الأداء الكلاسيكي والروح الرومانسي.

ونرى الشكل الأول في توجهه الشاعر إلى الافادة من مدركاته لعمود الشعر العربي لفظاً ومعنى، فنحن نعرف أن العرب تطلبوا في اللفظ: الجزالة، والاستقامة، ومشاكلته للمعنى، وشدة اقتضائه للقافية. كما توخوا في مفهوم المعنى الجزئي: شرف المعنى، وصحته، والإصابة في الوصف، وفي تصوير المعاني الجزئية من البنية العامة للقصيدة، أشاروا إلى: المقاربة في التشبيه، ومناسبة المستعار منه للمستعار له، والتحام أجزاء النظم والتئامها (17)، ويحاول يعقوب السبيعي - لا سيما في شعره العمودي - أن يكون على مقربة من هذا الإدراك في مفهوم الشعر، ونقرأ مطلع قصيدته «بلادي»:

أبي المجد إلا أن نكون له جندا

وأن يستقي من فيض أرواحنا شهدا

وأن يبتغي من عزمنا شد أزره

فأكرم به عزمنا، وأعظم به شدا

(17) وقد أتى على هذه المعاني إجمالاً وتفصيلاً أستاذنا الدكتور محمد غنيمي هلال، في كتابه النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، بدون تاريخ، ص من 161 - 168، مع التمثيل لها، وانظر ما أشار إليه هناك من مصادر ومراجع

أبى المجد إلا أن يكون لنا كما

نشأ سيوفا، أو نكون له زندا

وأن يصطفي أرض الكويت وأهلها

لأعياده دارا، وأعيادهم مهذا (15، 16)

فاللفظ هنا ليس غريبا، ولا سوقيا، ولا مبتذلا، تعرفه العامة ولا تستعمله في محاوراتها، كما أنه متجانس جرسا ودلالة وعلاقات، وهو مشاكل للمعنى لم يزد عليه ولم ينتقص عنه.

ومن ناحية شرف المعنى، نجد شاعرنا قد بالغ وأغرب في اختيار الصفات التي خلعها على موضوعه، غير مبال بالواقع وصدق الموقف.

وقد كلف الشاعر من البلاغة العربية بـ «الطباقي»، وإذا أخذنا - على سبيل المثال - قصيدة مثل «لبيك لكن (27 - 30)» وتبلغ ستة عشر بيتا، وجدنا الشاعر قد زحمها بتسع صور من هذا الفن البلاغي، هي على الترتيب: «يبدو هناك ويختفي - يدنو ويبعد - شتان بين حياده وتطرفي - زهد أيامي الحكيمة وحمق أحلامي التي لا تكتفي - يزكي أو يعيب - تحركي وتوقفي - إن الكواكب لا تخون ولا تفي - قسوتي وتلطفي - ألف صالحة تريك عبوسها أو ألف شر بابتسام يختفي»، وهذا قدر كبير من فن

بلاغي واحد، في قصيدة بهذا الحجم، يحتم أن يكون الشاعر قد قصد إليه قصدا، باعتباره من جماليات الصنعة، ولنا رؤية خاصة في فن «الطباقي» ليس هذا أوانها، لأننا ننوي إفرادها ببحث مطول ومفصل، ولكننا سنكتفي هنا بنظرة قدامى البلاغيين إلى ما أوردها من صور يعقوب السبيعي.

الشاعر هنا يطابق بين كلمة وكلمة تكونان متناقضتين في المعنى، على ما درج عليه الأمر في دراسة الطباقي، وهذا يقتضي من الشاعر أن يتحرى الدقة في استقامة اللفظ دلاليا، أي يكون على دراية بدلالة اللفظ كنقيض لدلالة الكلمة الأخرى، وقد وفق الشاعر في ذلك، ولا يمنعنا هذا التوفيق أن نتوقف عند صورة من طباقه، حتى نرفع عنها شيئا من اللبس قد يؤاخذه عليه البعض، يقول الشاعر:

هو زهد أيامي الحكيمة مثلما

هو حمق أحلامي التي لا تكتفي

فالتركيب في هذا البيت يغري بإجراء الطباقي على هذه الصورة:

زهد أيامي الحكيمة

حمق أحلامي التي لا تكتفي.

ونكون بهذا جعلنا الطباقي بين كل

كلمة في السطر الأول، ومقابلها العمودي في السطر الثاني، وعليه نحكم على الشاعر بالاخفاق، فالزهد لا يتضاد مع الحمق بل مع الطمع والجشع، والأيام ليست نقيض الأحلام بل هي نقيض الليالي، وكذلك الحكمة ليست في مقابل عدم الاكتفاء وإنما تقابل الرعونة والحمق، وربما نظلم الشاعر بهذا الاجراء، ولنا في إصابة الطباق مخرجان.

أولهما: أن نرصد التناقض بين أقصى الأطراف في المعادلة السابقة عكسيا، فيكون الزهد نقيض عدم الاكتفاء، ويكون الحمق نقيض الحكمة، ونسقط وسط المعادلة «الأيام - الأحلام»، وتصبح لدينا معادلة هي:

زهد الحكمة

حمق التي لا تكتفي

ثانيهما: أننا لا نطابق بين مفردات ومفردات، بل بين تركيب وتركيب، مما ينقل المسألة من «الطباق» إلى «المقابلة»، كأننا جئنا بمعنى في صدر البيت، وجئنا بنقيض المعنى في عجز البيت، فيؤدي منتوج التعبيرين إلى التناقض، وينحل الخلاف بيننا وبين الشاعر.

هذا هو شكل يعقوب السبيعي الكلاسيكي، أما روحه الرومانسي فقد يفصح عنه أولا: انغماس الشاعر في التجارب الذاتية، ولأي قارئ أو دارس أن يتفقد تجاربه العشرين في الديوان ليرى بنفسه كم كان نصيب الذاتية والموضوعية، وهذا الجانب في غير حاجة إلى بيان، وفقط نشير إلى ربط الذاتية بالمبدأ الرومانسي الذي يقول بأن «غرض الرومانسية الوحيد هو الحقيقة الفردية، أي أسرار طبيعة الكاتب». (18) كما نلمح الروح الرومانسي ثانيا في الكم الهائل من الآلام غير المبررة في معظمها، والتي لم يقدمها الشاعر من خلال صور تحليلية لوقائع منتخبة من حياته اليومية، وإنما يكتفي بالعبرة التجريدية دون أن يقترب ولو قليلا من مادتها الخام.

والشاعر بذلك صريح مع نفسه وثقافته، وبهذه الصراحة نجى نفسه من الادعاءات الكاذبة، وفي الوقت نفسه، حافظ على نصيبه من الأصالة. ونرجو ألا نكون قد ظلمنا الشاعر، أو ظلمنا أنفسنا، أو ظلمنا أحدا من القراء، إذا أصبنا فلجميع، وإن قصرنا فعلينا تقع المسؤولية.

(18) فيليب فان تيجم: المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت - باريس، ط الثانية 1980، ص 201

المصادر والمراجع

- 1 - أمل دنقل: الأعمال الكاملة، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة، بدون تاريخ.
- 2 - أبو الفتح عثمان بن جني: كتاب العروض، تحقيق د. أحمد فوزي الهيب، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط الأولى 1978.
- 3 - الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- 4 - الخطيب التبريزي: الوافي في العروض والقوافي، تحقيق عمر يحيى والدكتور فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق - سوريا - ط الثالثة.
- 5 - خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط الرابعة، كانون الثاني (يناير) 1979.
- 6 - فيليب فان تيجم: المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، ترجمة فريد انطونيوس، منشورات عويدات، بيروت وباريس، ط الثانية 1970.
- 7 - د. محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة - القاهرة، بدون تاريخ.
- 8 - يعقوب السبيعي: الصمت مزرعة الظنون، رابطة الأدباء في الكويت، ط الأولى 1989.
- 9 - يعقوب السبيعي: مسافات الروح، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ط الأولى (14) ونعتذر عن اقتطاع هذا الجزء من القصيدة دون مراعاة للسياق قبله وبعده، لأننا هنا في مجال التشكيل الكتابي، وللقارئ أن يرجع للقصيدة كاملة في الديوان، هذا ومن قبيح الضرورة الشعرية تسكن عين الكلمة «عجز» بمعنى فقدان المقدرة. كما أن «المخدة» في البيت الأخير لا تنهض رمزاً، العصر يساوي في العرف اللغوي: عصر البخار، عصر الكهرباء عصر الذرة عصر الفضاء.

وليد الرقيب من البطل الإشكالي إلى البطل الملمحي

محمد جمال باروت



(بمناسبة إفراج الرقابة عن رواية
وليد الرقيب «بدرية»)

يعود الراوي في «بدرية» لوليد الرقيب، إلى «حولي» مسقط رأسه، حيث كانت طفولته وحياته منذ عشرين عاماً، فيجدها قد اختفت ولم يبق منها سوى أثر طفيف، لتقطع الطفولة عن فضائها، ولا يتبقى له منها سوى ذكريات لـ «حولي» حميمة وقاسية، كانت ذات يوم، فليست «حولي» هنا سوى كويت النصف الأول من القرن العشرين، حين كان لها سور وحوار متعرجة وحوائط نصف نصف وأسواق بلدية وحوطات وبيوت طينية ذات مزاريب، وجنيات سعف وليف، تبدو من منظور كويت آخر، الثمانينات التي كتب فيها الرقيب روايته، وكأنها تنتمي إلى متحف متخيل، لم يعد موجودا إلا في نوستالجيا جيل، أرغمته شركة «الجاز» البريطانية، على «التبرتل» والتحول من عالم البحر إلى عالم البرتلة وتناقضاته الحادة.

من هنا يستثير المكان ردود فعل نوستالجية تكاد تحوله إلى مكان «نوستالجي» خالص، يستعيد لحظة تناغم الذات مع عالمها، ولعل هذا ما يفسر اختلاط المكان بالأسطورة وبالذاكرة الطفلية التي تمزج ما بين الإنسان والعالم، وما بين الذات وجنيتها، فيكتسب بعداً أسطورياً في سرد الراوي الذي هو هنا طفل أو صبي شاهد على الحكاية، أولسانها بكلام أدق، يصف الأحداث التي وقعت في «حولي» متبادلاً التأثير معها، ومحولاً ذاكرته الفردية إلى ذاكرة «جمعية».

فلا تستعاد «حولي» في الزمن الطفلي للراوي/الصبي، وقد أخذ يحفر عن «حولي» في طفولته المستعادة، وفق خطوط المكان الهندسية وحسب، بل

وأيضاً وفق صفاته الدلالية، من خلال تقاطعية «ضمنية» مفترضة من عملية التلقي ما بين «حولي» النصف الأول من القرن التي كابدت مرارات ظهور النفط و«حولي» الحديثة، أو بين كويت الآبار الأولى التي تحول فيها البحارة العريقون إلى عمال عند «هندرسون» وشركة «الجاز» البريطانية وحراسها الهنود وكويت المجتمع النفطي الاستهلاكي، مما يجعل من «حولي» (المكان) تعبيراً عن «بدرية» (الحضور الانساني)، ف«حولي» هي «بدرية» في ملموسيته المكانية، وبدرية هي «حولي» في حضورها الإنساني، وكأن الإنسان هو المكان، والمكان هو الإنسان.

وبكلام آخر تنهض «حولي» هنا بوصفها خزاناً لقيم دلالية،

لأفكار ومشاعر وحكايات وحدوس ونظم كلامية رمزية، تشكل في مجموعها نوعاً من زمن نوستالجي مستعاد في زمن نثري يرفضه ويمقته، أو نوعاً من زمن طفلي يختلط فيه الواقع بالغربة، والعقل بالخرافة، والألم بالوعود، مما يتيح الربط ما بينها وبين وجهة نظر الراوي - الطفل أو شكل تبئيره، حيث يتخطى المكان حدود إطار الحدث إلى حدود تكوينه، وكشفه عن الحالة الشعورية الروحية التي تعيشها الشخصية. وفي هذا التخطي، يسهم المكان في خلق المعنى، ويكون هالة بهاء وألم تهددها الروح في زمن اغترابها، وزجها في عالم نثري لا يسمح لها بتحقيق ذاتها، إلا في عالم المواجهة، حيث الحلم بإمكانية إنهاء

الاغتراب والتوأم مع العالم. ومن هنا يبدو الرقيب في صفحاته النوستالجية، وكأنه يستعيد في زمن الرواية زمنا آخر ينفيه هو زمن الملحمة. وبمعنى آخر يستعيد في زمن الرواية الذي هو زمن النثر وتزاييل تناغم الذات مع العالم وانسراخها عنه واغترابها فيه، زمنا آخر هو الزمن الملحمي السعيد، حين كانت «حولي» جزءاً من الذات والذات جزءاً من «حولي».

تبعاً لذلك يغدو النص فسحة اشتباك مابين عالم ملحمي شعري وعالم نثري، وهو ما يفسر هيمنة الثنائيات القطبية على العالم التخيلي: عالم بدرية - فهد وعالم هندرسون - بونشمي، عالم البحر وعالم البرتلة، عالم «حولي» الشعبية وعالم شركة

«الجاز» البريطانية، عالم العرب وعالم الإنكليز، عالم العمال وعالم أرباب العمل، عالم العدوان الثلاثي على مصر وعالم جمال عبدالناصر. ولا يكشف الراوي هذه الثنائيات في تكونها وحسب، بل وفي لحظة اصطدامها، راصداً تكون الوعي الطبقي للطبقة العامة الكويتية، قبل أن تصبح الكويت أحد أهم المراكز العالمية للعمال الوافدة.

فمنذ البدء تخلق شركة «الجاز» البريطانية في «حولي» محيطاً غريباً، يرغم البحارة على التبرتل والعمل في أولى منشآتها، التي لا تفعل سوى تشريحهم وتغريبهم، وتحويل الكائن المتناغم مع العالم إلى كائن غريب فيه. وتكون البداية كما تقول لنا الحكاية عبر سرد الراوي/الصبي، في

تولي «بونشمي» الملاك الكويتي التقليدي مهمة تأمين العمال لشركة «الجاز» من بين البحارة الأشداء، حيث نكون هنا أمام بدايات تكون الطبقة العاملة الكويتية التي لاتزال جذورها مشدودة إلى عالم البحر، فتبني المنشآت الأولى بتعاظم البحارة وأغاني عملهم، بينما مستر «هندرسون» يقف على حصانه يفتل شواربه وحوله الحراس الهنود سعيداً بشكيمة العمال، بحارة الأمس ثم يقفز بنا السرد الإسترجاعي إلى حدث صغير يفجر كل التناقضات مابين العمال والإنكليز. إنه حادث تجرؤ العمال الكويتيين على التلصص على حفلة «السينما» المحظورة عليهم، ووقوع أحدهم داخل سور الحفلة، حيث يهيج الإنكليز، وينشأ أول

صدام مابين العمال والإنكليز، ليتفتح وعي العمال طبقيا ويتكون على مشهد استثمار الانكليز لـ «جاز» الكويت، وينتهي مع تكرر الصدمات إلى تشكيل أول اتحاد نقابي، يطابق مابين المهمات الوطنية التحررية والمهمات الطبقيّة الاجتماعية، فيصبح الوعي الوطني هنا وجهاً آخر للوعي الطبقي، حيث ينضج هذا الوعي ويختبر نفسه في الشارع، في التضامن الكويتي مع جمال عبدالناصر في مواجهة العدوان الثلاثي. وبذلك فإن مستوى تاريخيا في نوستالجيا الرجيب يتخللها، هو مستوى تشكل الطبقة العاملة الكويتية وتطور وعيها إلى تشكيل أولى منظماتها ونشاطها في الخمسينيات.

وما يهمنا هنا هو صلة ذلك بالعالم النوستالجي الملحمي أو الشعري، إذ أنه سيكون ممكنا القول أن العصر الملحمي لـ «حولي» هو عصر ما قبل استيطان شركة «الجاز» فيها في حين أن عصرها النثري هو عصر تحويل شركة «الجاز» لـ «حولي»، وانتزاعها من زمن تناغمها. من هنا يلجأ الراوي انسجاما مع فهمه الملحمي للرواية، إلى ذاكرة جمعية يكتنفها في شخصية ويمنحها إسما، ويكون هذا الاسم هو «بدرية»، مرآة «حولي» الشعب التي يقص الراوي حكايتها. فبدرية في الرواية هي أكثر من شخصية، إنها طفولة «حولي» وعالمها الملحمي، حيث يتألف الجميع في «بدرية» ويتعرفون على ذواتهم فيها، ابنة للجميع وأما

للجميع، فهي الكلي العفوي الذي تعثر فيه «حولي» على ذاتها، حيث الطفولة سعيدة بعالمها ومتناغمة معه، ومن هنا يرسم الراوي صورة «حولي» ما قبل شركة «الجاز» على أنها صورة «بدرية» وقد تناغم فيها الجميع، البراءة والحب والألفة والانسجام، واللعب بين الجميع وللجميع. نقول إن هذه الصورة ملحمية بمعنى أنها صورة جماعة لا أثر للاغتراب فيها. من هنا يكون زمان مجيء شركة «الجاز» واختطاف بونشمي لـ «بدرية» باسم الزواج، واختفاء حولي ذات الحوطات المتعرجة، واحتدام «حولي» بالتناقضات، وتحول البحارة إلى عمال هو زمان تزايل هذه الصورة الملحمية واقتحام صورة أخرى لـ «حولي» هي الصورة

النثرية، حيث زمانها هو زمان انشراح الكائن عن عالمه، وفصله مرغما عن بدرية، لحظة نقائه وصفائه الأولى.

في هذا التحول من زمن الملحمة «حين كانت بدرية الكل والكل بدرية» إلى زمن النثر «حين فصلت بدرية عن الكل والكل عنها»، أو من زمن تحقيق الذات لذاتها إلى زمن اغترابها ودخولها في التناقض، يصبح تطلع «فهد» البحار المتبرتل «ومعه «حولي» برمتها لاستعادة «بدرية» المحتجزه في عالم «ب» ونشمي «الجشع الشره الغريب عنها بمثابة دلالة على تطلع الذات المغترية عن شركة «الجاز» والغريبة عما تنتجه ما دام النفط يذهب إلى «هندرسون»، لاستعادة لحظتها الملحمية المفقودة، عبر استعادة «فهد» لـ

«بدرية»، حيث تشارك «حولي» برمتها في عملية البحث والاستعادة تلك، وكأنها تبحث عن استعادة طفولتها السعيدة المختطفة وكي نبين الطابع الملحمي لرواية الرقيب والذي ينسجم هنا مع الطابع النوستالجي ويتجانس معه، فإن الراوي العليم بكل شيء، لا يدع أي مجال للشك في أن اختفاء بدرية، نتيجة اختطاف «بونشمي»، لها باسم الزواج والسترة، هو بمثابة اختفاء لصورة «حولي» الملحمية، وتزايل لطفولتها السعيدة. فما إن تختطف «بدرية» حتى نقرأ في الرواية اختفاء أجواء البراءة والدفء والانسجام والوحدة في «حولي»، وبروز أجواء الخصومة والاغتراب والعراك. يتساءل الراوي كمن يسأل سؤالا يتضمن إجابته: «لو

كانت بدرية معنا.. هل يحدث ما يحدث؟!». يكمن في هذا السؤال وفي إجابته الضمنية كل الصورة الملحمية لـ «بدرية»، إذ تشارك الكائنات وأشياء العالم نشيج «فهد» الملحمي وتفعجه عل بدريته، فعلينا ألا ننسى أنه في الزمن الملحمي يزول الفاصل ما بين الذات والعالم، وتعيش الذات ذاتها في وحدتها مع العالم الخارجي وتناغمها السعيد معه. ويذهب الراوي بعيدا في إضاءة هذه الصورة الملحمية لبدرية، ففصل قوى النثر لـ «بدرية» عن «فهد» و«حولي»، يزرع أول نويات الاغتراب في ذات الكائن، ويحس فهد بأنه في مواجهة مع شيء أو مع أحد. لقد ولّى أن زمن الإتساق والتناغم وحلّ زمن الإنشطار والتكسر، فتسود بدل الألفة

الواحدة والتناغم موجةً من التوتر والمشاحنات بين أهل الحي، ولأول مرة تتعارك النسوة في «حولي»، وينشج الأطفال، وينتشر اللصوص، وبكلام آخر تكون سنوات اختفاء بدرية هي سنوات ضياع الصورة الملحمية الشعرية لعالم «حولي» واحتدامه بأشكال لا حصر لها من التناقضات. ويوصل الراوي صورة الضياع تلك إلى نهايتها المأساوية القصوى، أي إلى نهاية «حولي» نفسها ودمارها، وهو ما تقدمه الرواية تحت اسم «سنة الهدامة» في زمن ضياع «بدرية»، إذن تجتاح العاصفة «حولي»، وتغرق الأغنام، وتنتشر الأمراض، وينتشر الجوع، وتهدم البيوت، ولا يبقى من «حولي» سوى بيت «بونشمي» الأسمنتي،

وكأن الراوي يتقصد إحلال هذا الغضب الكوني الذي حل بـ«حولي» المغتربة والمفصولة قسراً عن بدريتها، أو عن صورتها الملحمية، فهنا في هذه الصورة الكارثية التي حلت بـ«حولي» لا تحتاج إلى كبير جهد، كي نكتشف أن صورة تناغم الذات مع عالمها وتواصلها حتى مع جنيات السعف والليف وأهوال البحر قد تزايلت تماماً، فلم يعد الإنسان أليفاً مع عالمه، بل أصبح العالم ضده، تصبح الذات هنا غيرها، وتعيش مغتربة حتى عن نفسها، في زمن نثري شقي لا يكف عن تضحياتها وتشريخها، فتبقى بالتالي «بدرية» الصورة الملحمية لـ«حولي» صورة مثال يسبغ عليه الراوي شكل السموم المترفع عن الابتذال

والدنس، رغم محاولة «بونشمي» اليائسة لاغتصاب جسدها باسم الزواج. ولا يؤثر عدم وجود أهل لـ«بدرية» على صورتها النقية إذ تصبح «حولي» كلها أهلها، أو ليست كما في الرواية وكما في قصد الراوي صورة شعب يمنحه إسمها هو «بدرية»؟! وبالتالي أليست هي الكائن الجماعي؟! والحال كذلك فإن احتدام «حولي» بالتناقضات وتفككها وتشرخها هو نتاج مجازي لغياب هذا النسيج الذي كان يلحم تناغمها أي نسيج: بدرية. إذ تتعرف «بدرية» هنا في علاقات البشر، المتناغمين مع عالمهم.

يضيف ذلك كله على العالم الروائي سمة الملحمية في تميز خاص لها هو سمة النوستالجيا، فاللحمة

والنوستالجيا تحيلان معا إلى زمنٍ ماضٍ انقضى وانصرم، وهو ما يفسر اختلاط الملحمة والنوستالجيا في رسم الراوي لـ«بدرية» على غرار مثالٍ أو حلمٍ بريء من الدنس. غير أن ذلك قد يقود إلى القول بالضعف الروائي لشخصية «بدرية» بمعنى أن بروز طابعها الملحمي هو نفسه عنصر ضعف طابعها الروائي، ولا يخلو ذلك من صحة، فالراوي العلیم بكل شيء، يتصور «بدرية» ككائن ما فوق - إنساني مع أنه إنساني، أو ككائن له شكل الحلم، ومن هنا طهارته المطلقة التي تأبى أي تلوث لها أو دنس، في هذه النقطة تبدو شخصية «بدرية» فقيرة روائيا وغنية ملحيميا، وربما يعود ذلك إلى أن تشعب الرجب بمفهوم البطل الإيجابي يقرب أساسا الرواية من

الملحمة. إذ أن البطل الإيجابي هو بطل ملحمي يختلف عن البطل الروائي الذي هو بطل إشكالي، فإذا كان البطل الإيجابي يجتث جذور الاغتراب ويستعيد الملحمة في زمن مغاير فإن البطل الروائي إشكالي محكوم بالاغتراب وبالحصار الاجتماعي في مجتمع لا يسمح له بتحقيق ذاته، ومن هنا ترتبط الملحمة بالزمن الماضي في حين ترتبط الرواية بالزمن الحالي المعاش. يفسر ذلك إلى حد بعيد تنافي البطل الإيجابي مع الفردية، إذ أنه يمثل البطولة الجماعية التي يصورها الرجب بمنمجة في «فهد» القائد العمالي، فما يحدد النموذجية هنا ليس المتوسط الحسابي لخصائص الطبقة العاملة في شخصية «فهد»، بل المصير

التاريخي لهذه الطبقة، التي رآها الرجب مرشحة تاريخيا لاجتثاث جذور الاغتراب، فافتتت بها وأحاطها بالهالة والقداسة والكمال، ورأى مجتمعا القادم حتميا لا ريب فيه. وبقدما يبدو الرجب تبعا لذلك مفتونا بالنهايات السعيدة التي زخرا بها الأدب الواقعي الملحمي في القرن العشرين، انطلاقا من أن هذه النهايات في الزمن الذي كتب فيه الرجب روايته أمر «واقعي» للغاية، فإن افتتانه هذا في زمن دثار هذا الأمر «الواقعي» يحول نهايته السعيدة إلى نوع من طوبى، سبق لها أن استمدت نسقها من بطولة ومأساة وأحلام المضطهدين.

تعالوا نعيد قراءة «بدرية».



التحرير والتعمير

«كتاب يضم التقرير النهائي
لجهاز الإشراف والمتابعة ل خطة
الطوارئ وإعادة بناء الكويت،
وهو كتاب فريد من نوعه، إذ يقوم
على افتراض أن مؤسسات البلاد
ستكون عند مستوى الصفر بعد
التحرير، فكان أن وضعت الخطة
بناء على ذلك.

وقد طلبنا من الدكتور إبراهيم
ماجد الشاهين رئيس جهاز
الإشراف والمتابعة كتابة عرض
موجز له».



يشاء الله أن تضع الأقدار الإنسان
في مواقف لا تخطر له على بال. وإن من



النعم التي لا تقوّم بمال ولا جاه هي أن يكون الإنسان في موقع يؤدي فيه واجباً فيكون جزءاً من تاريخ أمته. وكلما كان الحدث كبيراً ومصيرياً، كلما زادت حيرة المرء في كيفية التعبير عن تجربته إزاء ذلك الحدث.

وهكذا كان الحال مع أحداث خطة الطوارئ وإعادة البناء والقيام بمسؤولية رئاسة فريق العمل الذي جهّز وأشرف على تنفيذ هذه الخطة، وفي خضم تلك الأحداث الخطيرة من تاريخ الكويت كان من البديهي أن يقوم المرء بتسجيل وتوثيق مجريات الأمور وتسلسل الأحداث. والغرض من ذلك التسجيل هو حفظ هذه التجارب، إذ أنها ملكٌ للمجتمع بأكمله، وحقٌ من حقوق تاريخ البلاد والأجيال القادمة. وليس الهدف هو

إظهار مجهودات فردية أو إبراز أفراد أو أشخاص بأسمائهم. بل هو تسجيل للتاريخ. فقد كانت الأحداث أكبر وأسرع من أن تلاحقها المذكرات الشخصية، وكانت المشاعر الظاهرة والمكبوتة في قلب كل كويتي أقسى وأشد من أن توضع على الورق، كما كان الشعور بضرورة استنفار كل الطاقات المتوفرة لدى الإنسان واستثمار كل لحظة من الوقت، من أجل القيام بتلك المهمة التي كُلفنا به والتي تشرّفنا بأن نخدم بلادنا من خلالها.

لقد كانت هناك عدة فرص لتسجيل جانب من جوانب تلك الفترة. وذلك من خلال عروض تقدمت بها عدة شركات إعلام، تعهدت بأن تسجل لنا كل نشاطات فريق العمل لخطة الطوارئ في مقابل أن نسمح لهم بمرافقتنا في كل مواقع العمل، وأن

يكون لهم الحق في إذاعة ما يروونه مناسباً كتغطية إعلامية تحقق لهم الكسب والسبق، وقد اعتذرنا لهم عن ذلك مفضلين أن نبقي عاملين في الظل، إذ أن قضية تحرير وتعمير الوطن أكبر من أن تتحول إلى مسلسل إعلامي قد تغلب عليه المكاسب التجارية، ولم تكن لدى جميع العاملين في ذلك الفريق ودون استثناء أدنى رغبة في أي ظهور إعلامي، بل كان الهدف الذي عمل الجميع من أجله هو البذل لأقصى ما يمكن من النفس والعلم والجهد لتحقيق الأهداف المرسومة لهذه الخطة.

وبفضل من الله تحررت الكويت، وبدأت على الفور إجراءات إزالة آثار التخريب والعُدوان، وبدأت قطاعات فريق العمل في تطبيق خططها كل في مجاله وسط مظاهر مؤلة من الخراب والدمار

الذين لفا الحياة في الكويت، بعد أن فر منها المعتدي... وتحركت عجلة الحياة في الدولة التي حاول المعتدي تحطيمها بعد أن جسد حقه بحرق وتخريب وسلب ونهب كل مظاهر الحضارة والتقدم التي تتمتع بها الكويت. في أجواء يعمها الظلام بانقطاع التيار الكهربائي، وبالظلام الناتج من دخان مئات من آبار النفط المشتعلة إضافة إلى الطرق والجسور المخربة، ووسائل النقل المسروقة والمعدومة، والمستشفيات التي لم تسلم من النهب، والماء المقطوع، والأكل الشحيح بعد أن سرق العراقيون المخزون، وأجهزة الأمن ومعداته التي نقلها المعتدي إلى بلاده، وأجهزة الاتصالات المسروقة بأكملها وخطوطها المقطوعة وأجهزة الوزارات والإدارات الحكومية وأثاثها الذي

نقل بكامله ضمن سرقة منظمة وموثقة وبإشراف رسمي من قيادة النظام المهزوم. كل ذلك فضلا عن مخلفات العدو التي كانت تملأ الطرق، والقمامة التي كانت تحيط بالمناطق السكنية، والمدارس التي لم تسلم من السرقة والتخريب بعد أن استعملها العدو كمراكز تعذيب وثكنات لجيشه المهزوم، والموانئ المغممة والمملوءة بالبواخر والزوارق التي أغرقها، والمطار الذي يعاني من التخريب والنهب المنظم، وحتى الجامعة ومعهد الكويت للأبحاث العلمية ومراكز الإطفاء.

تلك كانت صورة الكويت في أول أيام التحرير. وهذا ما واجهه أبناء الوطن وتصدت له الحكومة والشعب منذ اليوم الأول لتحرير الكويت، وأخذت عجلة الحياة في الكويت في تحركها بعد أن حاول المعتدي تحطيم الدولة

تحطيمها كاملا.

وهذا الكتاب يلقي الضوء على جانب واحد من عملية إعادة البناء. إنه تسجيل بلغة الأرقام فقط حول جهود إعادة تلك الخدمات وسد الاحتياجات وإزالة آثار العدوان، وإعادة الحياة المتحضرة إلى الشعب الكويتي بعد أن افتقدها تحت طائلة الاحتلال العراقي المتخلف.

والكتاب لا يحكي الجهود البشرية الفائقة لتلك الكفاءات الكويتية، ولا يصور المعاناة الخاصة والعامة لهذه المجموعة، ولا يسجل مراحل العمل المختلفة، وكيفية التوصل للافتراضات التي بنيت عليها الخطط، ولا يمس الجانب الإنساني الذي هو بحاجة لأن يسجل ويوثق أيضا. بل يقدم رسدا شاملا حول إعمار الوطن العزيز بعد تخريبه على يد محتل غاشم.

وإنجازاته وذلك على
النحو التالي:

قطاع الاشغال العامة

لوضع خطة عمل
لإعادة بناء البنية التحتية
للقطاعات المكلفة بها
وزارة الأشغال العامة
«طرق، مجاري، منشآت
عامة».

قطاع الإطفاء العام

القيام بمكافحة
الحرائق والإنقاذ داخل
الكويت وفي المدن
والمطارات ومناطق
البتروك وحرائق البواخر
والموانيء.

قطاع البلدية

تسخير كافة
الخدمات على أرض
الكويت، ومن بين ما
قامت به إزالة
"1,570,000" طن من
القمامة في المناطق
السكنية، إضافة إلى
رفع الأنقاض وغيرها
من المخلفات ورفع آلاف
السيارات.

نجد ملخصاً حول
مختلف المواد والمعدات
والمشاريع التي تم
توفيرها وإنجازها من
خلال خطة الطوارئ.
ويتحدث الكتاب بعد ذلك
عن الأسس التي
اعتمدت عليها خطة
الطوارئ، ثم أهداف
الخطة، وتحديد المهام
والاختصاصات ثم
عرض للجهات الأخرى
التي تعاون معها فريق
العمل مثل سلاح
الهندسة الأمريكي.

ثم يباشر الكتاب
التركيز على تقديم
مختلف القطاعات التي
كان يعمل من خلالها
فريق العمل. حيث قسم
فريق الطوارئ إلى ستة
عشر قطاعاً، كل قطاع
من هذه القطاعات يضم
مجموعة عمل من
المتخصصين الكويتيين
من ذوي الكفاءة
والاختصاص في مجال
محدد، ويستعرض
الكتاب كل قطاع منها
على حدة من خلال
أفراد فريق العمل

وإذ نحن بصدد
استعراض الكتاب
وبشكل موجز، فإن
الكتاب يبدأ بنص قرار
إنشاء وتشكيل فريق
العمل لخطة الطوارئ
وإعادة البناء، وتحديد
مهامه والجهات المشرفة
عليه، من خلال لجنة
وزارية عليا برئاسة
معالي نائب رئيس
الوزراء وزير الخارجية
الشيخ صباح الأحمد،
كما تم تكليف المهندس
فهد الحساوي - وزير
الدولة للشؤون البلدية -
ليكون منسقاً بين فريق
العمل واللجنة الوزارية،
ثم ينتقل الكتاب ليعرض
باختصار شديد عمل
الفريق وانتقاله من
واشنطن إلى جدة ثم
الدمام ثم دخوله إلى
الكويت المحررة.

بعد ذلك التعريف
والتقديم المختصر لفريق
العمل يبدأ الجزء
الأساسي من الكتاب،
وهو الجزء الخاص
بتقديم الإنجازات
بالأرقام، ففي البداية

قطاع التخطيط

● يشمل التصورات المستقبلية حول السكان والقوى العاملة والتدريب والسياسات المرتبطة بها.

قطاع التموين

للعمل على توفير المواد الغذائية والاستهلاكية والرمضانية التي حرم منها المواطنون.

الحرس الوطني

التخطيط لحالة الطوارئ عند بدء دخول الكويت - حسب مدة الطوارئ المقترحة.

الداخلية

الوضع الأمني على ضوء الحالة الراهنة بالبلاد، ومتابعة دخول المواطنين.

الدفاع

وضع خطة شاملة تتركز على إنشاء قوة تسمى قوة واجب التطهير لضمان سلامة

أراضي دولة الكويت.

الصحة العامة

تقوم خطة الطوارئ الصحية على أساس افتراض أن عدد السكان في الكويت مليون نسمة، وبافتراض البدء من الصفر، لذلك سوف يتم تشغيل وتجهيز عدد محدود من المستشفيات.

الطيران المدني

خطوات تشغيل مطار الكويت الدولي

القوى العاملة

وضع خطة عمل واجراء الترتيبات الخاصة لدخول المتطوعين من القطاعات المختلفة.

الكهرباء والماء

وضع خطة لتزويد المناطق الهامة في البلاد بالكهرباء، مثل المستشفيات والدوائر الحكومية

والمخابر والجمعيات، ووضع خطة لتزويد المواطنين بمياه الشرب.

المواصلات

إعادة تشغيل شبكة الاتصالات المحلية والدولية.

الموانئ

إعداد خطة لتشغيل أحد الموانئ بعد التحرير وعمل الترتيبات مع موانئ دول مجلس التعاون الخليجي لاستقبال البضائع الخاصة بالكويت.

قطاع النفط

إطفاء الحرائق، صيانة المصافي والمصانع، إنشاء مراكز تجميع إنتاج مؤقتة.

النقل العام

توفير السيارات ووسائل النقل الضرورية. وفي ختام الكتاب هناك توثيق لعدد المتطوعين الذين عملوا مع فريق العمل ممن ساهموا بجهودهم المختلفة.

للمقاومة الكويتية



من خلال الوثائق



هذا الكتاب من إصدارات مركز البحوث والدراسات الكويتية الذي يتصدى لمهام غاية في الدقة،

يتناولها بدأب العلماء وتفانيهم

للوصول إلى درجات الكمال أو ما يقترب منها. ويقوم على رأس هذا المختبر بحاثة لا يتطلع إلا إلى الجليل من الأعمال، هو الأستاذ الدكتور عبدالله الغنيم.

يقول الكتاب: والمقاومة الكويتية، هذه الحركة الخالدة لكفاح شعب، لابد أن تنال دراسة عميقة ممتدة إلى كل جوانبها، ... تحكي عن إرادة أمة

مصممة وتضحية شعب بذل، في فداء لا يعرف الحدود، الأرواح والشهداء، وعانى التعذيب والقهر والتشريد والسجن والقتل دون أن يتوقف عن مسيرة التصدي للعدو الغادر الرابض على أرضه.

... وتقتصر هذه الدراسة على أعمال المقاومة التي توافرت عليها وثائق للعدو، ويؤدي هذا المنهج العلمي بالطبع إلى ألا تظهر في هذه الدراسة أعمال وشخصيات وبطولات لم تتوفر عنها بين أيدينا وثائق صادرة من العدو نفسه، نرجع إليها، ولا يعني ذلك تجاهلاً لها بل هو دعوة ممتدة إلى كل المواطنين الذين وقعت بين أيديهم وثائق تملأ هذه الفجوات في تاريخ العدوان الأسود، أن يتقدموا بها إلى المركز ليقوم في طبعة تالية بإدراجها في مواضعها، فتاريخ صمود هذا الشعب أمانة في أعناق الجميع.

يقول الأستاذ عبدالله الغنيم:

«والكتاب ومن ورائه مركز البحوث والدراسات الكويتية مدين بالشكر والتقدير لكل الجهات الكريمة التي زودته بوثائق العدو التي قام عليها هذا الكتاب من الإخوة المواطنين ووزارتي الداخلية والدفاع، وإلى الفريق المشرف على الوثائق بالمركز الذي يضم الأخوات فوزية الرقم وفاطمة السلطان

وخوله بورسلي وليلى بورسلي وموضي السيف وهيفاء المشاري والأخ عبدالعزیز الخطيب، الذي قام بجهد مشكور في فرز الوثائق وتجهيزها.

كما أنه يدين للأخ العقيد الركن علي خليفه الذي بذل جهداً كريماً في جمع هذه الوثائق وتصنيفها، ورافق رحلة هذا الكتاب حتى صدره بالمشورة والعون.

ولالأخ الدكتور يوسف عبدالمعطي المستشار بالمركز الذي قام بتحرير الكتاب ومراجعته، الشكر والتقدير على صادق جهده.

كما يوجه المركز أصدق الشكر والتقدير للزملاء أعضاء لجنة النشر بالمركز:

الدكتور أحمد الميال والدكتور خليفة الوقيان والدكتورة نجاة عبدالقادر

الذين أثروا هذا الكتاب من خلال قراءاتهم الفاحصة بالعديد من الملاحظات والإضافات المفيدة. كما نشكر الزميل الدكتور عبدالله محارب المستشار بالمركز على إسهامه بمراجعة الكتاب وما قدمه من ملاحظات وإضافات أ. هـ.»

**والبيان إذ تثني على كل ذلك،
تتمنى لهذا المركز والقائمين عليه
كل التوفيق والنجاح.**

معادنه انهر لصلیحان

2000

التاريخ ١٩٩٠/١١/١

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

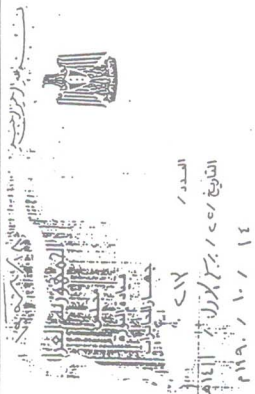
۱۰ اعدیه آمنه لکھنؤ شری

۱۲ ارسال شده

ح. حوالي ايام ١٠٠٠ من دار كبرى اليوم احوال ابنا قاض
 ريذير اثنائي للبني ابي موجب سنة المرقم ١٧٥ ع
 ١١١١/١٩٠ الطفل بك محمد علي البالغ من العمر ٦ سنوات
 ح والده ناجيه محمد سليم اثنائي اصله من قضاة
 شامخ ٢ منزل ١٩ من قضاة دار قاض المذكور اعلاه
 ح الطفل المذكور حاصله علم النظام الصغير
 ح اهلهم بنت العلي محمد وبلطخ مجاور حبيب
 عليه خيرهم العلم راجعه الفضل بالتميز والنصر
 نعم من قبلهم ح العفري

المرفقات
علم النظام المصنوع

۱۰۳ اول الامر
مباحثه اوله علی بنیان
۱۹۹۰ / ۱ / ۱۱



IIRAOI
INTELLIGENCE SERVICE
IIS

السور /
التاريخ / ١٠ / ١٤
١٤١١ / ١٠ / ١٤

- ١/ تهديد القوات الداعية
- ٢/ تهديد القوات الخاصة
- ٣/ تهديد الجيش الشعبي
- ٤/ تهديد قوات الشرطة
- ٥/ مديرية أمن الكركوك
- ٦/ منظومة استخبارات الخلف

١/ تهديد

تسبب السيد مدير جهاز المخابرات العراقية انتشارا شديدا لمعارات المتطرفين
او المتطرفين (من تداول ما يسمى بـ (المقاومة الكردية)) من
ان التسمية الأخيرة لم تكن دقيقة بالمرة وتسيء شعور العديد من مجروري
الشراف التي ارتقت لنسبها العدالة لال المعاج بد ان البعض منهم هم ليسوا
سوى طلبة من المرتزقة الساجدين بالادارة الى ان التسمية المعتدلة والحيادية
في وصفها لمجرور من الخارجين على القانون والتكبر تجديلا كنداء هـ كذا
في مراسلاتكم التي تعتبر وثائق تشاغل لحياتها راهيتها بتقادم الزمان
للتخلل بالاطلاع ومراعاة ما تقدمت في كتابات الخدم ... مع التفضل

السيد مدير جهاز المخابرات العراقية
١٤١١ / ١٠ / ١٤
١٤١١ / ١٠ / ١٤
١٤١١ / ١٠ / ١٤

١٤١١ / ١٠ / ١٤

السيد مدير جهاز المخابرات العراقية
١٤١١ / ١٠ / ١٤

منذ انشأته في العراق
١٤١١ / ١٠ / ١٤
١٤١١ / ١٠ / ١٤

منذ انشأته في العراق
١٤١١ / ١٠ / ١٤
١٤١١ / ١٠ / ١٤

السيد مدير جهاز المخابرات العراقية
١٤١١ / ١٠ / ١٤

السيد مدير جهاز المخابرات العراقية
١٤١١ / ١٠ / ١٤

رئيس

- ج. قتل اى شخص كويتي يتحول في المدينة في حالة بدء منع التجوال يوم ١٥ ك ١٤
 د. تساعد الله على المصير في المدينة ويمنع الانسحاب منها كانت الامور
 هـ. ممارسة نظام الميادين بالشكل الطبيعي انا حدثا يعني الامر
 و. الانتباه الى اي حركة في المدينة
 ز. الاقتصاد بالوقت والقوة والاعتماد بالمواد المتوفرة في حالة
 ح. يمنع على الجميع غطاء الدار
 ط. في حالة بدء المعركة يمنع على الجميع دخول المواقع الممنوعة
 ي. انا بدأت المعركة يمنع التجوال ابتداء من الساعة ١٢٠٠ وحتى الساعة ١٠٠
 من اليوم التالي
 ك. اكمال الواو في حالة منع المدنيين من التجوال
 ل. تفعل لنا ان تمنع المهربين وتبينت انهم ليسوا في افعالهم عدد بدأ المعركة
 م. وقع علاقة عامة لجامعة الامام وحملته الشكاوى وتزويدهم بمعلومات عامة
 النفاذ الواو في مرفق السيد قائد في ١٥/١٠
 ن. على الجميع ارتداء الحوزة وكافة التجهيزات الشخصية
 ب. احتمال قيام المهربين باعمال تخريبية عند السيارات لنا يجب تغيير مكان
 الجارات
 ج. اكمال ابارة المعركة الدفاعية
 د. اجراء مسارات على العقد بالرقام
 هـ. التجهيز للقتال مع ما بدأ المدون
 و. حفر خنادق السار وتجهيز المواقع البعيدة الى أية نقطة
 ز. تهيئة عمليات السار والسيرة للرجل اللحية وتزويدها على كافة البنادق
 ح. توزيع الفروخ والسيرة للرجل اللحية
 ط. اكمال الاجراءات اللحية
 ي. اكمال ارقام المواقع لكافة الوحدات

(٣ - ٢)

رئيس

تقرير عن الامايات المتبقية بهـ
 (مستثنى القوات المسلحة في الكويت)

١. الرتبة: ملازم
 ٢. الصنف: فئ لا
 ٣. الاسم الثلاثي: عبد الرحمن خضير سليمان
 ٤. الوحد:

التقرير مدخل جملتين تاريخي في عهد العلم الابن دائري
 انشأ تجهيز ٣٣ تدريبا وديلا مطر وجيد منطقة وستم
 بارودي حول المدخل وتخزينه في باطن العلم الابن

محرر الملقب بدوي سليل. يتبع مما تم ذكره في (١ - ٢) نم
 كان في حقل في مدينة من يدية تم ذكره في (١ - ٢) نم
 الصواب كان مركبا هذا عكرا عند جود اكا دوت

الملازم الطيب

المصنف: الملازم الطيب

مقرر: الملازم الطيب

رئيس اللجنة

الملازم الطيب

مقرر: الملازم الطيب

المصنف: الملازم الطيب

مقرر

الملازم الطيب

مقرر: الملازم الطيب

المصنف: الملازم الطيب

مقرر

١٤٩٠ / ٩ / ١٨

إلى /

الموضوع / مظاهرات

في النية قيام الكويتيين بظاهرات اعتباراً من صباح يوم غد ١٩ ايلول وحتى الليل لغرض اسماح اصواتهم الى مؤتمرة فويلا تشرف - يوش - نسبنا مايلا - -

١ . يتم الاطلاع عن المظاهرات من طريق الشرطة ونقاط السيطرة او الجيش الشعبي .

٢ . يجب معرفة مايلا قبل التنفيذ - -

٣ . مكان المظاهرات .

ب. حجم المظاهرة (عدد الزوار المشتركين فيها)
 ٣. على ضوء ذلك يتم وضع الخطه التي تتضمن مايلي :-
 أ. التقرب الى منطلقة المظاهرة هـدو - هـدو - هـدو
 والتبرجل من المجلات لي مكان مناسب
 ب. التقرب الى المتظاهرين من الخلف قدر الامكان وتلق الطرق المحتله
 لالساها

جـ . يتم الافتتاح بالنسق والرمي عليهم بوقت واحد (الرمي صليبا)
للبنادق والرشاشات وكذلك لاستخدام مدافع SPG 7 والقاذورات
الخفيفة. وقاذورات اللمب لغرض قتل جميع المتظاهرين ليكرسوا
عبرة لكل الخاضعين * .

٤ • يمنع اقتراب اى شخص من المدنيين باتجاه الذين تم قتلهم الا بعد اشعاركم من قبلنا •

•• تبقى وحداتكم بالانذار اعتبارا من الساعة ٠٦٠٠ يوم ١٩ أيلول
ولغاية ٠٦٠٠ يوم ١٠ أيلول •

٦٠ يتم اشعارنا نورا عن كسل حاد وكذلك عن الوضع الانمئي بشكل

اليد سوار، الواجب المزمع

التفضل بالرد ولا يخفى مع التقدير

اللواء قح الركن (بطل القادسيه)

يسارق عهد الله الحاج حنطه

قائــد القــسرات الخاــصــه

المفتي
عبدالله بن محمد
ممثل لواء الفتوى
نسخه الـ
١٩٨٠

الرفيق المناضل علي حسن المجيد عضو القيادة القطرية المحترم
الرفيق الدكتور دور ميعاوى ابراهيم الحسن مدير جهاز المخابرات المحترم

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الداخلية
مديرية الجنسية والأحوال المدنية العامة
مديرية / الجنسية والأحوال المدنية في
الكويت
العدد / ١٩٠٠ / ١٠ / ١٠
التاريخ / ١٩٠٠ / ١٠ / ١٠

الى / قيادة قوات العرط - في الكويت
م / موقف

إشارة الى الترخيص رقم ١٩٠٠ / ١٠ / ١٠
الكويتيين لدى بريطانيا لاستبدال البطاقة المدنية وشهادة الجنسية الكويتية
سابقاً بالبطاقة المدنية الصادرة بموجب أحكام قانون الأحوال المدنية رقم ٥ /
لنفسه ١٩٧٢ / العدد / ٠ يرجى اعتبار موقف
لنوم / ٧ / ١٩٠٠ / ١٠ / ١٠ (خال)

للتفضل بالعلم مع التقدير

المفدى
سلطان حسن الجزار

مدير الجنسية والأحوال المدنية في الكويت

نسخة منه الى /

مدير شؤون الاحوال المدنية /
للتاخير رجاء
عبد الستار عبد الجبار القاضي
مدير الجنسية والأحوال المدنية في الكويت

IRAQI
INTELLIGENCE SERVICE
١١٧٢

مركز وشخصي
الجمهورية العراقية
مجلس
قيادة الثورة
جهاز المخابرات

العدد / ١٩٠٠ / ١٠ / ١٠
التاريخ / ١٩٠٠ / ١٠ / ١٠

الى / قيادة القوات الخاصة
م / الداء قبيح

تسبب تنظيم وتنشيط دور المواطنين في الكويت بعد صر كل بلوك على
حده والتركيز بالمرجعة الأساس على الرعايا الأمريكيين لكون عدد
المتحيزين منهم مازال قليل .
للتفضل بالاطلاع وأخذ ما يلزم والاعتماد ... مع التقدير

اجساد (ال) الايرانية

الجنسية الامنية

نسخة الى
قيادة قوات الشرطة في الكويت .. لنمى الفرق املا
الجنة التحقيقية المشتركة ..
مديرية مخابرات الخليج .. لنمى الفرق املا

الرسالة الخاصة معز القياوة الشريعة المزمع

٣/ الملاحظات المزمع

تمتد يدوية مذكرة مبرم ٣ المبرم، كبر عدد ميام المبرم
بأن تبارك المبرم البأمر فيستدبر المبرم المبرم مع المبرم
استدبر داني فيستدبر مبرمًا للمبرم بالبرم مع المبرم

٥٠٠٠

محمود زيايا المبرم

دبي مذكرة المبرم المبرم

١٥٩/٩/٢٨

الملاحظات

مذكرة

مذكرة مذكرة مذكرة

بالبرم ٣ المبرم مبرم المبرم

في تكون مبرم لمبرم مبرم

الموقوف في مبرم المبرم المبرم

التي يعودها المبرم مبرم مبرم المبرم

المبرم المبرم مبرم مبرم

المبرم مبرم مبرم مبرم

٥٠٠٠

مذكرة قرار مجلس نقابة المبرم ٣٢١ في ٢٣ صفر ١٤١١ هـ الموافق

١٩٩٠/٨/٢٤

قرار

استأن ١٠ إلى الحكم المبرم (١) من المبرم، المبرم والبرم من المبرم.

مذكرة مجلس نقابة المبرم مبرم

أولا: بعد المبرم المبرم المبرم المبرم المبرم المبرم المبرم المبرم

ثانيا: بعد المبرم مبرم كل من المبرم المبرم المبرم المبرم المبرم

هذا المبرم

ثالثا: بعد مبرم المبرم مبرم مبرم المبرم المبرم المبرم المبرم

مصادم مبرم

رئيس مجلس نقابة المبرم

مسم الله الرحمن الرحيم

اللى الثالث

لواء الملوحة العامة

العدد ١٠١ / ١٠١٠

تاريخ ١١١١

١١١٠

المراكخين العامة
المحكمة / محلات

كتاب قواد الملوحة العامة ١٠١١
الكتاب رقم ١٠١١ / ١٠١٠
الكتاب رقم ١٠١١ / ١٠١٠
الكتاب رقم ١٠١١ / ١٠١٠
الكتاب رقم ١٠١١ / ١٠١٠

التوقيع

جمال احمد مسعودي

المصادق

١١١٠

بسم الله

قوت ليدنا الصلوات من دمج المراكخين من المراكخين والمراكخين في منطقة شاربغ الأقصى من الربنية
والمراكخين من دمج المراكخين من المراكخين والمراكخين في منطقة شاربغ الأقصى من الربنية
والمراكخين من دمج المراكخين من المراكخين والمراكخين في منطقة شاربغ الأقصى من الربنية
والمراكخين من دمج المراكخين من المراكخين والمراكخين في منطقة شاربغ الأقصى من الربنية
والمراكخين من دمج المراكخين من المراكخين والمراكخين في منطقة شاربغ الأقصى من الربنية

لواء الملوحة

مراكخين من دمج المراكخين

قوت ليدنا الصلوات من دمج المراكخين

١١١٠ / ١٠١٠

قسم المراكخين العامة

في منطقة شاربغ الأقصى

١١١١

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

١١١٠

۱۰۰

وقت الانشاء

سیرت و فروع

12/11/2019

منها له في ح ١٥
إلى القائمة (أ)

من: ل. د. خ ٦٥
إلى: القانم

١١ / ١٥٥٠ / ١٠٠٠ (١٠) رسالة في تاريخ البرية والغربة ١٣٥ في

في حالة أنفلج على مدار الكريكتا الدولي (-) فقتت الخار علىهـسا
من مصلحات العربون على الطريق الدائري الساسا (-) من دفع سترلا
(-) يعتقد أن سياره ماويشني المرمقه (١٩٦١) من اوسه
اللون ابيجاره ايلومينيت سبروت زرقا- اللون لما علاقـسا
بالسويح اعلا (-) ترموز العربون من العربون واغلفـسا

المقدم لـ ج. البراكين
ع/آمر لـ ١٠/١٠
١٢٤٠ تا ١٢٤٠

الحمد لله الذي جعلنا من
العلماء والفقهاء

سریہ و فوریہ

—

الطرح الثاني
المعدل: ١٠/٥٠

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

الاسم / 15 رقم السراويلات
المنوع / ملحق

1999-01/01

149-1A/T4G-

پت پتو (مع صو

Part 7 is up to us

1

2

د م الاق

المطوية ج : المذات المخبية

٥٦
وبعداً

الأكل، البام،
لأكل القوت النام، ٦٥

الحدود / أمن / بحر / الأمن

١٢١١

۱۱۰

.....الى / القائمة (أ)
.....المؤرخ / محلو - مسات

تاكيد لدينا ان وحدائكم تقيم بتعذيب العتبه بسم الله التوبيخ بعد الفاء التبرير
علمهم وانفسهم (بالصا الكبرياء والكل) (مؤمنون باحد جده عاجاجيس شر
الكلما واسرعة التسويل اذا كانت له سواره) وهؤنن ايما تهيد تقيم بالسم

منه من أجله

[illegible]

میری ویس - (۱-۱)

الوثيقة رقم (٧٢) مهاجمة قائد أفواج الجيش الشعبي العميل

بسم الله الرحمن الرحيم

قيادات

قوات الشرطة بالكويست

٢٦١٧ العدد /

التاريخ ١٢/ ٢٦٢٢ ١٤١١ هـ

1990. 171 / 1

(میری)

السيد / هو القائد الطاهر الزين النافل علي حسن المجيد المحترم
السيد مدير جهاز المخابرات الزين الدكتور سهاون ابراهيم الحسن المحترم

الموضوع / تقرير محاسب

اطمئنتنا. مديرية شرطة اللواتيهه ببرقيتها ٢٠٢ في ١١٩٠/١٠/٢١

في الساعة ١٣.٠٠ من هذا اليوم حفر مركز فرقة الزاوية المشتكى صاحب مغفر مبارك نجيب
الشمري صره (٨٥ سنة) عراقي جديد مهاجرا (عبد ركن متقاعد في الجيش الكويتي)
وحالها ثالث الواج الجيش الشعبي الثوري يمكن الزاوية قطعة شارع ٣ منزل ٢٢ بدهستان
بأنه صباح هذا اليوم وعند خروجه من دأره بشارته الخاصة الى الدوام الرسمي في منطقة الزاوية
وأولاه شخصان كويتيان مجهل اسماعهما ورد يان (الدشداشة) ومقتلان سياره زرقاء اللون
بمجهل رمعا ونوعها والقرب من دأره واستلموا منه احدهما عن كلبية الطوع في صفوف الجيش
الشعبي . وقام احدهما بصوره فاجده بصحب سلاح ناري (مسدس) وأطلق النار عليه واصيب
على اثر ذلك بملات اخذت في حمله بعد ذلك بالفرار . ونسب الامتداعية فيه بنو الامتداع
مع القوات المسلحة العراقية . تم اجراء الكف على محل الحادث ولم يجرى على طرف الشارع
صوى بلغ لديه بداخل سيارته وتم ثلثة الى مستشفى صدام العام ورد لها بحالة لا تخلو من
الخطورة . وتم تأمين الحامه الكليه داخل المستشفى وفي الساعة ٢٠.٠٠ من نفس اليوم
استنصر المركز المذكور بولاة الشاب مالرا باصاهه ولا زالت التحقيقات مستمرة والجهود مبذولة
للحصول على الجناة وستوافيك بالنتائج لاحقا . للتفضل بالاطلاع رجاء . . مع التقدير .

لواء الشرطة

سوربان تولیق حەممەن

قائد قوات الشرطة بالكوييت

1990. A / 1

الحمد لله
الذي جعلنا منكم
العلماء الذين خفف
العبء عنكم

يُسمي اللجنة الرعوى الرحيم

سجل الشهداء اكرم من جميعاً

قيادة

قوة الشرطة بالكويت

(سري وطني النور)

العدد / ٢٨

التاريخ / ١٩ / ١٤١١ هـ

١٩٩٠ / ٩ / ١٢

الى - / التاسع -
م - / معلومات

- (١) وردت معلومات من عدد موزون به قيد بالـ
- (٢) دخل الكويت اللام الاول احمد فهد احمد
- (٣) واخذ يقود سيارة المصارف في منطقة الشاه بجدة الانعام لاهيه .
- (٤) اغتال الخياط في مناطق سكنهم بلغ مصادات صغيرة يتوهم بمصادات
- (٥) عناصر المصادات في المصارف والمؤبد لهم في اكثر مناطق الكويت .
- (٦) اغتال التجار الكبار على ماقيم ترويح امراهم على المواصل الكويتية كساعة
- (٧) لغرض شراء المواد الغذائية ، لان اكثر الكويتيين لم يلتحقوا الى الوظائف
- (٨) وقد تم ابرام عود بين الجمعية والاهالي لغرض صرف النطر من هذه الحالة
- (٩) هناك دور غير مسكون وحديقة البقاء كانوا يترجمها منذ اكمالها
- (١٠) على المواصل ، فهذه الدور اغتال تسفل من قبل المصارف
- (١١) امالهم التهربية وخموصاً في منطقة كرين ومنطقة الظهر ومنطقة هدية
- (١٢) اكثر الذين يحملون في محطات تزويد الوقود من المصارف يجب لاحتياطهم
- (١٣) وراقتهم بحيرة مستوية .
- (١٤) للتمويل من صحة هذه المعلومات ضمن مناطق امالكم والتدري بكل حزم
- (١٥) للمناظر المصادات ، وتحتيت التروية على الاعداء بالبرانية الدورية لكس
- (١٦) تحرك مشبه وحمل تخريبه شدا واطلانا اجراءاتك بشأنها على النور .

المحلى

دعوى

سوريا توفيق حبيب

قادر قوة الشرطة بالكويت

الحريه

صفحة منه الى -

قيادة الجيش الشعبي لمناظرة الكويت/التفصيل بالمعلم . . مع القدر . .
قيادة القوات الخاصة / التفصيل بالمعلم . . مع القدر . .
مديرية معابر منطقة العلاج / التفصيل بالمعلم . . مع القدر . .
مديرية أمن محافظة الكويت / التفصيل بالمعلم . . مع القدر . .

لجنة
مجلس

١٩٩٠ / ١١ / ١٢

منه لوجه

وتد الاقداه

مصر

١٩٩١ / ١٤ / ٢٥

من / اسفل - ج (الاحسن)
التاريخ / ٥٥ / (الاحسن)

و / اربعة من كرم من معج - اربعة طلبة من معج

رسم العتيق من ١٤٦١ / ١٢ / ١٩٩٠ - ١٩٩٠ / ١٢ / ١٩٩٠

وانتقل اليها من اسفل ٢ (الاحسن) واليه ١٢٢٧
١٩٩٠ / ١٢ / ١٩٩٠ - ١٩٩٠ / ١٢ / ١٩٩٠
الحدود اسفله اكثر من كالمه مع القدر
حدود طوت في الماء واغرم في الماء ١٩٥٨ طالي مصفا
(١٠) على حان الماء / شبيه / مؤلفه طه طال عد ، قري الماء
طوت دهر بالم / (١٠) صليل (١٠) بعد انهم كانوا في القدر
الطبيب ، باعاً على حد الحرين الدواخين او القدر فالتدبير
بالخارجة الناصية ، من قبل طلاء او صلي اجراء لملي بهذا
الحدود لمرى اية الحاسر الماطلين وطلاء العسكر (١٠)
وقد الطاطا فله من سوزلية العسكر أو الصل أو الولد العجوز
في طاطم (١٠) نهر الحاد دهر الحيد والحدود دهر الحاد
على طاطم الماء (١٠) اربعة من كرم من معج (١٠) اربعة طلبة من معج (١٠)
نهر اجراء الحس الدهرى والحدود .

العبد (اش)

وه قائد الفرقة الدرة الطاق

١٩٩١ ١٤

التاريخ

مكتبة السجلات

مجلد السيارات بملفها
مكة الاحوال المدنية
مكتبة ولا يجرى التحويل
من وشراء السيارات الك

صور

من الوثائق الفلسطينية في الكويت

وثائق فلسطينية....

■ هذه الوثائق قليل من كثير اخترناه من بين مجاميع وزارتي الداخلية للثمة المواطنين... ولعلنا في غنى عن أي تعليق، فالإسهام في الجريمة معروف، ومرافقة العدو في مخازيه والحماسة لها واضحتان كل الوضوح...

من الكويت للعدو مفادها ان المقاومة الكويتية نجحت في إقامة صدقات في حزب البعث.

بالسنة ١٩٧٠...
الاعمال...
بالرئاسة الثانية...
عدم السماح...
والتميز...
بمؤلف...
للاستاذ...
الاسم...

بسم الله الرحمن الرحيم
مكتبة...
مكتبة...
مكتبة...
التاريخ...
١٩٧٠/١٠/١٠

الى...
المؤلف...

A hand-drawn diagram of a cell. It features a large, irregular outer boundary representing the cell membrane. Inside, there is a smaller, roughly circular structure labeled 'Nucleus' with a central dot. To the right of the nucleus is a large, rectangular structure labeled 'Vacuole' with a smaller circle inside it. The entire diagram is drawn with simple lines and includes some light shading.

3

بِحَقِّكَ وَالْمَدَقَّةِ إِلَيْهِ رَجَعُ
يَحْيَاكَ وَبِإِلَهِكَ الْإِلَهَ الْوَاحِدَ

لا تتركه. - حضر مع الجناح على البس ولم يضر على الدرك ولم يتركه. -

[illegible]

160

[illegible]

A handwritten signature in Urdu script, which appears to be 'عبدالحق' (Abdul Haq), is written over a large, hand-drawn circle. A diagonal line is drawn across the signature and the circle.

باليد
للاستيفان
من اعداءنا
تدريعا
مع الزنى طاف

[illegible]

ان صود الصاعيات وذلالتہ جگلاتہ سداں سفیدیہ دناں مینت ہوتہ
علیٰ علیٰ (ابور) شریعت علیٰ الہیات وشرکتا کیرتہ
کا اوف جہرہات اوت من دہا بان سفال تجوہاتہ
شخص علیتہ لافس سداں سفیر اسکینہ فی

(25)

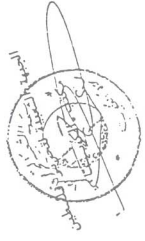
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاه
البيان



١١ / ١١ / ١٤١١
١١ / ١١ / ١٤١١
١١ / ١١ / ١٤١١

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاه
البيان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاه
البيان



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاه
البيان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاه
البيان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاه
البيان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاه
البيان

9

المؤمنين مستحقين الصلوة والصلاة غير المؤمنين
مستحقين الصلوة والصلاة غير المؤمنين

محافظه الكويت
مكتبه النضال

المصدر: *الشيخ*
 تاريخ: *١٤١٥*
 رقم: *١٤١٥*

19

الشيخ
الشيخ
2/1/13

1. 1000
 2. 1000
 3. 1000
 4. 1000
 5. 1000
 6. 1000
 7. 1000
 8. 1000
 9. 1000
 10. 1000
 11. 1000
 12. 1000
 13. 1000
 14. 1000
 15. 1000
 16. 1000
 17. 1000
 18. 1000
 19. 1000
 20. 1000
 21. 1000
 22. 1000
 23. 1000
 24. 1000
 25. 1000
 26. 1000
 27. 1000
 28. 1000
 29. 1000
 30. 1000
 31. 1000
 32. 1000
 33. 1000
 34. 1000
 35. 1000
 36. 1000
 37. 1000
 38. 1000
 39. 1000
 40. 1000
 41. 1000
 42. 1000
 43. 1000
 44. 1000
 45. 1000
 46. 1000
 47. 1000
 48. 1000
 49. 1000
 50. 1000
 51. 1000
 52. 1000
 53. 1000
 54. 1000
 55. 1000
 56. 1000
 57. 1000
 58. 1000
 59. 1000
 60. 1000
 61. 1000
 62. 1000
 63. 1000
 64. 1000
 65. 1000
 66. 1000
 67. 1000
 68. 1000
 69. 1000
 70. 1000
 71. 1000
 72. 1000
 73. 1000
 74. 1000
 75. 1000
 76. 1000
 77. 1000
 78. 1000
 79. 1000
 80. 1000
 81. 1000
 82. 1000
 83. 1000
 84. 1000
 85. 1000
 86. 1000
 87. 1000
 88. 1000
 89. 1000
 90. 1000
 91. 1000
 92. 1000
 93. 1000
 94. 1000
 95. 1000
 96. 1000
 97. 1000
 98. 1000
 99. 1000
 100. 1000

امامی

[illegible]

①

[illegible]

no wind next week

10/10/10

[Handwritten signature]

د صم و السرحه الى الميناء اقله ٥

[illegible]

مسجد ابن مسعود ورضي
الارضين عونه جلي

$$1, 2, 3, \dots, 100$$

منه ان المستعدين لا يتردد في
تقديمه فليست... حاشية الكورث
١٩٨٠/١٢
١٩٨٠/١١/١٨

الاستعداد...
المستعد...
١٩٨٠/١١/١٨

البرقية...
١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

١٩٨٠/١١/١٨

جزيرة البصرة العراقية الاشتراكية
 امة عربية طليعة
 ذات برهانة فائقة

١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠

١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠

١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠

١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠

١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠

١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠

١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠

١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠

١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠

١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠

١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠
 ١٩٨٩/٦/٢٠

وفي سادسة اليوم استمعنا للاجتماع بالرضع مثل المياه والذي ضل
منان نقوم اعضاء وتعباء فنية بيرة من غنسة «الذين صر» قد «اعتبار
كوتيشيه للقيام بالاجتماع في اليوم وقدم دور على جميع الرضاة وطلب منهم ان
يرون ذا الجهادات عن الذين ولكن بزمهم في الطاهر
الليمان وقت هو افنته ١٩٩٠/١٢/١٠ استمعنا اجتماع في مدينة
١٩٩٠/١٢/١٠

[illegible][illegible]

١٦٥
 وقد ذكرنا في جلدنا تأريخهم من بعد ما مرصعهم المجرى في الوجود من
 اللغة صالحة وبهذا قوت في تظاهره في سنة ١٢٠٤ هـ وقد سلكوا جميعا في
 طرفة التظاهر واستقامت لك في تظاهره في سنة ١٢٠٤ هـ وقد سلكوا جميعا في
 استقامت وهو عام في تظاهره في سنة ١٢٠٤ هـ وقد سلكوا جميعا في
 ١٢٠٤ هـ وصل مجموعته من الرفاه في سنة ١٢٠٤ هـ وقد سلكوا جميعا في
 والرافة بطلت في سنة ١٢٠٤ هـ وقد سلكوا جميعا في
 والرافة بطلت في سنة ١٢٠٤ هـ وقد سلكوا جميعا في

ثم التفتهم مع ميادة الجيش السبعين لتدريته وتسلية الرخاوة والارضاة
والدريدين والنفق خفف تجميع جميع الرخاوة الخزيين اليهوديين في الكورث
باستثناء هذه البهائم خارب الخ الكورث وبعض الخزيين اليهوديين في الكورث
فليس اعضاء رطلهم يربون ان يصنع ناكزة حتى الان الخزيين اليهوديين في الكورث
للتشمير والظفر والظفر والظفر وقد انوار على كل من خوار تبارك الله فعلى الخزيين
والزبددين والظفر والظفر والظفر وقد انوار على كل من خوار تبارك الله فعلى الخزيين
من الخزيين ان تقوموا لنفث لوع ففطين وقاطعة المتطوع على ان يريهم كل من خوار تبارك الله
مراخنة الخمسة التي تكسوها القدر الطوع ليس على ان يريهم كل من خوار تبارك الله
بتمزيق الخلعهم وتزليتهم فمن جبهواته تشغل منهم قاطع ويسارده بها جميع
الرخاوة الخزيينيه.

ثم توجهت التفتهم بفرصة الانظار والمنايا على ما يريهم كل من خوار تبارك الله
وتوجهت وعلى ان تكون العمل الرأى والستور صرودت اليهود وتبعيات
وكسبه الهه الخرب واليه جانب مسيرته الخرب القوميه.

يقوم الخريسين بصرهم الجيات العاديه وتقلداتهم وتزودهم التيات دقة بالمعلومات
التي تخرج قور الى الخرب الخريسين
فمنها يابو كسطين الدوجه البشارط التفتهم التي تبارك الله الخريسين اليهوديين في الان
الرخاوة مثل التيات التي تخرجهم من حركه في الخريسين اليهوديين في الان
فيعتقد انهم في السيرة سلم الزرعون وطلبت منه تومنها مكتوبا وقد
اجاب بان يسميهم تومنها يسميهم ان هذه الجاعة لعداياه الخريسين في الان
وان اهدرت ديات تبارك الله خريسين خريسين وحيث ان الاقتضا لا يريهم مثل
الغناوة والنفق خفف خريسين خريسين خريسين خريسين خريسين خريسين خريسين خريسين
نصف صوره عتيق صوره خريسين خريسين خريسين خريسين خريسين خريسين خريسين خريسين

البيان

[illegible]

فلسطين المدينة الترفيهية



لماذا هذا التقرير؟

المؤسسات التي طالتها السرقات والتخريب لا تعد؛ إذ لم تنق واحدة منها سليمة لم تمس. ولقد اخترنا المدينة الترفيهية، وهي واحدة من مرافق شركة المشروعات السياحية لصلتها الوثيقة بالطفولة، ولا نظن أن العدو كره شيئاً في حياته أكثر من الطفولة....





مدخل:

الثابتة، وإتمام ذلك بنموذج «تقرير المعايينة الميدانية» المفصل، والحديث المسجل.

وقد قسمت الحديقة إلى ثمانية أقسام هي: «المدخل، العالم العربي، عالم المستقبل، العالم الدولي، الحديقة الإقليمية» إضافة إلى الأقسام الثلاثة الملحقة بالمنشآت، وهي معروفة بـ«البنية التحتية» المنطقة المشروع وأنظمة التشغيل، والإدارة والصيانة، ومواقف الموظفين والضيوف.

إن جميع أجزاء «البنية التحتية، والأبنية ومنشآت الألعاب والعرض» قد تضررت وتحتاج إلى إعادة بناء. ويحتاج هذا الترميم إلى التكاليف التالية، بالدولار الأمريكي:

أدى غزو جيش أجنبي للكويت، واحتلاله للمدينة الترفيهية إلى إلحاق أضرار بمنشآتها. فقد تابعت شركة المشروعات السياحية TEC في 27 مايو/أيار 1991 عمل لجنيتها لتقدير التعويضات الناجمة عن الغزو العراقي للمدينة، وبرنامجها الهادف إلى تطوير المدينة..

وقد تضمن برنامج عمل الفريق المؤلف من ستة أعضاء لتقدير الخسائر إجراء مقابلات مع إدارة المدينة وموظفيها المشرفين على التشغيل والصيانة.

واتبعت لذلك ثلاث طرق: التصوير بالفيديو والكاميرات

Planning Resource Group,(PRG)

فريقاً من الخبراء لمعاينة الموقع.

Damage Assessment Team(.DAT)

تقرير عن تقدير الأضرار

مبنى الموقع وأنظمة الاستخدام

هناك 13 عنصراً تشكل جميعها المبنى العام وأنظمة الاستخدام، التي توفر الدعم لكل منطقة المشروع، وتقدير الأضرار في هذه الأجزاء سوف يجري بغض النظر عن تباعد بعضها عن بعض وتبعيته لمنطقة أخرى. وهذا المنهج الذي اتبعناه في هذا القسم يهدف إلى المحافظة على استمرارية التقرير وتكامل الأنظمة.

نظام توزيع الطاقة

المحطات الفرعية:

هناك خمس محطات فرعية في الموقع لتوليد الطاقة، كل منها يأخذ طاقة إبتدائية «11 كيلوفولت» ويحولها إلى طاقة توزيع ثانوية «415» فولت، 3 فاز» وهي لم تتعرض للتخريب أو السرقة، لكنها

منطقة المشروع وأنظمة التشغيل 13,340,000 دولار

المدخل 4,065,000 دولار

العالم العربي 11,467,000 دولار

عالم المستقبل 12,044,000 دولار

العالم الدولي 10,858,000 دولار

منطقة الصيانة والإدارة 5,006,000 دولار

الحديقة الإقليمية 4,490,000 دولار

الاجمالي 61,270,000 دولار

* * *

شكلت شركة المشروعات السياحية فريق عمل لانجاز التقرير الخاص بتقدير الأضرار التي لحقت بالمدينة الترفيهية، وتحديد برنامج للنهوض بهذه المنشأة. وهذه الأعمال غطت المرحلة الأولى من الاتفاقية المنفذة في 27 أيار 1991.

لقد نجحت الاضرار والطمس لملاحم المدينة عن الغزو والاحتلال اللذين استمرا نحو ستة أشهر. وقد حدثت خلال هذه المدة أعمال نهب وسرقة لمنشآتها، مما عرقل فريق الإصلاح في أداء أعماله.

فريق تقدير الأضرار:

لإتمام المرحلة الأولى من الاتفاقية، جلب فريق التخطيط

تحتاج إلى صيانة بسبب طول مدة توقفها عن العمل.

نظام تبريد المياه:

تتضمن أنظمة الاستخدام للمدينة معملاً لتبريد الماء. وهو بحالة جيدة - ويبدو الجهاز الرئيسي للتبريد بحالة سليمة مع قليل من الضرر ويلاحظ أن لوحة التحكم المركزية مع الأسلاك قد تضررت كثيراً، مما يتطلب التشغيل اليدوي حتى يتم إصلاح المعمل الرئيسي.

نظام التوزيع:

يوفر المعمل الماء البارد، من تحت الأرض، لجميع المرافق كما يوفر الماء الساخن ويغذي وحدات التكييف والمراوح. ويبدو أن جهاز توزيع الماء البارد في حالة سليمة. ومن الواجب إجراء الصيانة الوقائية لأجزائه وصماماته ومضخاته. ويمكن إعادته إلى العمل بقليل من الصيانة وتبديل القطع.

أجهزة التدفئة والتبريد والتهوية

زودت المدينة بنظام سيطرة

وتحكم رئيسي لضبط عمليات التدفئة والتكييف والتهوية للمنشآت. وهذا النظام يبدو بحالة جيدة، مع وجود بعض العيب والتلف في الأجزاء الفردية في بعض الكبائن البعيدة وقد لحق ضرر كبير في لوحة التحكم الرئيسية. ولإعادة نظام التحكم الرئيسي للتشغيل، يجب إصلاح جميع الكبائن الفردية الطرفية ولوحة التحكم الرئيسية أو استبدالها.

جهاز الاتصال الهاتفي:

إن نظام الاتصال الهاتفي في المدينة معطل. ويبدو أن أجهزة الهاتف الفردية، والعامة والداخلية، إما نهبت أو أتلفت ويجب استبدالها. وكذلك فإن جهاز المفتاح الرئيسي للهاتف معطل ويحتاج إلى تبديل وقد جعلت عدة فتحات هناك للمعانة وتحديد حالة الكابل الأرضي. ولم تسفر هذه المعانة البصرية عن ملاحظة أضرار في الأسلاك التحتية. ولهذا نفترض أن الكابل الأرضي بحالة جيدة. إن الاتصالات الهاتفية وجميع محطات التشغيل هامة

جهاز التوزيع الصوتي:

لقد وضع نظام رئيس لتوزيع الصوت في المدينة. وهناك جهاز مركزي لإعادة إنتاج الصوت في الطابق الثاني. ومن غرفة مراقبة الصوت هذه يتم توزيع الصوت عبر كوابل تحت أرضية بوساطة أجهزة فردية موزعة في جميع المنشآت والمناطق الخارجية للحديقة الرئيسية.

إن إعادة إنتاج الصوت يحدث في جهاز ذي بكرات للأشرطة أو جهاز «كاترج».. وقد نهبت هذه الأجهزة من رفوفها في غرفة الصوت. ويبدو أن أسلاك المكبرات وأجهزة التوزيع سليمة حتى الآن من الضروري استبدال جهاز

لعمل المدينة، ولهذا من الضروري إعادة تشغيل جميع أجزاء نظام الإتصال فيها.

جهاز إنذار الحريق:

هناك جهاز إنذار للحريق في جميع منشآت المدينة وقد صمم هذا الجهاز بحيث يتيح لكل منشأة الإبلاغ عن حالتها في اللوحة الرئيسية لدى محطة الحريق في منطقة الصيانة. ويبدو أن كل أجزاء جهاز الإنذار من الحريق في مواضعها وأنها تضررت قليلاً. على أية حال، ومن اللازم تجربة عمل أجزائه والتحقق من سلامتها. وهي بحاجة إلى صيانة وقائية.

البوم



إعادة التوزيع، والتأكد من صلاحية الجهاز بكامله.

جهاز الماء العذب:

يتصل جهاز الماء العذب بجهاز المياه في المدينة بوساطة أنبوب قطره «300مم» ويتكون الجهاز من محطة ضخ وأنابيب رئيسية، ومحطة مائية للحريق وخزان مرتفع «F-68». ونظرا لعدم وجود تيار كهربائي، لم يتم تجريب الجهاز عن طريق الضغط. وقد تمت المعاينة البصرية له. وهو يبدو بحالة سليمة. وهناك تلف بسيط بالجهاز، مع العلم أن طول مدة توقف هذا الجهاز يحتم عمل صيانة له. ونظرا لأن جهاز الماء العذب يوفر الحماية من الحريق للمدينة، فإن إعادة فتح المدينة يشكل خطورة قبل التأكد من سلامته، وفي أقل تقدير لابد من القيام بالأعمال التالية:

محطة الضخ «M-05»:

تنظيف طلاء جميع الأنابيب والصمامات والجهاز والمضخات

والمحركات وكذلك الصيانة الوقائية للصمامات والمضخات والمحركات، والأجهزة والمعدات حسب الأصول وينبغي اختبار المضخات والمحركات من أي تلف بعد الإصلاح واستبدال محامل المضخات والمواد المغلفة إضافة إلى إعادة تغيير الأجهزة واستبدال أو إصلاح القاطعات الكهربائية وبإدئات المحركات وأسلاكها.

الأنابيب والصمامات:

من الثابت أن آليات ومعدات عسكرية ثقيلة كانت تعمل في منطقة المدينة فمن المتوقع حدوث أضرار في الخطوط. ولهذا ينبغي تجريب الجهاز بالضغط، ومعاينة وإصلاح التلف. ويقدر أن حجم الأضرار ليس كبيراً.

صنابير الحريق:

إن ما يقارب من 50% من صنابير الحريق قد خربت أو أتلفت ويجب استبدالها. وهذا النظام يجب تشغيله لتقدير حجم

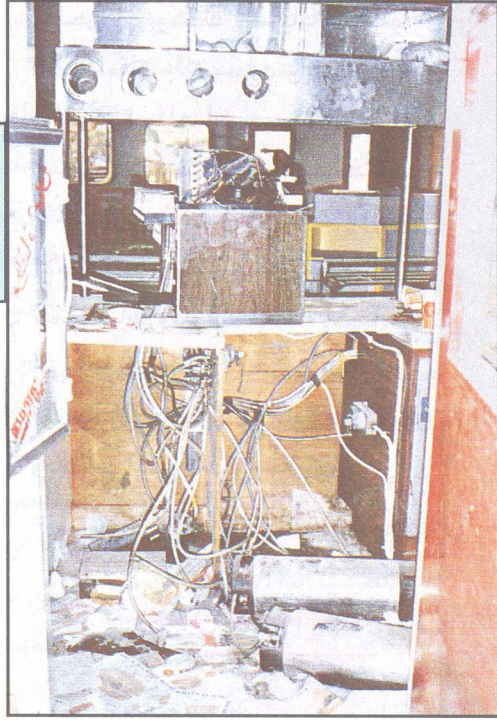
الاستبدال الصمامات
الخاصة بالعزل الكهربائي.

صمامات قاعدة المؤشر والمواصلات السيامية (المتماثلة)

إن ما يقارب 30% من
صمامات قاعدة المؤشر قد
تضررت وتحتاج إلى
استبدال وسوف تتم
الصيانة الوقائية على
توازن الجهاز. ومن
الضروري توجيه تيار رملي
على صمامات قاعدة
المؤشر حتى يظهر المعدن
ثم يطفى. ويلاحظ أن نحو 20%
من مراكز الحراسة قد تضررت
وتحتاج إلى استبدال.

الخزان المرتفع (F-68):

يبدو أن الشكل الخارجي
للخزان المرتفع بحالة جيدة. على
كل حال لابد من طلاء بعض
مناطقه الخارجية هذه. وجميع
الأنابيب الداخلية والصمامات
كذلك سوف تطفى حيثما تحتاج



مطعم اللانهاية

الضرر في كل صنبور. ويمكن
تفكيك الصنابير المتضررة
واستخدامها قطع غيار لصنابير
أخرى من نفس النوع. وبعد ذلك
يجب تزييت كل قواعد الصمامات
ومجمعات الصنابير الخاصة
بالحريق ثم طلائها.

صنابير الشرب:

جميع هذه الصنابير مخربة أو
مكسرة ويجب استبدالها. ويتضمن



والأجهزة وغيرها من المعدات كما هو مطلوب في كاتلوجات الصيانة. ولا بد من استبدال أغلفة المضخات وإعادة تغليف المحامل، وضبط الأجهزة واستبدال أو تصليح القاطعات الكهربائية والمحركات والبادئات والأسلاك.

نظام التوزيع والصمامات

بعد تشغيل مضخة المياه المالحة يجب تجريب نظام التوزيع بالضغط لفصل الكوابح وصمامات التفريغ المعطلة ومن المتوقع أن 60% الصمامات في محطات الغسيل قد تضررت وتحتاج إلى التبديل. وسوف يطلى الميزان وتجرى عليه صيانة وتشحيم.

للطلاء وتجرى أعمال الصيانة على الصمامات وجهاز التحكم.

نظام المياه المالحة

محطة الضخ :

لقد غرقت قاعدة محطة ضخ المياه المالحة. وهذه المنشأة تحتاج إلى تسليك، وتحتاج المعدات إلى تنظيف، كما يجب اختبار الصمامات والمحركات والمضخات. كذلك فإن الأنابيب والدعامات والصمامات تحتاج إلى التنظيف والطلاء. وستجرى الصيانة الوقائية لجميع الصمامات والمضخات والمحركات

نظام الصرف الغزير

الأنبوب والمداخل والفتحات:

يشمل نظام الصرف الغزير في المدينة مجموعة تحت أرضية وفوهات سطحية وفتحات الرصيف وخنادق مفتوحة. إن جميع الفتحات المذكورة تحتاج إلى التنظيف، كما يجب استبدال الأغشية المشبكة grates بنسبة 8 - 15 % لدى الفتحات السطحية،

وتزال الحواجز المعدنية التي أمام فتحات الضبط لتسهيل تدفق المياه. ولا بد من استبدال الأغشية التالفة للفتحات وفتحات الرصيف وفي بعض الحالات نجد أن كل حلقة الفتحة قد أتلقت وتحتاج إلى استبدال. ومن المتوقع أن نحو 6% من هذه الحلقات والأغشية بحاجة إلى إصلاح أو استبدال. ونظرا لملاحظة آثار مرور أليات ثقيلة أو معدات مجنزرة في عرض المدينة نوصي بمعاينة تلفزيونية أو تجريب بالضغط لجميع الخطوط والفتحات. ويقدر أن نحو 12 - 15 % من الخطوط بحاجة إلى

إصلاح، وأن 5% من الفوهات بحاجة إلى إصلاح.

خندق التصريف:

يصب الماء المتدفق في خندق مفتوح مجاور للموقع. وبسبب النشاط العسكري في المنطقة والآليات الثقيلة فإن الخنادق المفتوحة تحتاج إلى ترميم. وتشمل هذه الأنشطة جميع الأنقاض وتعمير جوانب الخندق ويحتاج نحو 25 % من الخنادق المفتوحة إلى إعادة إصلاح.

نظام شبكة المجاري

الخطوط والفتحات:

يشمل نظام شبكة المجاري بناء خطوط خدمة، وخطوط أساسية، وفتحات، ومحطة رفع البلاعات. وقد أصيبت منشآت السمكرة في المباني بتلف كبير، لذلك يتوقع أن خطوط الخدمة قد نهبت أو تضررت.. ولهذا يقدر أن جميع خطوط الخدمة القائمة بحاجة إلى إزالة، وتصليح أو استبدال.

صيانة وقائية للمواد، وضبط أدوات التطوير واستبدال وتصلح القاطعات الكهربائية والبادئات والأسلاك.

نظام الري:

إن المدينة مزودة بنظام كامل للري، ويشتمل على تجهيزات مرافق الضخ (R-97) وخطوط التوزيع والتحكم الآلي وصمامات الإنقاص والتحكم، والرشاشات النافـورية، ورؤوس الرش، وبخاخات الري المركز وأنظمة التنقيط ونظرا لانقطاع الكهرباء لم يتم فحص نظام الري بالضغط. ومن المعاينة البصرية يبدو أن نحو 15 % من النظام قد تخرّب أو تضرر.

الإضاءة:

يشمل نظام الإضاءة مجموعة أنوار سيارة مركبة على عمود، وإضاءة ثابتة حائطية قصيرة، وإضاءة عالية وأخرى فيأضة وأضواء فلورسنت وإضاءة مائية. إن نحو 25 % من الأضواء الثابتة

وقد تم فتح عدد من الفتحات ومعاينتها لتحديد حالة نظام الصرف الصحي. ولم تظهر أضرار في هذا النظام. لذلك يفترض أن هناك حاجة إلى إصلاحات بسيطة. ومن الأفضل معاينة الخطوط الرئيسية بكاميرات تلفزيونية وتصلح الأضرار قبل افتتاح المدينة.

محطة الرفع :

يصب نظام شبكة المجاري في محطة رفع (R-96) حيث تضخ مياهه إلى موقع بعيد عن مرافق معالجة المياه. ومع أن الكهرباء كانت مقطوعة مما تعذر تجريب المضخات ونظام التطوير، فإن المعدات تبدو سليمة وقليلة التضرر. ولأن محطة الرفع كانت معطلة لمدة سنة تقريباً فإنها بحاجة إلى صيانة وإعادة تأهيل. وتشمل أعمال البناء والصيانة تنظيف المرافق من الأنقـاض، وإزالة الأجسام الغريبة من بئر الماء، وتنظيف وطلاء الأنابيب والصمامات والدعائم والمحركات والمعدات. كما أن هناك حاجة إلى

المدخل:

إن حالة البناء الأساسي وأنظمة الاستخدام المساندة لمنطقة المدخل، المبينة في الخريطة (2) قد وردت سابقا في هذا التقرير. ومن المقرر أن يجرى اختبار أرصفة الأسفلت والأسمنت المسلح بتيار رملي من أجل إزاحة السطح المطلي والبقع الزيتية. وسوف تتم معالجة المشكلات البنائية في الأرضية المرصوفة. وسيعاد طلاء سطح الرصيف بعد إحكام سده لإعادته إلى حالته الأولى.

هناك ضرر بالغ لحق بنقوش المدخل والإضاءة وبوابات الأمن وأماكن اصطافاف الرواد وأماكن

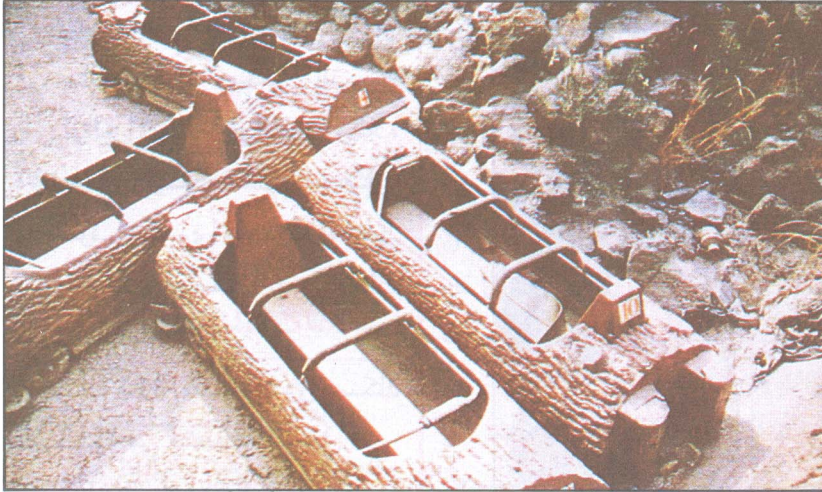
في الحديقة تالفة وبحاجة إلى استبدال كلي. وما يقارب 6 % يمكن تصليحه. وقد تقرر أن نحو 75 % من علب التوصيل قد فتحت ولحق ضرر بالأسلاك. ولا يمكن تحديد الحجم الدقيق للضرر في نظام الإضاءة حتى يتم توصيل التيار الكهربائي. ولم يلحق ضرر فيما يبدو بالمثبتات الضوئية المختلفة في المسالك تحت الأرضية. ولذلك يقدر أن 15 % من الأسلاك الأرضية يحتاج إلى إصلاح أو استبدال. وقد أرفقت صور الوثائق الخاصة بالأضرار في الملحق A. أما تكاليف الترميم المقدرة للبناء لإعادته إلى حالته السابقة فهي في الملحق B.

البوم



المدخل الرئيسي (E-19) بسيط. وهناك على أية حال، بعض الأماكن التي تحتاج إلى تصليح الفيركلاس وإعادة تلوين وإجراء الصيانة الموصى عليها من المصنع وسيتم ذلك لجميع محركات المضخات والأنابيب وأجهزة الصمام. إن بحيرات المدخل (E-20) تقع على منتصف أحد الجوانب لنافورة

تعيين المراكب والمناظر المحيطة هناك. ويبدو أن ضرراً بسيطاً أصاب نظام الري. وبالنسبة إلى تجهيزات خدمات الزوار، مثل المقاعد وسلال القمامة وطفائيات السجائر فهي في حالة يرثى لها، بسبب تخزينها أو انتزاعها من مكانها. ويقدر أن نحو 85 % منها يحتاج إلى تعويض. كما أن جميع



الجدول الاسترالي

المدخل (الشكل 3) وتمتد عبر بحيرة اليوم (E-25). ويشمل تصليح هذه المرافق كلها إزالة الأنقاض والأوساخ وترميم الشقوق السطحية بالأسمت. وسيتم تجربة المضخة والخرطوم، واستبدال المعطوب منها وصيانة

الارائك والمظلات تحتاج إلى استبدال. ويحتاج جهاز مخاطبة الجمهور إلى استبدال 25% من أجزائه. وكذلك حال نظام الإضاءة، الذي يشمل الأضواء المركبة على الأعمدة، والأقواس، وغيرها. إن الضرر اللاحق بنافورة



معدات الاستخدام.

ولقد انتقل الخلل في جسور المشاة (E-21 و E-22) إلى خلل في أرضية الرصيف، وهي تحتاج إلى استبدال مع إكمال الرصيف ولا يبدو هناك ضرر آخر في هيئة الجسور. وسوف يتم استبدال الأقسام المعطوبة على الجسور وإصلاحها.

ويبدو مرفق خدمة الضخ (E-23) في حالة معقولة. ويحتاج الترميم إلى إزالة الأنقاض والأتربة وطلاء الأنبوب والصمامات والجهاز. وسوف تجرى صيانة على المضخات والصمامات والمعدات بصورة كاملة.

هناك ثلاثة جسور بسكك حديدية في منطقة المدخل هي (E-30/ و E-29 و E-28) ، ويجب استبدال إحدى الأجزاء التي على الجسر E-28. ويحتاج الإصلاح هنا إلى الطلاء للجدران وبناء الجسر، وتنظيف قنوات التصريف واستبدال الأسلاك ومثبتات الإضاءة. كذلك إصلاح الممر وتمهيد الحصى كما ينبغي، ثم إصلاح سوارى العلم.

منشآت المبنى:

هناك أربعة أبنية للخدمة في منطقة المدخل، وهي جناح حجز التذاكر لكبار الضيوف (E-15) والعلاقات العامة (E-16)، ثم استلام التذاكر (E-16) ومكان التسوق (E-18).

إن أعمال الترميم هنا تشبه ما يجري لجميع منشآت المدينة ولأغراض التصنيف سوف نسمي الترميم هنا «المستوى 3 للإصلاح»، وسيشمل ما يلي:

1- إزالة الأنقاض، تنظيف المنشأة، وإصلاح وطلاء الجدران من الداخل والخارج واستبدال كل أغشية الجدران، والسقوف والنوافذ والأبواب.

2- اختبار وتنظيف واستبدال أو إصلاح أجهزة التدفئة والتبريد والتهوية (HVAC)، مما يشمل الترموستات والمرشحات وأنابيب الماء البارد، وجهاز الهواء اليدوي، والسخان اليدوي، وجهاز تصريف الماء البارد.

3- تصليح قطع الرصاص، واستبدال الرصاص المثبت في غرفة الاستراحة واستبدال مسخنات الماء الكهربائية.

4- استبدال القواعد الكهربائية والمفاتيح الحائطية. وكذلك تصليح التشابك بالخطوط والدارات الكهربائية، واستبدال أو تصليح الأضواء الثابتة في الداخل والخارج، ثم تصليح أو إعادة تشغيل نظام الإنذار ضد الحريق، إضافة إلى اختبار وتصليح جهاز الطوارئ الكهربائي وما يتعلق بتشغيله في حالة انقطاع التيار، واستبدال المكبرات المثبتة على الجدران.

5 - استبدال الأثاث والمعدات والأجهزة كما يجب لإعادة المنشأة إلى سابق عهدها.

منشآت اللعب والعرض:

هناك أربع منشآت للعب والعرض في منطقة المدخل هي:

- منشآت اليوم السفار (E-24) وبحيرة اليوم (E-25).
- أسواق على جانبي المدخل، والبيع بالتجزئة (E-26, E-27).
- ولقد أصاب الأولين منها اليوم (E-24, E-25) ضرر ضئيل فقط، والأول بحاجة إلى تنظيف المنطقة وطلائها واستبدال أغشية الجدران والأرض والشارات والأشعة. أما



التحتية لهذه الأنظمة في القسم الذي يحمل العنوان «منطقة المشروع»، إن كل الرصيف الأسفلتي والأسمنتي يحتاج إلى حقن بالرمال لإزالة البقع الزيتية ومعالجة السطوح المتضررة، وكذلك أعمال الرصيف المبنى وإصلاحه، وتحتاج الأسيجة الحديدية المجاورة لمناطق المشاة إلى معالجة وإصلاح وطلاء، واستبدال المتضرر منها.

ومن الضروري إعادة زرع العشب والغطاء الأرضي والشجيرات الموسمية بصورة كاملة، كذلك فإن 95% من الشجيرات 10% من الأشجار يجب استبدالها، ويبدو نظام الري في

بحيرة اليوم فتحتاج إلى إزالة الأنقاض والتنظيف والطلاء واستبدال الاشارات وأماكن اصطاف الرواد. وبالنسبة إلى السوقين فقد أصابهما ضرر بالغ ويحتاجان إلى إصلاح من المستوى 3، كما تعرض المنظر العام وجهاز الري إلى ضرر بالغ ويجب استبدالهما. وتظهر الصورة للضرر في الملحق A، كما يظهر الملحق B التكاليف اللازمة لإصلاح هذه المنطقة كما كانت سابقا.

العالم العربي

تطوير المنطقة:

لقد تم وصف حالة البنية

هذا القسم من المدينة في حالة جيدة، ويحتاج 20% من جهاز التحكم إلى استبدال.

يحتاج أثاث الزوار، والمقاعد وعلب القمامة ومنافذ السجائر كلها إلى استبدال، وكذلك فإن إضاءة الشارع والجدران وغيرها من نظم الإضاءة تحتاج إلى استبدال مثل جميع الصور والإشارات، واللوحات والأعلام.

وقد أشير إلى أن المحطة الفرعية الكهربائية «A-77» بحالة جيدة وتحتاج إلى ترميم بسيط، ويشتمل الترميم على الاستبدال والطلاء للسطوح والأسقف واختبار وصيانة مولدات الطوارئ والتأكد من سلامة عملها لدى فقدان التيار الكهربائي.

منشآت البناء:

هناك خمسة مبان للخدمة في قسم العالم العربي وهي: كشكان للتذاكر «A-73»، الغازيبو Gazebo «A-74»، والاستراحة «A-76»، وبوابة الخروج «A-86» إلى الحديقة الإقليمية ثم مطعم علي بابا «A-89». إن ما لحق من ضرر بكشكي

التذاكر يحتاج إلى إصلاح بسيط، أشير إليه باسم «المستوى الأول للإصلاح»، ويحدد كما يلي:

1- إزالة الأنقاض، وتنظيف المنشآت.

2- إصلاح خفيف للجدران من الداخل والخارج، وطلاؤها.

3- إصلاح بسيط واستبدال للأرضية والأبواب والنوافذ.

4 - استبدال الأوعية الكهربائية، والمفاتيح الجدارية والأضواء الثابتة.

وقد لوحظ أن أكشاك التذاكر أيضا تحتاج إلى استبدال الجهاز الخاص بالتذاكر، وكان يعتقد أن «الغازيبو» Gazebo بحالة جيدة لكنه يحتاج إلى إصلاح من الدرجة الأولى. إن منطقة الإستراحة «A-76» قد تضررت كثيرا وتحتاج إلى إصلاح من الدرجة الثالثة، أما الضرر الواقع على مطعم علي بابا «A-89» فهو شامل ويحتاج إلى إصلاح من الدرجة الثالثة، ويظهر الملحق A الصور الموثقة لهذا الضرر، كذلك فالأضرار التي لحقت ببوابة الخروج «A-86» إلى الحديقة الإقليمية فهي بسيطة وتحتاج لإصلاح أولي، في حين يحتاج مبنى محطة القطار في قسم

العالم العربي إلى إصلاح من الدرجة الثالثة.

مرافق الركوب والعرض:

هناك سبعة مرافق للركوب والعرض في قسم العالم العربي، هي:

السندباد البحري «A-78»،
حديقة الحيوانات الأليفة «A-79»،
السيارات اللاسلكية «A-79W»،
قافلة الجمال «A-79C»، ومنطقة
القناطر «A-79A»، حلبة الفروسية
العربية «A-80»، ركوب القوارب،
والبحيرة وجزيرة فيلكا «A-81، A-83»،
عرض البوم السفار «A-82»،
وركوب البحر «A-84، A-85»، قطار
الواحة «A-88».

إن بناء السندباد البحري بحاجة إلى إصلاح من الدرجة الثالثة، ويبدو أن سبع عربات للركوب فقط صالحة للعمل ولكنها تحتاج للتنظيف والاختبار والتعديل، وهناك 15 عربة إضافية في منطقة التخزين والصيانة، تلك العربات تحتاج إلى إصلاح كلي واستبدال وحدات القيادة فيها وغيرها من الأجزاء، كذلك فإن بعض الرسوم المتحركة متضرر جدا وبحاجة إلى

استبدال، إن توازن الرسوم بحاجة إلى إكمال وإصلاح ميكانيكي.

تبدو المرافق التي تأوي الحيوانات الأليفة في حالة جيدة وبحاجة إلى إصلاح بسيط، على أية حال فقد سُرقت من الموقع جميع الحيوانات وكذلك المرافق التي تأوي السيارات اللاسلكية والقناطر arcade وقافلة الجمال تحتاج إلى إصلاح من الدرجة الثالثة، كذلك فإن كل المعدات والأثاث يحتاج إلى استبدال، كما تحتاج المظلات والإشارات ومناطق اصطاف الرواد إلى إصلاح واستبدال.

وتحتاج حلبة الفروسية العربية إلى إصلاح أولي وفيه تحتاج الهياكل والمظلات والإشارات ومناطق الاصطاف إلى إصلاح وطلاء جديد، لقد نهبت حلبة الفروسية وتضررت مقومات السيطرة التي بقيت هناك، وفيما عدا مرفق المبني فإن كل الواجهة تحتاج إلى استبدال.

إن قوارب مراكب الخليج العربي «A-81» تحتاج إلى استبدال كلي، كما يحتاج جسم السفينة إلى الفيبّر غلاس واستبدال الألواح والزخارف

صالحا للعمل، إلا أنه بسبب طول مدة توقفه لا بد من إجراء صيانة مكثفة «اختبار وتنظيف وطلاء» لإعادة تشغيله، وهذا البرنامج للصيانة ينطبق على مسار القطار والآليات ونظام التحكم، كما يحتاج ضاغط الهواء إلى استبدال.

هناك صور وثائقية للأضرار في الملحق A، والقيمة التقديرية للترميم والبناء في هذه المنطقة لإعادتها كما كانت عليه، في الملحق B.

عالم المستقبل

تطوير المنطقة:

لقد ورد في قسم سابق بعنوان «منطقة المشروع» تقدير للأضرار التي لحقت بالبنية التحتية والأجهزة المستخدمة في قسم عالم المستقبل، إن جميع أرصفة المشاة الأسمنتية والأسفلتية تحتاج إلى التنظيف بالرمل لإزالة الأضرار وبقع الزيت على السطوح، وإعادة بناء الأرصفة المتهدمة، كذلك ينبغي سد ثغرات السطوح الأسمنتية والأسفلتية وطلاؤها لإعادتها إلى وضعها السابق، وتحتاج الأسيجة الحديدية على جوانب الأرصفة إلى

الداخلية، ويحتاج الجهاز الميكانيكي إلى تنظيف وخدمة واختبار تشغيل، وتشمل المتطلبات الأساسية استبدال البطاريات والمرشحات، وتغيير الزيوت، والدوران.

إن البوم السفار وهو إحدى لعب الأطفال المنتشرة يبدو بحالة سليمة، ولكن بحاجة إلى إصلاح من الدرجة الأولى، أضف إلى ذلك تحتاج الأجهزة الميكانيكية إلى صيانة باستشارة المصنع، ويلاحظ أن جهاز التحكم قد تضرر كثيرا ويحتاج إلى استبدال، كذلك فإن عناصر العرض في جزيرة فيلكا بحاجة إلى إصلاح تام وشامل وإعادة، وهناك حاجة إلى استبدال 90% من عناصر المكان الطبيعي، إضافة إلى نظام المياه أو الري العلوي الذي يحتاج إلى إصلاح.

ويحتاج قطار الواحة البخاري إلى إصلاح من الدرجة الأولى. كما أن هناك حاجة إلى إصلاح المظلات واللوحات وإشارات الإعلان وأسيجة الإصطفاف، وأدوات التثبيت والمعدات، إن جميع الأضواء المثبتة قد أصابها التلف وتحتاج للإصلاح والاستبدال، وفي حين يبدو قطار الواحة

نظام الري إلى التنظيف والملء والتعديل والاختبار بالضغط لكشف التشقق والأضرار اللاحقة بالصمامات، أما الأثاث الخاص بالزوار، كالمقاعد وعلب القمامة وعلب السجائر فيجب استبدالها، كذلك فإن نظام الإضاءة الحائطية والإضاءة الكاشفة والمؤثرات الضوئية والإضاءة الخاصة باللوحات فتحتاج كلها إلى استبدال كلي.

وقد ذكرت الأضرار اللاحقة بخزان المياه «F-68»، والمعمل المركزي «F-69»، وبرج التبريد «F-70»، في التقرير بعنوان «منطقة المشروع».

لقد أصيبت المحطة الكهربائية الفرعية بضرر بالغ ويلزمها إصلاح من المستوى الثالث، إضافة إلى إجراء صيانة واختبار لمولدات الطاقة الإحتياطية وتقدير إمكانية تشغيلها عند الطوارئ.

مرافق البناء :

يضم هذا القسم «عالم

التنظيف بالرمل والتجهيز والطلاء، كما يجب استبدال المتضرر منها. وينبغي إعادة زرع العشب والغطاء الأخضر والشجيرات والزهور الموسمية بصورة كاملة، ويحتاج 70% من الشجيرات و15% من الأشجار إلى استبدال، وهناك نحو 10% من نظام الري بالتنقيط بحاجة إلى إصلاح، كما يحتاج



الخنادق

المستقبل» ثمانية مباني للخدمة، يظهر مخططها في الشكل رقم 4، وهي: كريستال بالاس «F-55»، سبيس نيدل «F-56»، بركة سبيس نيدل فاونتن «F-57»، الغازيبو «F-60»، كشكا التذاكر «F-62»، مطعم اللانهاية «F-63»، مطعم محطة الفضاء «F-64»، القوس «F-65» الذي يربط القسم عالم المستقبل بقسم العالم الدولي. وقد ألحق بالقسم كريستال بالاس «F-55» ضرر بالغ بحيث يتطلب إصلاحه إلى المستوى الثالث.

أما القسم سبيس نيدل «نفائة الفضاء» «F-56» فيحتاج إلى إصلاح بسيط من الدرجة الأولى، ويلزم مركز السيطرة الحركية إصلاح، وتغيير أكشاك الهاتف، كما يلزم اختبار أجهزة الركوب للتأكد من أن أنظمة الأمان عند التشغيل مضبوطة، وقد تضرر الضوء الغامر في هذا المرفق، إن المعاينة البصرية كشفت عن وجود ضرر في نظام التحكم، ويلزمه اختبار مكثف وتعديل وإصلاح وذلك عند إعادة تشغيل الطاقة، ويتضمن الترميم للبركة الفوارة إزالة الأنقاض والأوساخ وسد

الشقوق في السطوح الأسمنتية، كذلك سوف يجري اختبار مضخة النبع الفوار وخرطومها، واستبدال الخرطوم التالف، وصيانة المعدات والمضخات والموتورات.

بالنسبة إلى «الغازيبو» «F-60» فيحتاج إلى إصلاح من المستوى الأول، كما أن هناك حاجة إلى إصلاح المظلات واللوحات، إن الضرر الواقع لكشكي التذاكر «F-62» فهو من المستوى الأول، وهما بحاجة إلى استبدال جهاز بيع التذاكر.

إلا أن مطعم اللانهاية «F-63» قد تضرر كثيرا ويحتاج إلى إصلاح من المستوى الثالث، وتظهر الصور في الملحق A طبيعة تلك الأضرار، وبالنسبة إلى مطعم المحطة الفضائية «F-64» فهو متضرر جدا، ويحتاج إلى إصلاح مماثل، وبالإضافة إلى ذلك، فإن كلا هذين المرفقين بحاجة إلى استبدال أثاثهما ومعدات المطعم والأشياء الثابتة، وقد أصيبت الأسيجة في هذين المرفقين وتحتاج إلى الاستبدال، والتنظيف بالرمل وإعادة الطلاء، كذلك يحتاج 90% من نظام الري بالتنقيط فيهما إلى استبدال.

مرافق الركوب والعرض:

هناك أربعة مرافق للعرض والركوب في قسم «عالم المستقبل»، هي: جناح المجرة «F-58»، وجناح ألعاب الأطفال «F-59»، ومدار القمر «F-61»، والمسرح المفتوح «F-66».

يحتوي جناح المجرة «F-58» على ثلاثة ألعاب هي السيارات الرياضية، ومفجر الذرة، والصاروخ الطائر، بالنسبة إلى السيارات الرياضية، للعبة التصادم، كانت قد سرقت كلها من المكان ويجب تعويضها، وكان عددها الكلي 40 سيارة ويوجد حطام لثلاث منها، وبالنسبة إلى السطح المعدني، الذي كان منصة لهذه الأجهزة فقد أزيل أيضا، وقد تضرر تماما المقوم الكهربائي للنظام بكامله ويحتاج إلى استبدال.

إن حالة مفجر الذرة تبدو جيدة وقابلة للاستعمال، باستثناء الكريات الأربع البلاستيكية على كل من السيارات، فقد انتزعت من مكانها وأخذت. النظام يلزمه تنظيف واختبار وتعديل وإصلاح، كذلك فإن الصاروخ الطائر يبدو

بحالة جيدة، والجهاز يحتاج إلى تنظيف واختبار وإصلاح، ويعتقد أن إصلاحا بسيطا يجب إجراؤه للعبتي مفجر الذرة والصاروخ، أما جزء العرض من هذه الأجهزة في المنشأة «الرواق ذو القناطر وألعاب الفيديو» فقد نهبت من الموقع ويجب تعويضها.

وهناك ثلاث ألعاب للأطفال في جناح الأطفال «F-59»، وهذه هي: السيارات الرياضية، نفاثات الفضاء، والمذنب الصغير، وقد سرقت جميع الأجهزة كلها في هاتين اللعبتين ويلزم تعويضها، أما لعبة المذنب الصغير فيلزمها التنظيف والإصلاح والطلاء للسكة والمصعد والقطار، واستبدال تروس السرعة بقطع جديدة.

ويبدو مدار القمر «F-61» في حالة جيدة عدا انفصال ثلاث من عربات الركاب عن ذراع الحركة الميكانيكي، وهذه العربات يجب إعادة إصلاحها وطلائها، وإحداها تبدو معطوبة تماما، ويجب استبدالها، كذلك ينبغي تصليح وطلاء المظلات واللوحات وإشارات الإعلان وأماكن اصطافاف الرواد والمعدات، ثم أن

إلى إصلاح أولي فقط.
وقد تضمن الملحق A صوراً
وثائقية، وتقديرات قيمة تكاليف
الترميم للبناء لإعادته كما كان
موجوداً في الملحق B.

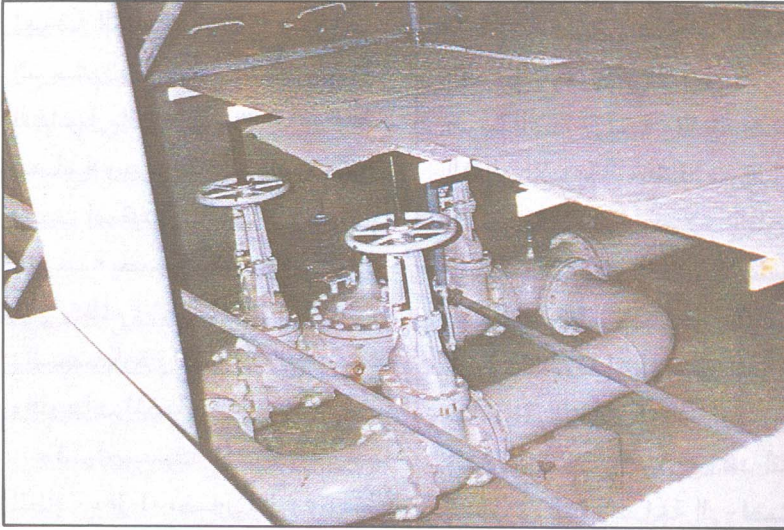
العالم الدولي

تطوير المنطقة:

ورد تقدير حالة البنية التحتية
لهذا القسم وأجهزة الإستخدام فيه
في جزء من هذا التقدير بعنوان
«منطقة المشروع».
إن كل الأرصفة الأسفلتية
والأسمنتية بحاجة إلى معالجة

جميع أعمدة الإضاءة تالفة
وتحتاج إلى إصلاح أو إستبدال،
وقد لوحظ أن أحد أجهزة إضاءة
النيون على ذراع الحركة
الميكانيكي للعبة قد تم تدميره
ويجب استبداله.

إن المسرح المفتوح «F-66» قد
لحقت به أضرار جسيمة ويلزمه
إصلاح من المستوى الثالث، كذلك
فإن أجهزة المسرح ومنها
الإضاءة وأجهزة الإستماع،
والإنتاج ومظاهر خاصة من
المعدات، بحاجة للإستبدال.
ولقد سُرق نظام الركوب للعبة
قوس قزح «F-67» ويجب تعويضه
بالكامل، أما بقية المرفق فيحتاج



إن النافورة المكسيكية "I-44" بحاجة إلى إصلاح بسيط، وتشمل أعمال الترميم إزالة الأنقاض والأوساخ، وكذلك ملء الثغرات في السطوح الخاصة بإسمنت حمام السباحة، ثم إجراء صيانة للمضخات والموتورات والمعدات، إضافة إلى تجربة مضخات النافورة والخراطيم واستبدال التالف منها.

منشآت البناء:

هناك سبع منشآت لخدمة المبنى في قسم العالم الدولي، كما هو مبين في الخريطة شكل 5، وهذه المنشآت هي:

غرفة استراحة «I-36»، مطعم الشرق الأقصى «I-37»، مرافق غرفة الإستراحة «I-43»، محطة القطار الأمريكي «I-48» وبرج المياه المزخرف «I-42»، محلات التجزئة والمشتريات «I-49»، كشكان للتذاكر «I-52».

وهناك مرفقان للإستراحة «I-36» و«I-43» في موقع العالم الخارجي، وكلا من هذين المرفقين قد أتلفا بصورة بالغة وبحاجة إلى إصلاح من المستوى الثالث، كما يتضح من

بالرمل لإزالة الضرر اللاحق بسطوحها المطلية وبقع الزيت، وبالنسبة للأرصفة المتهدمة فينبغي استبدالها، كما أن الأرصفة الأسفلتية بحاجة إلى سد ثغراتها وطلائها، ومن الضروري إصلاح الأسيجة والسكك الحديدية الملازمة للرصيف وطلاؤها.

كذلك يجب إعادة زرع الغطاء العشبي والأرضي والزهور الموسمية بصورة كاملة، إن نسبة 34% من الشجيرات و10% من الأشجار بحاجة إلى إستبدال، ويظهر للمشاهد أن نسبة نحو 15% من نظام الري متضررة ويجب إصلاحها، وهي بحاجة إلى تنظيف وتجهيز وتعديل واختبار بالضغط لمعرفة التشققات في صمامات التحكم، وتحتاج التجهيزات الخاصة بالزائرين من مقاعد وعلب قمامة وسجائر إلى استبدال، ويجب استبدال اللوحات وإشارات التوجيه بصورة كلية، وهذا ينطبق على نظام الإضاءة الحائطية والسيارة والمؤثرات الخاصة واللوحات المضاءة.

وقد أصيبت المحطة الفرعية للطاقة «I-38» بضرر بالغ وتحتاج إلى إصلاح من المستوى الثالث.

الشراء / التجزئة «I-49» كبير جدا ويلزمه إصلاح من المستوى الثالث، إضافة إلى ضرورة استبدال مكان عرض السلع، ودعائم المخزن والمعدات.

إلا أن الضرر في كشكي بيع التذاكر طفيف، ويحتاج الأمر إلى إصلاح أولي واستبدال معدات التذاكر.

مرافق الركوب والعرض:

وهناك تسع مرافق للركوب والعرض في قسم العالم الدولي، وهي: السينما الدولية «I-35»، لعبة القارب الأفريقي «I-39»، ومرفق الصيانة «I-40»، السيارات الأوروبية القديمة «I-41»، حلبة رعاة البقر «I-45»، حلبة مركبة السفر «I-46»، صالة الرماية «I-47»، لعبة الجندول الاسترالي «I-50»، الجائزة الكبرى «I-53»، وأخيرا نفثة الفضاء «I-54».

يلاحظ أن مرفقي اللعبتين الجائزة الكبرى ونفثة الفضاء يقعان عمليا في قسم عالم الغد، كما يتضح من الخريطة في الشكل وعلى أية حال فإن تقدير الضرر في هذين المرفقين سيرد في هذا

الصور في الملحق A، وبالنسبة إلى مطعم الشرق الأقصى "1-37"، فقد أصابه ضرر بالغ ويحتاج إلى إصلاح من المستوى الثالث، كذلك يجب استبدال الأثاث ومعدات المطعم، كما تضررت أرضية جسر المشاة عند مدخل المطعم، مما يستدعي إصلاحها، ويتعين معالجة التشقق في سطوح حمام السباحة المحيطة بالمعظم، إضافة إلى تجربة وصيانة مضخة تدوير المياه.

إن محطة القطار الأمريكي "1-48" وبرج المياه المزخرف «I-42» الملاصق لها بحالة جيدة ويحتاجان لإصلاح من المستوى الأول، على أية حال، فإن القطار الذي يضم قاطرة وثلاث عربات للركاب، قد سلبت من مكانها وينبغي استبدالها، وقد تضررت سكة القطار ضررا بالغاً في ثلاثة أماكن وتحتاج إلى إصلاح كبير، إن قضبان السكة الحالية يجب أن تعاد إلى حالها، مع استبدال الفرش الحصوي وتمهيده، إضافة إلى إعادة فحص السكة وصيانة وتزيت المفاتيح، وهناك ثلاثة مواقع ذات قضبان متعامدة في السكة تحتاج إلى إصلاح.

إن الضرر اللاحق بدكان

الجزء من التقرير بما يتفق مع إجراءات تسميات عمليات المدينة وطاقم الصيانة.

ولقد تضررت السينما الدولية ويلزمها إصلاح من المستوى الثالث. كما تحتاج معدات مسرح النجوم المشعة والمؤثرات الضوئية الداخلية، وجهاز التسليط والجهاز السمعي، والإضاءة المركبة في السقف كلها إلى استبدال. كذلك فإن جهاز الطاقة للطوارئ الذي يعمل بالبطارية يلزمه إعادة شحن وتجربة للتأكد من سلامته في حال انقطاع التيار.

وتتضمن لعبة القارب الأفريقي خمسة قوارب تعمل بالشحن الذاتي عن طريق محرك ديزل صغير، يقودها زوج من القواعد المنزلقة التي تجري على قناة عند قاعدة القنال الطولية الأسمنتية. وكل قارب منها بحاجة إلى إصلاح شامل. ويشمل ذلك الإصلاح الميكانيكي لمحركات الديزل، وإكمال الجسم من الداخل والخارج. ومن الضروري إصلاح أو استبدال لوحة السيطرة وأجهزة السمع وأقسامها الميكانيكية.

وسوف يتم استبدال الأماكن المتضررة في القناة الأسمنتية وسد

الشقوق في سطحها. كما سيتم معاينة واختبار مضخات الدوران وفلتر الترشيح. كذلك يجب استبدال المجفف اللازم لجهاز الهواء المضغوط المستخدم في الانعاش. فهناك نحو 80% من مكونات هذا الجهاز قد نهبت، كما تعرضت الأجزاء الأخرى لجهاز الانعاش للتلف لعدم الصيانة والتعرض لعوامل الجو. وعلى أية حال، يبدو أن من الممكن إصلاح هذا الجهاز، وضبط الآليات ومن ثم إعادته إلى حالته. وتبدو منشأة الصيانة في حال جيدة وتحتاج فقط إلى إصلاح أولي. كما يلاحظ أن أدوات وأجهزة الإصلاح ينبغي استبدالها. إن لعبة السيارات الأوروبية القديمة هي لعبة تعمل بجهاز الدفع الذاتي عبر تسع محطات تمثل كل منها بلدا مستقلا. وجميع السيارات الإنتاج عشرة مفقودة ويجب تعويضها. كذلك فإن المحطات التسع قد لحق بها ضرر ويلزمها ترميم بدرجات متفاوتة من الإستكمال والطلاء، مثل الآثار اليونانية، إلى الاستبدال الكلي مثل: القلعة الألمانية. ويحتاج مرفق التحميل في هذه اللعبة إلى إصلاح أولي، كما يجب طلاء أو

إصلاح المظلات واللوحات وإشارات الاعلان، والمواقف، والمثبتات والأجهزة. وجميع مثبتات الأضواء قد تضررت ويلزمها إصلاح أو استبدال.

تقع حلبة رعاة البقر وحلبة مركبة السفر وصالة الرماية في المكان العام ذاته وحجم الضرر اللاحق بكل منها يتفاوت من الإصلاح الأولي مثل: حلبة رعاة البقر، إلى التدمير الكلي مثل: صالة الرماية. فقد أصيبت حلبة رعاة البقر بضرر أولي فقط وإصلاحها بسيط. وتشمل الأعمال الإضافية إصلاح هياكل المواقف والاشارات. وهذا المرفق أيضا بحاجة إلى استبدال مرشحات الصوت المثبتة في السقوف وأجزاء نظام الصوت.

كما يحتاج جهاز الإنعاش والحركة إلى إصلاح. ومن الضروري إجراء إصلاح بسيط للمبنى الذي يأوي حلبة مركبة السفر. كذلك لا بد من إعادة بناء المنشأة مما يشمل تصليح المؤثرات الضوئية الخاصة ونظام الصوت والاشارات. ونظام اللعبة لهذه المركبة يحتاج إلى إصلاح الفيدر

كلاس وإعادة طلاء الآلات واستبدال الإطارات. إن الجهاز الكهربائي الميكانيكي لكل من هذه الآلات يحتاج إلى التجريب والإصلاح.

ثم إن مبنى صالة الرماية يلزمه إصلاح من الدرجة الثالثة. وقد دمر كلياً جهاز العرض، أو نهب من مكانه، ويجب تعويضه. وقد ظهر أن لعبة الجندول الاسترالي بحالة جيدة تقريبا. ويبدو جهاز الركوب قابل للتشغيل وهناك ٢٢ آلة، يلزم كل منها إصلاح طفيف وطلاء كامل وتجربة تشغيل. وأجهزة الركوب التي تشمل المضخات والصمامات والفرايم وآليات الرفع ونظام التحكم، بحاجة إلى تجريب كامل وتعديل وإصلاح. وأن الجزء الأسمنتي من البركة في هذه اللعبة أصيب بعطب في عدة أماكن، ويحتاج لذلك لاستبدال وسد الشقوق.

كما تحتاج مضخات التدوير والمرشحات والأجهزة إلى المعاينة والتجربة.

وبالنسبة إلى المبنى الخشبي الذي يعتبر محطة تحميل ومخزن ومحل صيانة لهذه اللعبة بحالة سيئة بسبب التخريب وعدم

قسم الادارة والصيانة

تطوير المنطقة:

التقديرات الخاصة بالأضرار في منطقة الإدارة والصيانة وردت سابقا في القسم بعنوان «منطقة المشروع». تبدو طرقات الخدمة بحالة جيدة مع شيء من الضرر في الرصيف. وهذه الأماكن ستتم معالجتها. ومن الضروري سد الثغرات في الرصيف الاسفلتي. كذلك فإن الفسحات المجاورة لمباني الصيانة، استخدمت لإصلاح الأسلحة ومستودعات للجنود. وأعمال الحفر هذه يجب طمرها.

ويجب استبدال كامل الغطاء العشبي، وإعادة زرع 65% من الشجيرات، و15% من الأشجار هناك. كما أن هناك ضرورة لتنظيف نظام الري وتسليكه واختباره بالضغط لكشف التسرب والتلف في صمامات التحكم ويقدر أن 40% من الري بالتنقيط قد تضرر ويجب اصلاحه. بالنسبة إلى مكتب الأمن «M-01» المدخل الشمالي الغربي للمدينة «يظهر في الملحق «6» فيحتاج إلى اصلاح

استخدامه لفترة طويلة وقلة الصيانة، وهذا يحتم إجراء اصلاح كلي له.

ويحتاج كشكا التذاكر إلى إصلاح أولي، واستبدال أجهزة قطع التذاكر أيضا. ومن الضروري إجراء إصلاح أولي لمحطة التحميل للعبة الجائزة الكبرى.

إن جميع السيارات الاثنتا عشرة فيها قد نهبت من هناك ويجب تعويضها.

كذلك نظام الاضاءة.. لحق به تلف بسيط ويجب استبدال بعض مثبتاته وإصلاح داراته وقاطعته. ويجب أيضا اصلاح مبنى لعبة نفائة الفضاء بشكل أولي، فقد أصيب داخله بتخريب شديد وينبغي إعادة تأثيثه بأجهزة الإسقاط والشاشة والحاكمات والمكبرات والفيلم. وتحتاج قاعدة الحركة الهيدروليكية إلى إصلاح كبير ويجب استبدالها بجهاز جميع جديد.

ان الصور الموثقة لهذه الأضرار موجودة في الملحق A. وترد تكاليف الترميم وإعادة البناء في الملحق B.

طفيف. كما يلزم استبدال جهاز الاتصالات وموجودات المكتب. وقد تعرضت المحطة الفرعية للكهرباء «M-03» إلى ضرر بالغ ويلزمها إصلاح من الدرجة الثالثة. فيجب استبدال قاطعات الدارات، وإصلاح كابلات الفولت. كذلك فإن المولد الاحتياطي للطاقة يحتاج إلى صيانة وتجربة للتأكد من عمله.

مرافق المبنى:

يوجد في هذا القسم ثمانية مرافق خدمة، كما يوضح شكل 6، وهي : مبنى الإدارة «M-02» ، مبنى الموظفين «M-04»، كافيتريا الموظفين «M-06» ، المستودع «M-07»، مبنى الصيانة «M-08» 1مبنى الصيانة «M-09» 2 ومشاتل للزراعة «M-10»، مبنى صيانة القطار «M-11».

لقد أصيب مبنى الإدارة «M-02» بضرر بالغ ويحتاج إلى إصلاح من الدرجة الثالثة. ومن الضروري كذلك استبدال خزائن الملفات، وأجهزة الكمبيوتر واللوازم المكتبية. ومن بين المعدات المنهوبة من الموقع علب التذاكر، وعدادات النقود، والعربات اليدوية والحقائب وأجهزة ضبط النقود. كذلك يوجد

في المبنى مكان تخزين الملابس والأزياء وقد نهبت جميع الأزياء، ولا تزال تجهيزات الاتصال للمدينة في مبنى الإدارة. وهذه التجهيزات التي تحتوي على أجهزة لاسلكية، صفارات للنداء إلى جانب محطة القاعدة، قد نهبت من مكانها ويجب تعويضها.

كذلك أصيب مبنى الموظفين بضرر بالغ ويلزمه إصلاح من الدرجة الثالثة. إضافة إلى هذا، فإن الأثاث والمثبتات والمطبخ وغيرها يجب تعويضها.

وقد سرقت من المكان اللوازم الأخرى كالمصبغة وأدوات التنظيف. وتحتاج كافيتريا العاملين إلى إصلاح كلي واستبدال المثبتات والمطبخ وأدوات تحضير الطعام وتجهيزاته.

ومن الضروري إجراء إصلاح من الدرجة الثالثة للمخازن «M-07». كما يجب استبدال أثاث المكتب، والأدوات وأجهزة الهاتف، ومبردات الماء وغير ذلك من الأدوات.

إن مستودعات الصيانة بحاجة إلى إصلاح من الدرجة الثالثة. ويجب تعويض ما سرق من أثاث ومعدات ولوازم. وكذلك فإن مبنى

نصف الشجيرات والأشجار يجب استبدالها. ولا بد من تنظيف نظام الري وتجهيزه وتعديله وتجربته بالضغط للتأكد من عدم التسرب في صمامات التحكم.. وتشير المعاينة البصرية إلى أن 40% من نظام الري التدريجي متضرر ويحتاج إلى إصلاح.

وقد نهبت جميع الأشياء هناك، من مقاعد ومنافض سجائر ويجب تعويضها. كذلك فاللوحات وإشارات الارشاد بحاجة إلى تعويض بنسبة كاملة. وبالنسبة إلى نظام الاضاءة، الجدارية والمتحركة وإضاءة اللوحات والمؤثرات الضوئية والكشافات يجب استبدالها.

والمحطة الكهربائية الفرعية الخامسة «R-94» تحتاج إلى إصلاح أولي.

وهناك ضرورة لاستبدال مقاييس الأمبير في لوحة المفاتيح، وإصلاح اللوحة الكهربائية، وإجراء خدمة وتجربة مولد الطوارئ.

إن جسر المشاة «R-95» بحالة

مشاتل الزراعة يحتاج إلى إصلاح من الدرجة الثالثة واستبدال تجهيزات المشاتل والأدوات اليدوية. وبالنسبة إلى مبنى الصيانة فيلزمه إصلاح أولي واستبدال المثبتات والأدوات والتجهيزات.

الصور التي توثق الضرر موجودة في الملحق A. وتوجد تقديرات مبالغ الترميم لهذا القسم في الملحق B.

الحديقة الإقليمية

تطوير المنطقة: ١٩٣.

في قسم من هذا التقرير بعنوان «منطقة المشروع» الشكل V/ ورد تقدير للأضرار في البناء التحتي. إن الرصيف الأسمنتي والأسفلتي للمشاة سوف يعالج بتيار رملي لإزالة البقع الملوثة عنه. كما سوف يستبدل ما تهدم من هذا الرصيف، وتسد الشقوق في سطح الرصيف المذكور.

كذلك يجب إعادة الغطاء العشبي بنسبة كاملة. وهناك نحو

بالنسبة إلى المسجد فيحتاج إلى إصلاح من الدرجة الثالثة. كما تعرض محل المأكولات الخفيفة (R-91) إلى ضرر بالغ ويحتاج إلى إصلاح مماثل. وإضافة لذلك فإن هذا المبنى يجب تبديل أجزاء منه في المطعم والمثبتات والتجهيزات. وقد تضررت سكة الاختطاف ويجب استبدالها ومعالجتها بالرمال وطلاؤها.

مرافق الركوب والعرض:

هناك مرفقان للركوب والعرض في الحديقة الإقليمية كما توضح خريطة الشكل 8، وهي:

عالم الضحك/ لعبة الغزاة (R-98)،
والقوارب اللاسلكية (R-99).
إن مرفق القارب اللاسلكي (R-99) بحاجة إلى ترميم مكثف يشمل:

- 1 استبدال السطح الأسمنتي وسد الشقوق فيه
- 2 تجربة المضخات، والمرشحات وإكمال الخدمة التي أوصى بها المصنع.
- 3 استبدال محطات التحكم (12) و القوارب (12).
- 4 تنظيف وإصلاح واستبدال وطلاء أدوات العرض الصغيرة

جيدة. والترميم فيه محدود، ويهدف إلى إزالة الملوثات للسطوح بالتيار الرملي.

مرافق المبنى:

يوجد في هذا القسم 13 مرفقاً، كما توضح خريطة الشكل 7، وهي:

اللوجيا Loggia (R-90)، أو المظلات (R-92) ومبنى المبنى جولف (R-93) والمسجد (R-M).

إن اللوجيا لدى المدخل (R-90) تحتاج إلى إصلاح من الدرجة الثالثة. كذلك فتجهيزات التذاكر والأثاث والمثبتات يجب استبدالها. فالمظلات العشرة (R-92) بحاجة إلى إصلاح أولي. وقد سرقت لعبة الأطفال التي تعمل بالعملة الحديدية الموجودة في هذا المرفق، ويلزم تعويضها. ويحتاج ملعب المبنى جولف (R-93) إلى إصلاح من الدرجة الثالثة. وإضافة إلى هذا، يحتاج مضمار المبنى جولف إلى استبدال لسطحه. ويجب إصلاح التوازن في نظام اللعبة، واستبدال وطلاء أجزائها. وإن سرقت من مكانها قطع الأثاث والتجهيزات فمن الضروري تعويضها.

ومداخل المنطقة. إن بضع مناطق من المواقف الاسمنتية قد أصابها التلف ويجب استبدالها.

المناطق المكشوفة المجاورة

إن المناطق المكشوفة المجاورة لأماكن الوقوف قد تم استخدامها من أجل تجهيزات الأسلحة وكمستودعات للأفراد وعتادهم. وهذه الحفريات يلزمها ردم وتجهيز. كذلك فإن الأشياء الخاصة بالمناظر المكشوفة يجب زراعتها من جديد، كما يجب استبدال نظام الري التدريجي. وقد تم تدمير نحو 70% من الامتداد المكشوف ونظام الري. كذلك، فإن سطح الأرض المخصصة للمواقف يجب معالجتها وسدها وتخطيط الأرض. ولا بد من إزالة الأنقاض عند منطقة المداخل وأرض المواقف واستبدال ما تضرر منها.

وتوضح الصور للأضرار في الملحق A ذلك كله. كما يبين الملحق B تقديرات الأضرار لإعادة المنطقة إلى سالف عهدها.

والدعائم. وقد لوحظ أن بعض عناصر الإثارة قد نهبت من مكانها. وفي الملحق A تجد صوراً وثائقية لذلك. أما الضرر وتقدير قيمته فموجود في الملحق B.

مواقف سيارات الموظفين والضيوف

في الشكل ٨ توضح الخارطة حالة هذه المواقف، والأضرار فيها. الإضاءة والأجهزة السمعية: لقد تضررت ثمان من أعمدة الإضاءة وينبغي استبدالها. كذلك فإن ميزان جهاز الإضاءة بحاجة إلى تجربة واستبدال المصابيح وحاملاتها. إن كل نظام التحدث إلى الجمهور في موقع مواقف الزوار قد سرق من مكانه ويجب تعويضه.

أرض الموقف الاسفلتية:

لقد تسبب مرور عربة مجنزرة أو ثقيلة على هذه الأرض بتخريب الرصيف الأسفلتي، وحجارة الكارب الاسمنتية وإشارات المرور